تعود ظاهرة **استهداف الناشطين في جنوب العراق**، فيما توجه أصابع الاتهام لأتباع التيار الصدري.

8

الثلاثاء **9** فبراير/ شباط 2021 م 27 جمادى الآخر 1442 هـ ◻ العدد 2353 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Tuesday **9** February 2021

في العدد

02 | سياسة
قضية «جهينة»: تشديد حصار الإسلاميين مالياً في مصر

05 |
اليمن: الحوثيون يردّون بالتصعيد على التهدئة الأميركية

10 | اقتصاد

السودان: انهيار قياسي للجنيه والتجار يحجبون السلع

20 | قضايا
المركز العربي للأبحاث يقرأ **انتخاب السلطة التنفيذية الليبية**

21 | ميديا
«كلوب هاوس»: تطبيق صوتي سرّي يجتذب الملايين

24 | ثقافة

أهل الدار: نواة مسرح عربي في تركيا

9 772056 637035

محاكمة ترامب اليوم: حظوظ ضئيلة

محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، التي تبدأ اليوم أمام مجلس الشيوخ، يُستبعد أن تنتهي إلى عزل الرجل ومنعه من تولي منصب رسمي مجدداً. فمهمة تأمين 17 سيناتوراً جمهورياً يؤيدون العزل، شبه مستحيلة، في ظل خشية الحزب المحافظ من تعمّق أزمته التي تسبب بها ترامب نفسه، وشكّل اقتحام مبنى «كابيتول هيل» في 6 يناير/كانون الثاني الماضي، ذروتها. غير أن للمحاكمة أهميتها، لأنها تجعل من ترامب الرئيس الأول الذي يُحاكم مرتين أثناء ولايته وخارجها، والرئيس السابق الأول الذي يسعى المشرّعون لمنعه من الترشح لولاية جديدة مستقبلاً. الأميركيون منقسمون حول إدانة الرئيس السابق: 56 في المائة منهم مع الإدانة، مقابل معارضة 43 في المائة. والرئيس جو بايدن قد يكون أكثر من يدرك درجة الانقسام، لذلك سبق له أن خفّض من آمال إدانة سلفه. وربما يكون بايدن مستعجلاً أيضاً لطي صفحة العزل، لكي يتفرغ إلى جدول أعمال مزدحم تركه له «الرئيس البرتقالي» بأزمات ومشاكل وكوارث كثيرة، ويجد نفسه مضطراً للتعاون مع الجمهوريين بهدف معالجتها.

[التفاصيل ص. **7.6**]

إيران روحاني يخسر حلفاءه

تشهد إيران تقلبات في التحالفات السياسية المحلية، قد تُحدث تغييرات بموازين القوى خلال انتخابات الرئاسة المقررة في 18 يونيو/حزيران المقبل، بعدما انكسرت العلاقة بين حسن روحاني والإصلاحيين.

5.4

أزمة كبيرة بين المعتدلين الذين يقودهم روحاني، والإصلاحيين (فرانس برس)

سياسة

طهران لا تريد الوساطة الفرنسية

رفض المسؤولون الإيرانيون مشروع الوساطة الذي عرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القيام به بينهم وبين الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووي، وذلك مع اقتراب موعد انتهاء العمل بالبرتوكول الإضافي للاتفاق النووي في 21 فبراير/شباط الحالي.

4

الحدث

سجال بريطاني ـ أفريقي حول فاعلية لقاح «أسترازينيكا»

سجّل العالم، بحلول مساء أمس الإثنين، نحو 78 مليوناً و600 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما وصل عدد الإصابات إلى نحو 107 ملايين، والوفيات إلى نحو مليونين و332 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز». وبينما اجتمعت لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية، أمس، لمناقشة لقاح شركة «أسترازينيكا» البريطانية- السويدية، التي طورته بالتعاون مع جامعة «أوكسفورد» البريطانية، دار سجال حول فاعلية اللقاح. وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الصحة، إدوارد أرغار، إنّه لا توجد أدلة على أنّ اللقاح لا يمنع الوفاة بفيروس كورونا أو الأعراض الشديدة المترتبة على الإصابة به، مشيراً إلى أنّ جنوب أفريقيا أوقفت استخدامه مؤقتاً فقط. وقال أرغار: «السلالات المتفشية في بريطانيا ليست سلالة جنوب أفريقيا، فهناك عدد صغير من الإصابات بها، وهذا اللقاح فعال بدرجة عالية في الوقاية من السلالتين المنتشرتين لدينا». كذلك، أكد رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، أنّ حكومته «واثقة جداً» في جميع اللقاحات التي اعتمدتها، ومن بينها «أسترازينيكا/ أوكسفورد»، وأنّ على الجميع أن يدرك أنّها لقاحات «فعالة على مستوى توفير حماية مرتفعة جداً ضد الإصابات الخطيرة واحتمالات الوفاة».

وكانت جنوب أفريقيا علّقت إطلاق برنامجها للتطعيم باستخدام لقاح «أسترازينيكا»، في ظلّ المخاوف من عدم فاعليته ضد نسخة كورونا المتحوّرة لديها. وكان من المقرر أن تبدأ الدولة الأكثر تضرراً بالوباء في أفريقيا حملتها باستخدام مليون جرعة من لقاح «أسترازينيكا»، لكنّ الحكومة قررت تعليق البرنامج في ضوء نتائج اختبارات أجرتها جامعة «فيتاترسراند» في جوهانسبرغ. وقال وزير الصحة الجنوب أفريقي، زويلي مكيزي، إنّ «التريث في التلقيح بواسطة لقاح أسترازينيكا مؤقت، بانتظار تبيان هذه المسائل». بدورها، قالت شركة «أسترازينيكا»: «نعتقد أنّه ما زال بإمكان لقاحنا الوقاية من المرض الشديد». وأفادت بأنّ الباحثين يعملون على تطوير اللقاح ليكون قادراً على الوقاية من النسخة المتحورة الجنوب أفريقية، التي تتفشى سريعاً في أنحاء العالم.

(رويترز، فرانس برس)

بدأت الفصائل والقوى الفلسطينية، أمس الإثنين، حوارها الوطني في القاهرة، وبحضر على أجندته خصوصاً المسار الانتخابي، والمساعي لإزالة العقبات أمام الاستحقاق الذي يبدأ في 22 مايو/أيار المقبل، في وقت تبقى فيه الشكوك قائمة بالتوصل إلى اتفاقات تنهي الخلافات

حوار فلسطيني مثقل بالأزمات

14 فصيلاً تناقش تعبيد مسار الانتخابات ومنع الخروقات

توجه وفد «حماس» من غزة إلى القاهرة للمشاركة في الحوار (شريف عصرا/الأناضول)

رام الله ـ **نائلة خليل**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

بتاريخ ثقيل بالخلافات، وآمال كبيرة باتفاق يذلل العقبات أمام المسار الانتخابي، بدأ بانتخابات المجلس التشريعي المقررة في 22 مايو/أيار المقبل، وصولاً إلى الاقتراع الرئاسي ثم المجلس الوطني، انطلق في القاهرة، أمس الإثنين، الحوار بين الفصائل الفلسطينية، بمشاركة 14 حركة وفصيلاً، وعدد من الشخصيات المستقلة، في مسعى للتوافق على إزالة العقبات أمام هذا المسار وتأمين إجراء الاستحقاق من دون تدخلات، ومن المتوقع أن ينتهي إلى الاتفاق على ميثاق شرف لضمان سلامة العملية الانتخابية. ويتواصل الحوار الذي بدأ أمس بعيداً عن الإعلام، اليوم الثلاثاء، وتمت دعوة 14 فصيلاً وحركة فلسطينية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، غالبية هذه الفصائل انقسام واحتفاظ كل طرف بما لديه».

من جهته، أوضح المتحدث باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، لـ«الأناضول»، أن الفصائل ستناقش عدداً من الملفات المتعلّقة بالانتخابات، أبرزها «تأمين إجرائها بكافة مراحلها الثلاث من دون تدخلات». وأكد أنه سيتم بحث تحديد الأشخاص والأطراف الذين يؤثرون على إرادة الناخب الفلسطيني، والخطوات اللازمة لإطلاق الحريات في الضفة الغربية وغزة، إلى جانب التوافق على إطار سياسي جامع للفصائل الفلسطينية. وأشار إلى أن حركته لديها «الخيارات والبدائل للتعامل مع كافة العقبات من أجل إنجاز هذا الملف». ووفق مرسوم رئاسي سابق، ستجرى الانتخابات، على 3 مراحل خلال العام الحالي: التشريعية في 22 مايو/أيار، والرئاسية في 31 يوليو/تموز، وانتخابات المجلس الوطني في 31 أغسطس/آب. وأجريت آخر انتخابات فلسطينية للمجلس التشريعي مطلع 2006.

من جهتها، دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى توجيه نداء مشترك يدعو عباس الإسلامي، وكلاهما غير منضوٍ في إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

وتحضر النقاط الخلافية بين طرفي الانقسام، «فتح» و«حماس»، بشكل أساسي على أجندة اللقاء، فيما تشير التجارب السابقة إلى أن الاتفاقيات لا تكون عبر الحوارات الجماعية، وإنما باللقاءات الجانبية بين الحركتين، كما جرى عدة مرات في الأشهر الماضية، عبر اللقاءات والتواصل بين أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» جبريل الرجوب، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري، وبين الطرفين والمخابرات المصرية.

وقال هاني المصري، المحلل السياسي في الضفة الغربية المحتلة، والمشارك في المحادثات كمستقل، لـ«رويترز»: «احتمالات الفشل لا تقل عن احتمالات النجاح». وأضاف «النجاح ممكن، لأن الصفقة هذه المرة تقوم على الاعتراف والتعايش مع الانقسام واحتفاظ كل طرف بما لديه».

من جهته، أوضح المتحدث باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، لـ«الأناضول»، أن الفصائل ستناقش عدداً من الملفات المتعلّقة بالانتخابات، أبرزها «تأمين إجرائها بكافة مراحلها الثلاث من دون تدخلات». وأكد أنه سيتم بحث تحديد الأشخاص والأطراف الذين يؤثرون على إرادة الناخب الفلسطيني، والخطوات اللازمة لإطلاق الحريات في الضفة الغربية وغزة، إلى جانب التوافق على إطار سياسي جامع للفصائل الفلسطينية. وأشار إلى أن حركته لديها «الخيارات والبدائل للتعامل مع كافة العقبات من أجل إنجاز هذا الملف». ووفق مرسوم رئاسي سابق، ستجرى الانتخابات، على 3 مراحل خلال العام الحالي: التشريعية في 22 مايو/أيار، والرئاسية في 31 يوليو/تموز، وانتخابات المجلس الوطني في 31 أغسطس/آب. وأجريت آخر انتخابات فلسطينية للمجلس التشريعي مطلع 2006.

من جهتها، دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى توجيه نداء مشترك يدعو عباس إلى وقف العمل بالتعديلات على قانون السلطة القضائية، إلى أن يتاح النظر فيها من قبل المجلس التشريعي المنتخب، لأن بعض بنودها تشكل مساساً باستقلال القضاء ومبدأ الفصل بين السلطات. وقال نائب الأمين العام للجبهة قيس أبو ليلى، في تصريحات لـ«العربي الجديد»: «فيما يخص موضوع الانتخابات، أعتقد أن هناك فقط لمحكمة الانتخابات الحق في التدخل في العملية الانتخابية والبت في الخلافات التي من الممكن أن تنتج خلالها وليس لأي سلطة قضائية أخرى حق التدخل، بما في ذلك المحكمة الدستورية».

أما أبرز النقاط الخلافية، فتتركز على المحكمة الدستورية، التي تم تشكيلها على قبل الرئيس محمود عباس في إبريل/نيسان 2016، وخرجت منظمات المجتمع الأهلي الفلسطينية بموقف حينها أن هذه «المحكمة سياسية»، معترضة على تفرّد عباس بتشكيلها. وتتخوف «حماس» من استخدام المحكمة سياسياً.

وهناك خلاف أيضاً حول المحكمة الإدارية التي أصدر عباس قراراً في 11 يناير/كانون الثاني 2021، بتشكيلها على درجتين: إدارية، وإدارية عليا. أما صلاحية المحكمة الإدارية فهي النظر في الطعون على قرار القضاء ومبدأ الفصل بين السلطات. وقال نائب الأمين العام للجبهة قيس أبو ليلى، في تصريحات لـ«العربي الجديد»: «فيما يخص موضوع الانتخابات، أعتقد أن هناك فقط لمحكمة الانتخابات الحق في التدخل في العملية الانتخابية والبت في الخلافات التي من الممكن أن تنتج خلالها وليس لأي سلطة قضائية أخرى حق التدخل، بما في ذلك المحكمة الدستورية».

أما أبرز النقاط الخلافية، فتتركز على المحكمة الدستورية، التي تم تشكيلها على قبل الرئيس محمود عباس في إبريل/نيسان 2016، وخرجت منظمات المجتمع الأهلي الفلسطينية بموقف حينها أن هذه «المحكمة سياسية»، معترضة على تفرّد عباس بتشكيلها. وتتخوف «حماس» من استخدام المحكمة سياسياً.

وهناك خلاف أيضاً حول المحكمة الإدارية العليا والتي تنظر في أي طعون على قرار المحكمة الإدارية، والتخوف من تشكيلها بكمن في أن عباس في قراره منح نفسه صلاحية تعيين رئيس المحكمة الإدارية العليا، وإقالته بقرار منه. كذلك هناك تساؤلات حول الجهة الأمنية التي ستحمي المراكز الانتخابية، إذ ترفض السلطة الفلسطينية أن تقوم شرطة «حماس» في قطاع غزة بحماية المراكز الانتخابية، بينما يلي ذلك البرنامج السياسي، وهناك خشية من أن فوز «حماس» بأي نسبة تسمح لها بالتمثيل في الحكومة سيكون مثار صدام مع العالم، وهذا ما تخشاه السلطة الفلسطينية أيضاً، لاسيما فيما يتعلق أيضاً بسلاح المقاومة في قطاع غزة. في غضون ذلك، أكد وزراء الخارجية العرب أولوية القضية الفلسطينية بالنسبة للدول العربية، والتزام كافة الدول العربية بدعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وشدد الوزراء، في قرار لهم أصدروه، في ختام اجتماعهم الطارئ أمس، على تأييد كافة الدول الأعضاء تمسّك الدول العربية بحل الدولتين الذي يجسّد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على أساس القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية ومبدأ الأرض مقابل السلام، لتحقيق السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط، ومطالبة الجانب الإسرائيلي بالاستجابة لمبادرة السلام العربية، عبر الاستئناف الفوري لمفاوضات السلام بناء على المرجعيات الدولية وما تضمنته المبادرة من عناصر مهمة تحقق مصالح جميع الأطراف.

للحديث تتمة...

كثرة المبعوثين تحرف الحل

زكريا الكمالي

أطلقت الأمم المتحدة نداء استغاثة، تطالب فيه بأكثر من ثلاثة مليارات دولار لتأمين خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن، بما يضمن عدم انزلاق الملايين من سُكانه في مجاعةٍ وشيكة، فجاء التبرع من المجتمع الدولي على شكل مبعوثين. أعاد فيروس كورونا ربما، تذكير دول العالم بالتبرعات العينية بدلاً من النقدية، والى حين وصول المبعوث رقم 11 إلى اليمن، ستكون الأزمة اليمنية قد دخلت موسوعة الأرقام «القلقية» (لكثرة ما يبدون القلق)، بعد استقطابها حتى الآن لفريق محترف ومتكامل من المبعوثين الدوليين والإقليميين، وذلك بعد الكشف عن الوافد الجديد، الأميركي تيم (تيموثي) ليندركينغ، الذي أعلن رئيس الولايات المتحدة جو بايدن تعيينه قبل أيام. رفعت الحكومة اليمنية عبارة «عام التعافي»، كشعار لها عند وصولها إلى عدن، ولكن من الواضح أنه سيكون «عام القلق»، في ظلّ وجود هذا الكم من المبعوثين الدوليين والإقليميين، الذين سيقدّمون للشعب اليمني أطباقاً مختلفة من القلق، تتنوع بين قلق شديد وقلق بالغ إزاء الانتهاكات الكبيرة، أو قلق «حاف»، في ما خصّ المصائب الصغيرة.

الازدحام المقلق للمبعوثين إلى اليمن، لا يمكن اعتباره ظاهرة إيجابية، فالطبخة التي يكثر طبّاخوها تحترق، كما يقول المثل الشعبي، والأزمة السياسية التي تتحول إلى حلبة مبعوثين، لا تثمر سوى أزمات جانبية وحساسيات بين مبعوث بدأ باستيعاب أبجديات ما يجري داخل البلاد، وآخر مَلّ من الأطراف اليمنية، وثالث أصبح لديه طريقة تفكير مختلفة، ورابع يخشى من أن يسرق الخامس إنجازه الذي بدأ بالعمل عليه منذ سنوات، وسادس لا يعرف شيئاً من اليمن سوى أنه مبعوث لديه.. وهكذا. أسابيع من القلق تنتظر اليمنيين، وحتى أطراف النزاع الذين جاء المبعوثون لتفكيكهم، قد يشعرون بالعبء، وليس بعيداً أن نشاهد، في الأيام المقبلة، جماعة الحوثيين، تصدر بياناً تدعو فيه المندوبين الخاصين إلى ضبط النفس وعدم التحرش ببعضهم البعض، وتغليب مصلحة السلام. حالياً، من المتوقع أن ينتزع المبعوث الأميركي شارة قيادة فريق المبعوثين الدوليين، فالعصا الأميركية لها وقع خاص في نفوس الأطراف المحلية. ويكفي أن مجرد تعيين بايدن لتيم ليندركينغ، جعل المبعوث الأممي مارتن غريفيث يفكر بطريقة صحيحة، ويتوجه إلى إيران، باعتبارها طرفاً في الأزمة، بدلاً من الاستقرار في تطبيق «زوم» منذ منتصف العام الماضي.

سد النهضة وحقوق الإنسان
اتصالات مصرية في واشنطن

تحاول السلطات المصرية تفعيل وجودها في زمن إدارة جو بايدن في الولايات المتحدة، مستعينة بشركة علاقات عامة، بغية مزاحمة الإثيوبيين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أفادت مصادر دبلوماسية مصرية لـ«العربي الجديد»، أن السفارة المصرية في واشنطن طلبت من شركة «براونستين هيات فاربر شريك» للعلاقات العامة والضغط السياسي، التركيز في الفترة المقبلة على ضم بعض السياسيين الأميركيين من ذوي الأصول الأفريقية، لإقناعهم بالمشاركة في الحملة التي تنتهجها مصر لتثبيت الموقف الأميركي الرسمي القائم حالياً من ملف سد النهضة. وتسعى السفارة إلى منع انجراف الإدارة الجديدة للبيت الأبيض للاستجابة للنشاط الدعائي المكثف لإثيوبيا، بالاشتراك مع مجموعات واسعة من النواب ذوي الأصول الأفريقية، المدعوم من شخصيات قريبة من الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس.

وأضافت المصادر أن الشخصيات والمجموعات المساندة لإثيوبيا تعمل حالياً على الفصل بين قضية سد النهضة وموقف إدارة بايدن، المعترض على السياسات الأخيرة لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد. وانتقد بايدن تعاطي أبي مع إقليم تيغراي، وتصعيده مع السودان ومصر، لكنه في المقابل، لا يرغب في الخروج بتصريحات تُفسر بكونها «داعمة للموقف المصري»، كما كان يحدث بشكل علني في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

وذكرت المصادر أن ما دعا الخارجية المصرية للطلب من شركة العلاقات العامة التركيز على هذا الأمر الآن، هو إظهار الفعاليات المختلفة التي نظمتها السفارة المصرية، وجود مساعٍ كبيرة بين قدرة المصريين والإثيوبيين على الحشد. ويتعلق الأمر بقواعد الحزب الديمقراطي ومراكز الأبحاث، المتشبّعة بالدعاية الإثيوبية التي تصنف مصر طرفاً معتدياً على الحقوق السيادية ومحتكرة مياه النيل.

وأوضحت المصادر أنه تبين أيضاً من الفعاليات واللقاءات التي شارك في تنظيمها بعض السياسيين الأميركيين لحساب الشركة، التي تتقاضى شهرياً 65 ألف دولار من مصر، مثل السناتور الأسبق عن الأسكا، الديمقراطي مارك بيغيتش، تركيزهم على قضايا أخرى تهم النظام الحاكم في مصر. وأهم تلك القضايا، أوضاع الحريات العامة والمعتقلين السياسيين، وأهمية العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وواشنطن، وحساسية المساس بها بأي صورة، أو التقليل من أهمية الدور المصري في التقارب العربي مع دولة الاحتلال الإسرائيلي. وهي من أكثر القضايا أهمية لدى الأوساط السياسية التقليدية في واشنطن والحزب الديمقراطي خصوصاً. ويتطلّب ذلك تركيزاً خاصاً ومكثفاً على قضية سد النهضة، التي يعتبرها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حساسة حالياً، أكثر من أي وقت مضى، بعد تعثر المفاوضات تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، وتفكيره مجدداً في اللجوء إلى مجلس الأمن قبل الملء الثاني للسد، المقرر الصيف المقبل. مع العلم أن الملء الثاني يكرّس تحكم إثيوبيا عملياً الكامل في إدارة السد من دون التنسيق في أي مرحلة مع مصر والسودان، في مخالفة واضحة لاتفاق المبادئ الموقع بين الدول الثلاث في مارس/آذار 2015.

وبعيداً عن سد النهضة؛ كشفت المصادر أن النظام المصري تلقى نصائح جديدة من بعض النواب والسياسيين من جماعات الضغط التي تكثف مصر التعاون معها، وكذلك من المتعاملين مع شركة «براونستين هيات فاربر شريك»، بضرورة الاستعداد لاتخاذ إجراءات تعكس رغبة النظام في تحسين أوضاع حقوق الإنسان خلال الفترة المقبلة. ويتعلق ذلك في إمكانية الإفراج عن معتقلين ومحكومين من حاملي الجنسية الأميركية. وذكرت المصادر أن هناك قلقاً بشكل عام في القاهرة من هذا الصمت الرسمي الأميركي، ومن احتمال أن يكون ممهداً لعاصفة كبيرة من الضغوط. لكن على ضوء التطمينات التي قدمها بعض السياسيين في واشنطن، فإن إدارة بايدن لن تفتح كل الملفات العالقة مع النظام في وقت واحد، وأن الرئيس الأميركي لن يبادر لممارسة ضغوط تمس العلاقة الاستراتيجية بين البلدين جذرياً.

وكانت مصر قد انتهجت خطاباً انفتاحياً لكنه مشكك في الوقت عينه، منذ فوز بايدن بالرئاسة، إذ بادر السيسي إلى تهنئته، وتحدث وزير الخارجية سامح شكري بصورة إيجابية عنه في مؤتمرين صحافيين، عكس حديثه النقدي دائماً ملاحظات الحواصم الأوروبية على أوضاع حقوق الإنسان في مصر. وقال شكري في يناير/كانون الثاني الماضي، إنه «على الإدارة الأميركية الجديدة تحت رئاسة جو بايدن، أن تعتمد في تجميع معلوماتها عن مصر على عموم الشعب المصري ومختلف فئاته».

> قد تفرج مصر عن معتقلين يحملون الجنسية الأميركية

شرق غرب

ليبيا: اتفاق على فتح الطريق الساحلي

أنهت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5» التي تضم 5 ممثلين عن قوات الوفاق و5 عن قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، أمس الإثنين، اجتماعها السابع الذي بدأ يوم الخميس الماضي، بمقرها في مدينة سرت، حيث تم الاتفاق على فتح الطريق الساحلي الرابط بين المنطقتين الشرقية والغربية. وقال العميد محمد الترجمان، عضو اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة «5+5»، في تصريحات صحافية، إن الاجتماع انتهى إلى الاتفاق على البدء في الترتيبات الأخيرة لفتح الطريق الساحلي.

(العربي الجديد)

نتنياهو يتبرأ من اتهامات الفساد

نفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس الإثنين أمام المحكمة في القدس المحتلة التهم الموجهة إليه بالفساد والنصب والاحتيال وخيانة الأمانة العامة، مع استئناف محاكمته قبل نحو ستة أسابيع من انتخابات عامة جديدة. وقال نتنياهو أمام هيئة تضم ثلاثة قضاة في محكمة القدس المركزية: «أؤكد الإجابة المكتوبة التي قُدمت باسمي». وكان يشير إلى وثيقة قدمها محاموه للمحكمة الشهر الماضي دفعوا فيها ببراءته من تهم الرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال.

(رويترز)

هدم في خربة حمصة الفوقا الفلسطينية

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الإثنين، بتنفيذ عمليات هدم في خربة حمصة الفوقا بالأغوار الشمالية الفلسطينية، وهي المرة الرابعة التي تنفذ فيها قوات الاحتلال عمليات الهدم في غضون أسبوع. وأكد مدير مكتب «مقاومة الجدار والاستيطان»، مراد اشتيوي، لـ«العربي الجديد»، أن قوات الاحتلال هدمت 9 خيام سكنية، و13 منشأة حيوانية وزراعية، وسياجاً وشوادر لأهالي في الخربة. من جهتها، قالت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان «إن هدم سلطات الاحتلال خربة حمصة الفوقا، يعكس تمردها على القانون الدولي».

(العربي الجديد)

تركيا: حزب جديد لمحرّم إنجة

أعلن المرشح الرئاسي السابق في تركيا محرم إنجة، أمس الإثنين، استقالته من حزب «الشعب الجمهوري» المعارض. وأوضح إنجة في مؤتمر صحافي عقده في أنقرة، أنه قرر تأسيس حزب جديد سيعلن عنه قريباً بعد اكتمال كافة التحضيرات، موضحاً أنّ هدفه هو الحصول على الأغلبية الكافية للوصول إلى رئاسة البلاد.

(العربي الجديد)

وفاة نائب لبناني بكورونا

توفي الوزير السابق والنائب في البرلمان اللبناني جان عبيد (الصورة)، أمس الإثنين، عن عمر ناهز الـ82 عاماً بعد مضاعفات من جراء إصابته بفيروس كورونا. وكان عبيد التي تولى العديد من المناصب السياسية على مدى عقود من الأسماء التي تُطرح دائماً لمنصب رئاسة الجمهورية.

(العربي الجديد)

التصعيد ضد «جهينة»: تشديد حصار الإسلاميين مالياً في مصر

لا يمكن فصل اعتقال رجل الأعمال المصري سيف الدين صفوان ثابت، نجل مؤسس شركة الألبان العملاقة «جهينة»، عن اعتقال والده، وتشدد السلطات المصرية في تعاملها مع الشخصيات غير الموالية لها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

جاءت التحريات الجديدة من المصرف المركزي (خالد دسوقي/فرانس برس)

يمضي النظام المصري في طريق تشديد التعامل مع الشخصيات السياسية والاقتصادية غير الموالية له، وبصفة خاصة مع المصنفين منهم كإسلاميين أو موالين لتيار الإسلام السياسي. وعلى مستوى آخر، يصر النظام على زيادة التضييق بقواعد جماعة «الإخوان المسلمين» والمجموعات المنشقة عنها، بصورة متزامنة وأدوات ممنهجة. فلا يمكن فصل اعتقال رجل الأعمال سيف الدين صفوان ثابت، نجل مؤسس شركة الألبان المحلية العملاقة «جهينة» ورئيس مجلس إدارتها، والعضو المنتدب لها منذ القبض على والده قبل شهرين، عن فتح القضية المتهم فيها والده وعدد من رجال الأعمال المعروفين بـ«هواهم الإسلامي» أو بعلاقاتهم، في وقت سابق، برموز جماعة الإخوان. كما لا يمكن فصل ذلك عن صدور أول حكم نهائي بمصادرة أموال نحو 80 من القيادات العليا والوسيطة في الجماعة وأسرهم، ولا عن إجراءات أخرى كشفت عنها مصادر قضائية وقانونية لـ«العربي الجديد».

ويأتي على رأس هذه الإجراءات، ضمّ زوجات وأبناء المئات من الأشخاص المتحفظ على أموالهم منذ عام 2014 بتهمة الانتماء لجماعة «الإخوان» وتمويلها، إلى قوائم التحفظ، تمهيداً لإدراجهم على قائمة الإرهابيين. ويعني ذلك منع هؤلاء من التصرف في أموالهم، ومن السفر وتجديد جوازات السفر لمن هم خارج البلاد ووضعهم على قوائم ترقب الوصول، تمهيداً لمصادرة أموالهم، هم وذووهم.

وكشفت المصادر أن ضمّ نجل صفوان ثابت إلى قضية والده وباقي رجال الأعمال يمكن فهمه في نفس هذا السياق، ولكن على مستوى أضخم بطبيعة الحال، موضحة أن أجهزة النظام تتهم صفوان ثابت في القضية الجديدة بإخفاء أمواله الخاصة المتحفظ عليها منذ ست سنوات، والتي كانت الدولة قد استثنت منها شركة «جهينة»، مراعاة لأصحاب الأسهم من الأجانب والمصريين، والمستثمرين الكبار في الشركة من أوروبا والخليج. وعلى رأس هؤلاء، ياتي السعودي محمد الدغيم رئيس مجلس الإدارة الحالي، خصوصاً أن سهم الشركة كان ولا يزال من أنجح أسهم البورصة المصرية.

وأضافت المصادر أن التحريات الأمنية التي بنيت عليها القضية الجديدة، قدمت هذه المرة من المصرف المركزي وجهاز مكافحة غسل الأموال والإرهاب. وزعمت هذه التحريات أن صفوان ثابت استطاع إخفاء نسبة كبيرة من أمواله المتحفظ عليها في أسهم شركة «جهينة» واستثماراتها المختلفة، وأن نجله سيف الدين قد ساعده على ذلك، باعتباره عضواً منتدباً للشركة.

وأرجعت المصادر اهتمام الأجهزة المتأخر بهذا الأمر، إلى عدم استطاعتها حصد الأموال التي كانت تتصور الحصول عليها من الأملاك الخاصة بصفوان ثابت وحده، في ظلّ تداخل كبير بين أمواله وأموال الشركة، ونقل قسم كبير منها للملكية أبنائه. وجعل ذلك من العسير من وجهة نظر الأجهزة المصرية، تضييق الخناق على صفوان ونجله، والدخول إلى معترك غير معروف العواقب، قد تكون نهايته القضاء على الشركة بخروج الشركاء وتحفّظ الدولة عليها كما هو حاصل في عدد كبير من الكيانات الاقتصادية. لكن لا يوجد مما حصل ما هو بضخامة «جهينة»، أو التنازل عنها بالكامل لشركائهم، أو بيعها بالكامل لشركة أخرى تابعة للنظام، أو دفع ثابت مبلغاً ضخماً من المال على سبيل المصالحة، مع تعهدات بإدخال شركاء تابعين للنظام، أي في كلّ الأحوال القضاء على ريادة ثابت وعائلته في سوق الألبان والصناعات الغذائية في البلاد.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن ضم عدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية الأخرى إلى هذه القضية، لا يعدو كونه إيهاماً للرأي العام ومحتمع الأعمال بوجود تنظيم يعمل لصالح الجماعة حالياً، أما الهدف الحقيقي فهو إحكام وضع يد الدولة على أموال ثابت تحديداً، كذروة مسار خاص من الضربات النوعية لرؤوس الأموال غير المدمجة تحت عباءة النظام.

وعقب اعتقال صفوان ثابت مطلع ديسمبر/كانون الأول الماضي، شنّت مواقع صحافية مملوكة للأستخبارات العامة حملة شرسة على نجله سيف الدين، اتهمته فيها بالحاق الضرر بمساهمي «جهينة»، سواءً على مستوى أداء سهم الشركة في البورصة المصرية أو أدائها المالي وحجم مبيعاتها في السوق. واعتبرت الحملة أن ذلك سيتأثر سلباً بانباء توجيه اتهامات للوالد بتمويل الإرهاب، ودفعت الحملات في اتجاه عدم صلاحية عائلة ثابت، باعتبارها وثيقة صلة المصاهرة لعائلة المرشدين السابقين لجماعة «الإخوان»، حسن الهضيبي والمأمون الهضيبي، لإدارة إحدى كبرى شركات الأغذية في مصر، زاعمةً أن قوانين سوق المال تمنع استمرارها.

كما أصدر بعض النواب الموالين للأمن الوطني تصريحات صحافية تطالب بوضع الشركة تحت الحراسة أو تحت إدارة جهات معينة من الدولة وفق الإجراءات القانونية وتطبيق قرار هيئة الرقابة المالية رقم 85 لسنة 2018. ويحظر هذا القرار عضوية مجلس إدارة شركات البورصة لأي مساهم صدرت ضده عقوبة جنائية أو عقوبة جنحة في جريمة ماسة بالشرف أو الأمانة أو إحدى الجرائم المنصوص عليها في القوانين المنظمة للأنشطة المالية غير المصرفية، ما لم يكن قد رد إليه اعتباره، أو نفذ العقوبة ومضى على تنفيذها ثلاث سنوات، أو ثبت تكرار اتهام أي منهم بارتكاب مخالفات جسيمة لقانون سوق رأس المال خلال آخر 3 سنوات، ما لم يقض ببراءته.

يذكر أنه في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قررت لجنة التحفظ على أموال الجماعات الإرهابية والإرهابيين منع رجل الأعمال محمد منصور عبد الرحمن أبو عوف، وشقيقه مصطفى، من التصرف في أموالهما وأملاكهما، والتحفظ كذلك على شركتهما «ماي واي إيجيبت لمستحضرات التجميل». وتعد هذه الشركة إحدى أكبر الشركات العاملة في السوق المصرية في هذا المجال، ومن أوائل الشركات التي عملت بنظام التسويق الاجتماعي المباشر، من خلال بيع منتجاتها بواسطة المواطنين المشتركين في برامج عضوية خاصة بالشركة مقابل هامش ربح متغير حسب نجاحهم في تسويق المنتجات، من دون عرضها لدى تجار الجملة والتجزئة. كما كانت من أوائل الشركات التي عملت على تسويق منتجاتها إلكترونياً في مصر، ولم توكل بعد إدارة الشركة لأي من الشركات الحكومية، علماً بامتلاكها ثلاثة مصانع في مصر تنتج مستحضرات التجميل والعناية الشخصية للنساء والرجال والمواد الغذائية والمنظفات ومنتجات الرعاية بالأطفال، ولها فروع أخرى في السعودية والمغرب والأردن. وبحسب موقع الشركة الرسمي، فإن ثلاثة آلاف موظف وموظفة يعملون فيها، ويشترك في برنامجها التسويقي أكثر من 150 ألف عضو. وسبق للجنة التحفظ أن أصدرت قرارات مشابهة بحق شركات كبرى أخرى، كسلسلة «سعودي» الشهيرة لتجارة الخُرْدَة في القاهرة الكبرى، المملوكة لرجل الأعمال عبد الرحمن سعودي، ومحال تجارة التكنولوجيا الشهيرة «راديو شاك، كمبيوتر شوب، موبايل شوب» المملوكة لشركة واحدة هي «دلتا أر إس» المملوكة لعدد من رجال الأعمال، أبرزهم الخبير الاقتصادي علي فهمي طلبة.

استهداف للامتدادات الاجتماعية

وصفت المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، الإجراءات الجديدة بأنها «متسارعة للغاية»، مصحوبة بمنع ذوي مئات المتهمين المتحفظ على أموالهم، والمعتقلين أو المحكوم عليهم، من تقاضي مرتباتهم. ويعكس ذلك رغبة النظام في استمرار التنكيل بقواعد «الإخوان» وامتداداتهم الاجتماعية، حتى بعد مرور 7 سنوات على بدء إجراءات التحفظ، تجفيف منابع التمويل، بحجة أن المتحفظ عليهم استطاعوا تدوير الأموال وإعادة استثمارها.

الغلاف

يشوب العلاقات بين حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني المنتمي للتيار الاعتدالي، والإصلاحيين الذين اوصلوه إلى سدة الرئاسة، توتر شديد هذه الأيام، وهو ليس وليد هذه اللحظة، لكنه تفاقم

روحاني والتيار الإصلاحي

نهاية عهد الوفاق... والمحافظون رابحون من انقسام ركني الائتلاف الحاكم

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أنظار العالم والإيرانيين مركّزة هذه الأيام على أروقة البيت الأبيض لرصد ما سيصدر عن ساكنيه الجدد من تصريحات ومواقف تجاه طهران. لكن على هامش ذلك، يشهد المشهد السياسي الداخلي في إيران، تقلبات في التحالفات السياسية، قد تحدث تغييرات في موازين القوى بين المثلث الحاكم: التيار المحافظ الذي يعدّ الضلع الأقوى، والضلعين الآخرين، التيار الإصلاحي والتيار الاعتدالي. وما يزيد من أهمية تفاعلات المشهد الداخلي الإيراني هذه الأيام، هو أنّ البلاد مقبلة على الانتخابات الرئاسية، المقرر إجراؤها في 18 يونيو/حزيران المقبل، وهي انتخابات حساسة للغاية، تكشف هوية المرشح الفائز فيها، عن وجهة السياسة الخارجية الإيرانية التي ينتهي صناع القرار الإيراني اتخاذها خلال السنوات المقبلة في عهد الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، الذي تنتظر إدارته أيضاً ما سيتمخض عن هذه الانتخابات. مع العلم أنّ الإصلاحيين ما زالوا في مرحلة التقييم، إذ إنه إلى الآن ليس واضحاً من سيترشح عنهم، لكن صح التعبير، وانضمام الإصلاحيين إلى منتقدي الحكومة من المحافظين، لكن من دوافع ومنطلقات مختلفة. تجدر الإشارة إلى أن التيار الاعتدالي هو تيار سياسي وسط بين الإصلاحيين والمحافظين، يتبنى خطاب «الاعتدال» و«التنمية» في السياسات الداخلية والخارجية. وكان الرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني الأب الروحي لهذا التيار، فيما يعتبر روحاني من أبرز وجوهه اليوم. وفي الخريطة السياسية الإيرانية، يعتبر التيار الاعتدالي مقرباً من الإصلاحيين ومنافساً للمحافظين. وتربط بين التيارين الإصلاحي والاعتدالي علاقات قوية، وأحياناً يصعب التمييز بين الأحزاب المنتمية إلى كل من التيارين، قبل أن تنتشر هذه العلاقات خلال السنوات الأخيرة بعد نشوب خلافات بين الإصلاحيين والحكومة. واحتدم التوتر خلال الآونة الأخيرة، ليصل إلى حدّ إنكار الرئاسة الإيرانية دور الإصلاحيين في فوز روحاني، في ولايتيه، وفق ما قال مدير مكتب الأخير، محمود واعظي، القيادي في حزب «الاعتدال والتنمية»، الذي ينحدر منه الرئيس الإيراني نفسه، أواخر الشهر الماضي.

وجاء الإنكار بعد قنبلة فجّرها الأمين العام لحزب «نداء الإيرانيين» (ندای ایرانیان) الإصلاحي، صادق خرازي، في المؤتمر السادس للحزب يوم 26 يناير/كانون الثاني الماضي. إذ قال إنّ «الرئيس المستاجَر ليس حلاً لمشاكلنا»، في إشارة إلى روحاني الذي كان للإصلاحيين دور كبير في فوزه بالرئاسة مرتين خلال عامي 2013 و2017، وذلك بعدما لم يتمكن مرشحوهم الكبار من خوض غمار السباق الرئاسي لرفض أهليتهم من قبل «مجلس صيانة الدستور» على خلفية المشاكل التي يواجهونها منذ أحداث عام 2009، التي تفجّرت احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية التي أوصلت الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد إلى ولاية ثانية.

أسباب الخلاف

روحاني وحكومته «لم يلتزما بتعهداتهما ووعودهما تجاه الإصلاحيين»، يعزو البرلماني الإصلاحي السابق، جلال جلالي زادة، إلى ذلك سبب تصاعد الخلافات بين الطرفين، قائلاً في مقابلة مع «العربي الجديد»: إنّ «روحاني لم يكن ليفوز لولا دعم الإصلاحيين له، لكن للأسف كلما مرّ الوقت، يدير روحاني ظهره أكثر للإصلاحيين ومطالبهم، ويهاجمهم مقربون منه». وعن هذه المطالب، يذكر جلالي زادة، وهو عضو المجلس المركزي لحزب «اتحاد الشعب» (اتحاد ملت) الإصلاحي، إلغاء الإقامة الجبرية المفروضة على الزعيمين الإصلاحيين، مير حسين موسوي، ومهدي كروبي، وانفتاح سياسي واجتماعي واقتصادي في البلاد، وحلّ المشاكل الدبلوماسية مع الدول الجارة والعالم، معرباً عن أسفه لعدم تنفيذ هذه المطالب. ويعتبر أنّ «الإنجاز الوحيد لروحاني كان الاتفاق النووي الذي لم يفضِ إلى نتيجة» مع العلم أنّ السلطات الإيرانية خفّفت أخيراً قيود الإقامة الجبرية على موسوي وكروبي، التي فرضت عليهما إثر احتجاجات «الحركة الخضراء» عام 2009، ضدّ نتائج الانتخابات الرئاسية، فبات بإمكانهم إجراء اتصالات ولقاءات مع مقربين منهم.

> جلالي زادة: روحاني وحكومته لم يلتزما بتعهداتهما للإصلاحيين
>
> ترى أوساط إصلاحية في محمود واعظي سبباً رئيسياً للخلافات

ويصوّب على شحّ خيارات القوى الإصلاحية، وأنه لم يكن أمامها من خيار آخر غير دعم روحاني؛ أولاً لعدم قدرتها على ترشيح قادة بارزين ينازلون المنافسين المحافظين بعد رفض أهليتهم للترشّح، وثانياً لأن تحرك عكس رؤية الإصلاحيين، حسب جلالي زادة، الذي أضاف أنّ الإصلاحيين استفاقوا اليوم من السبات، ليعرفوا مدى الخطأ الكبير الذي ارتكبوه» في دعم روحاني. لكن النّدم الذي ينتاب جلالي زادة وغيره من قادة ونشطاء إصلاحيين، لدعم روحاني في استحقاقين رئاسيين، ليس مجمعاً عليه بين جميع التيارات الإصلاحية، على الرغم من امتعاضها كافة من أداء الحكومة. فكثير من هذه التيارات يصوّب على شحّ خيارات القوى الإصلاحية، وأنه لم يكن أمامها من خيار آخر غير دعم روحاني؛ أولاً لعدم قدرتها على ترشيح قادة بارزين ينازلون المنافسين المحافظين بعد رفض أهليتهم للترشّح، وثانياً لأن تحرك عكس رؤية الإصلاحيين، حسب جلالي زادة، الذي أضاف أنّ الإصلاحيين استفاقوا اليوم من السبات، ليعرفوا مدى الخطأ الكبير الذي ارتكبوه» في دعم روحاني. لكن النّدم الذي ينتاب جلالي زادة وغيره من قادة ونشطاء إصلاحيين، لدعم روحاني في استحقاقين رئاسيين، ليس مجمعاً عليه بين جميع التيارات الإصلاحية، على الرغم من امتعاضها كافة من أداء الحكومة. فكثير من هذه التيارات لا يخفي أنه في إيران، كما هو الحال في كثير من الدول، بما فيها دول غربية، ثمة عزوف عام عن التيارات والأحزاب السياسية، بغضّ النظر عن مسمياتها وعناوينها. من جهته، يرى الرئيس الإيراني حسن روحاني، أنّ ظروف رئاسته، التي امتدت على ولايتين، «أصعب من أيام حرب الثماني سنوات» مع العراق في ثمانينيات القرن الماضي، محمّلاً الإدارة الأميركية وعقوباتها مسؤولية المشاكل الاقتصادية المتفاقمة.

أكثرت الرئاسة الإيرانية دور الإصلاحيين في فوز روحاني (فاطمة بهرامي/الأناضول)

أصعب من الحرب مع العراق

لا يخفي أنه في إيران، كما هو الحال في كثير من الدول، بما فيها دول غربية، ثمة عزوف عام عن التيارات والأحزاب السياسية، بغضّ النظر عن مسمياتها وعناوينها. من جهته، يرى الرئيس الإيراني حسن روحاني، أنّ ظروف رئاسته، التي امتدت على ولايتين، «أصعب من أيام حرب الثماني سنوات» مع العراق في ثمانينيات القرن الماضي، محمّلاً الإدارة الأميركية وعقوباتها مسؤولية المشاكل الاقتصادية المتفاقمة.

لحلول موعد الاستحقاق الرئاسي في يونيو المقبل، وهذا ما يشير إليه جلالي زادة، بقوله إنه «كلما اقتربنا من انتخابات 2021، يزداد التباين بين روحاني والإصلاحيين». وعليه، يتوقّع جلالي زادة القطيعة بين روحاني كأحد زعامات التيار الاعتدالي، والإصلاحيين خلال الانتخابات المقبلة. ويوضح أنّ «لا روحاني سيدعم الإصلاحيين ومرشحهم المحتمل خلال هذه الانتخابات، ولا الإصلاحيين سيتبنون مرشحه»، داعياً زملاءه إلى «استخلاص العبر من التجارب المريرة السابقة».

لكن الخلافات بين الحكومة والإصلاحيين لم تنتظر الانتخابات الرئاسية المقبلة، لتظهر نتائجها السياسية، بل بدأت تترك آثارها منذ فترة على الخريطة السياسية الداخلية، كما يقول مصطفى فقيهي، المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني، ومدير موقع «انتخاب» الإصلاحي، في حديث مع «العربي الجديد». ويشير فقيهي إلى نتائج انتخابات مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في فبراير/شباط 2020، بعد سيطرة المحافظين عليه، «وهي الانتخابات التي شهدت عزوفاً عن المشاركة». وبلغت نسبة المشاركة في تلك الانتخابات 42,57 في المائة، وهي الأدنى منذ أربعين عاماً، ليعزو فقيهي أحد أسباب هذا العزوف، إلى الخلافات بين الائتلاف الحاكم في الحكومة، فضلاً عن «عوامل أخرى مثل المشكلات الاقتصادية وحوادث وقعت خلال الولاية الثانية لروحاني، كحادث إسقاط الطائرة الأوكرانية واحتجاجات نوفمبر/تشرين الثاني 2019» على رفع أسعار الوقود، و«رفض الترشحات» لمعظم من لا ينتمون للتيار المحافظ، من قبل مجلس صيانة الدستور.

وتشعر القاعدة الانتخابية للإصلاحيين أنّ الائتلاف الحاكم «مال إلى مقاربة محافظة، وأنّ ما يهمه هو حصة من السلطة والبقاء فيها»، وفق ما يقول فقيهي، متوقعاً أن ينسحب ذلك العزوف على انتخابات 2021 الرئاسية كذلك، مع تأكيده أنّ الشارع «بات يدير ظهره لهذا التحالف». وفي السياق، يتحدث فقيهي عن أسباب أخرى لابتعاد روحاني عن الإصلاحيين، وهو «عدم حاجته إلى أصواتهم» لانتهاء ولايته الثانية والأخيرة، بالإضافة إلى «تفكيره بمستقبله السياسي، إذ إنه ليس مستعداً ليفقد أياً من الجناحين؛ الشعب والسلطة».

وترى أوساط إصلاحية في مدير مكتب الرئيس الإيراني، محمود واعظي، سبباً رئيسياً في إشعال الخلافات بين قطبي التحالف الإصلاحي والاعتدالي، إذ يقول فقيهي، إنّ «سجلّ الرجل خلال السنوات الثماني الماضية مرفوض»، مضيفاً أنه «لم يتفوه بشيء أبداً دعماً لهذا الائتلاف، لكنه على العكس من ذلك نفخ في رماد الخلافات كثيراً». ويشير فقيهي إلى حضور ضعيف للإصلاحيين في حكومة روحاني، فـ«أهم ما هو من حصتهم اختيار القيادي الإصلاحي إسحاق جهانغيري نائباً أول للرئيس»، مضيفاً أنه «باعتراف الأخير، هو ليس قادراً حتى على عزل سكرتيره، والقسط الأكبر من السلطة التنفيذية بيد واعظي»، معتبراً أنّ صلاحيات الأخير «باتت حتى أكبر من تلك التي كان يمتلكها أسفنديار مشائي، نائب الرئيس السابق أحمدي نجاد، المثير للجدل. غير أنّ مدير مكتب روحاني خاطب خلال الشهر الماضي، الإصلاحيين، ردّاً على حديثهم عن «الرئيس المستأجَر»، داعياً إياهم بسخرية إلى «نظرة للوراء ليروا كيف كان وضعهم قبل هذه الحكومة، وعند أي مستوى كانت نشاطاتهم»، مشيراً إلى أنّ «الحكومة عينت زملاءهم رؤساء لمحافظات، وفي مناصب مساعدي وزراء». وعاتبهم بالقول: «إنهم بدلاً من تقديم الشكر صاروا يزايدون»، رابطاً الانتقادات الإصلاحية للحكومة بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

المحافظون رابحون

في الأثناء، فإنّ المحافظين هم الرابحون من الانقسام بين ركني الائتلاف الحاكم، إذ يقول مصطفى فقيهي، إنّ تصدّع هذا التحالف «قد يفتح الباب أمام المتشددين للوصول إلى السلطة» التنفيذية، في المقابل، فإنّ «الإصلاحيين هم الأكثر تضرراً» في الصراع مع الحكومة «الاعتدالية»، وفق فقيهي، الذي يشير إلى أنّ «النظرة الواقعية تقول إنّ الإصلاحيين غير قادرين على ترشيح شخصية بارزة، يمكنها تلبية معايير مجلس صيانة الدستور، وفي الوقت نفسه تلقى إقبالاً جماهيرياً». ويرى أنّ «الاعتداليين وضعهم أفضل ولديهم هامش أوسع للمناورة، لكن ذلك لا يعني أنه بإمكانهم الفوز وحدهم من دون دعم القاعدة الاجتماعية للإصلاحيين، فهم بحاجة إلى أصوات هذه القاعدة».

وفيما يجزم فقيهي بأنّ هذا الوضع «يعود بالنفع حتماً على المحافظين والأصوليين على المدى القصير»، يؤكد أنّ الأمر ليس كذلك على المدى البعيد «لأنه عملياً، لن يكون أمامهم منافسون في الانتخابات، وذلك يشكّل بداية مرحلة بروز الخلافات الداخلية بينهم وتصدع وحدتهم»، مستشهداً بالخلافات في عهد الرئيس الإيراني السابق المحافظ محمود أحمدي نجاد «عندما خرج من رحم الخلافات بينه وبين المحافظين، تيار الصمود وتيار آخر اعتبروه منحرفاً» ويضم حاشية نجاد.

إيران تُسقط الوساطة الفرنسية في الملف النووي

اسقطت إيران مشروع الوساطة الفرنسية مع الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووي، مع اقتراب موعد انتهاء العمل بالبروتوكول الاضافي للاتفاق النووي في 21 فبراير/شباط الحالي

أسقط المسؤولون الإيرانيون، أمس الاثنين، اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لإجراء وساطة بين إيران والولايات المتحدة حول الاتفاق النووي، قبل أقل من أسبوعين من انتهاء العمل بالبروتوكول الإضافي في 21 فبراير/شباط الحالي. وأعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، أن الاتفاق «لا يحتاج إلى وساطة، بل يحتوي على آليات لحل الخلافات»، مضيفاً أن «أوروبا هي من الأطراف المنتهكة للاتفاق النووي وعلى الدول الأوروبية العودة إلى تنفيذ تعهداتها». وقال «يمكنها لعب دور تاريخي وصحيح من خلال تنفيذ التزاماتها وتجنب السعي لتوظيف الأدوات غير الإنسانية لإدارة (الرئيس الأميركي السابق دونالد) ترامب لأن هذه السياسة فشلت». وجدّد تأكيده أن طهران ستوقف العمل بموجب البروتوكول الإضافي في حال لم ترفع العقوبات. وبحسب موقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإنّ «البروتوكول الإضافي ليس اتفاقاً قائماً بذاته، بل هو بروتوكول لاتفاق ضمانات يوفر أدوات إضافية للتحقق من البرنامج النووي للدول». ويزيد البروتوكول الإضافي بدرجة كبيرة من قدرة الوكالة على التحقق من الاستخدام السلمي لجميع المواد النووية، في الدول المرتبطة باتفاقات ضمانات شاملة. ويأتي وقف هذا البروتوكول وفق مشروع قانون «الإجراء الاستراتيجي لإلغاء العقوبات» الذي أقره البرلمان الإيراني، مطلع ديسمبر/كانون الأول الماضي. وهو مكون من تسعة بنود، تسمح في عودة البرنامج النووي الإيراني إلى ما قبل الاتفاق النووي المبرم عام 2015 مع المجموعة الدولية، من خلال اتخاذ خطوات نووية لافتة. مع العلم أن إيران باشرت تطبيق «الإجراء الاستراتيجي» برفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، بل والتلويح برفعه إلى نسب أعلى بكثير «إذا استدعت الحاجة». ومن الخطوات المهمة الأخرى التي ينص القانون على تنفيذها، في حال لم ترفع العقوبات الأميركية، تدشين مصنع إنتاج اليورانيوم المعدني في أصفهان في غضون 5 أشهر من إقرار القانون البرلماني، أي في شهر يونيو/حزيران المقبل.

في غضون ذلك، واصل رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، زيارته لروسيا، بعد وصوله إليها أول من أمس الأحد. وقال في تصريحات صحافية إن التغييرات في الغرب «لن تحدث تغييراً في العلاقات الإيرانية الروسية»، وذلك في إشارة إلى فوز الرئيس الأميركي جو بايدن وتوقعات بانفراجة في الأزمة بين طهران وواشنطن. وجاء كلامه بعد تأكيد بايدن أن الولايات المتحدة لن ترفع العقوبات عن إيران لإعادتها إلى الاتفاق النووي، بل عليهم العودة للاتفاق قبل رفع العقوبات. وكان قاليباف قد أعلن قبيل مغادرته طهران أن زيارته تهدف إلى توطيد العلاقات مع روسيا، واصفاً إياها بأنها «جيدة للغاية في مختلف المجالات الاقتصادية والدفاعية والأمنية والصناعية والتقنية والعلمية والجامعية».

وسلّم قاليباف رسالة من المرشد الإيراني علي خامنئي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى رئيس الدوما الروسي (البرلمان) فياشيسلاف فولودين، واصفاً إياها بـ«المهمة».

وعن الرسالة، قال مستشار رئيس البرلمان الإيراني، مهدي محمدي، عبر قناته على «تليغرام» إنها «المرة الأولى في العلاقات بين البلدين التي يرسل القائد رسالة خطية رسمية تحتوي على مضامين استراتيجية غير مسبوقة لبوتين». إلا أن زيارة قاليباف أثارت انتقادات وسجالاً في إيران بين المقربين منه والإصلاحيين ومحافظين آخرين، وذلك بعدما تم الإعلان يوم السبت الماضي، أنه سيلتقي الرئيس الروسي لتسليمه رسالة خامنئي، لكن برلمانيين أكدوا لاحقاً أن رئيس البرلمان الإيراني ألغى لقاءه مع بوتين، لعدم موافقته على البروتوكولات الخاصة المرتبطة بكورونا قبل اللقاء. ولم يتم الكشف عن هذه البروتوكولات، لكن صحيفة «همشهري» الإيرانية، ذكرت قبل أيام أنه حسب البروتوكول ينبغي أن يخضع أي مسؤول للحجر الصحي لأسبوعين قبل لقاء بوتين، لكن قاليباف لم يوافق على ذلك. وهو ما أدى إلى تأجيل الزيارة خلال الفترة الماضية، إلى أن تقرر أن يجري الفحص الخاص بكورونا في طهران ومطار موسكو قبل اللقاء مع الرئيس الروسي.

> خطيب زادة: الاتفاق يحتوي على آليات لحل الخلافات

وعزا نشطاء إصلاحيون ومحافظون من جبهة «الصمود» المقربة من الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، زيارة رئيس البرلمان لروسيا والتركيز الإعلامي الكبير عليها من قبل مقربين له، إلى دوافع انتخابية استعداداً لخوض غمار السباق الرئاسي المقبل في إيران في يونيو المقبل.

في سياق آخر، كشف السفير الروسي لدى طهران، ليفان دجاغاريان، أمس الإثنين، عن مناورات بحرية مشتركة بين إيران وروسيا والصين في مياه المحيط الهندي منتصف الشهر الحالي. وسبق للدول الثلاث أن أجرت مناورات بحرية مشتركة في مياه شمال المحيط الهندي وبحر عمان في ديسمبر/كانون الأول 2019 تحت عنوان «حزام الأمن البحري». بدورها، تزودت بحرية الحرس الثوري الإيراني في الخليج، أمس، بـ340 قارباً وسفينة هجومية قادرة على حمل أنواع الصواريخ والقذائف والإسناد البحري، في احتفال بمدينة بندر عباس المطلة على الخليج.

صابر...

قاليباف يسلّم فولودين رسالة خامنئي لبوتين (الأناضول)

اليمن: الحوثيون يردّون بالتصعيد على التهدئة الأميركية

تصطدم محاولات تهدئة الصراع اليمني بتصعيد جديد من الحوثيين، في مأرب وتجاه السعودية، في تطور جديد يعيد الأوضاع الى خانة تسعير الحرب

طهران، صنعاء ـ **العربي الجديد**

يسابق التصعيد العسكري والأمني الجهود والمساعي لتهدئة الوضع في اليمن وفتح المجال للدفع قدماً بالحل السلمي، خصوصاً من الحوثيين، الذين عادوا في الأيام الأخيرة إلى محاولة استهداف السعودية بالطائرات المسيّرة المفخخة، بالتوازي مع استئناف المعركة ضد القوات الحكومية في مأرب. هذا التصعيد يضع عوائق كبيرة في طريق أي مسعى لإنهاء الصراع اليمني، بعد مؤشرات برزت أخيراً إثر إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن وقف الدعم للسعودية في حربها في اليمن، إضافة إلى رفع الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية. لكن هذه الرسائل لم تُترجم تخفيفاً من حدة الصراع، بل على العكس، عاد التصعيد ليلف الساحة اليمنية، من دون مؤشرات على هدوء قريب. واستأنف الحوثيون هجومهم على مدينة مأرب، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بينهم وبين قوات الحكومة بعد توقف لأسابيع، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى من الطرفين، بحسب مصادر تحدثت لوكالة «فرانس برس». وقال مصدر عسكري حكومي للوكالة إن الحوثيين «دفعوا بتعزيزات كبيرة» إلى مأرب. وتابع أن «المواجهات تبعد أكثر من 10 كيلومترات عن مأرب» من الجهة الغربية وأسفرت عن «مقتل نحو 20 جندياً من القوات الحكومية وجرح 28 آخرين»، مشيراً إلى سقوط قتلى أيضاً في صفوف الحوثيين. وأضاف: «صدت القوات الحكومية خمس هجمات للحوثيين من مختلف المحاور خصوصاً من الجهة الغربية» في الأربع وعشرين ساعة الماضية (أمس). وتأتي الاشتباكات بعد سقوط صاروخ الأحد على مقر قيادة المنطقة العسكرية الثالثة في مأرب، أدى إلى مقتل ثلاثة عسكريين وإصابة أربعة بجروح.

بالتوازي مع ذلك، أعلنت قوات التحالف بقيادة السعودية في اليمن أنها اعترضت ودمرت طائرة مُسيّرة ملغومة أطلقها الحوثيون صوب المملكة أمس الإثنين، وذلك لليوم الثاني على التوالي. وقال المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العميد الركن تركي المالكي، في بيان نشرته وسائل الإعلام السعودية، إن الهجوم كان يستهدف «الأعيان المدنية والمدنيين» في المنطقة الجنوبية. وشدد على أن التحالف سيتخذ الإجراءات اللازمة لتدمير القدرات النوعية الحوثية وفق القانون الدولي. وكانت قوات التحالف، قد أعلنت الأحد، أنها اعترضت أربع طائرات مُسيّرة ملغومة أطلقت صوب جنوب المملكة.

في المقابل، دعت بريطانيا جماعة الحوثيين إلى «إثبات الجدية» في السلام والوقف الفوري للهجمات في اليمن. ودان السفير البريطاني لدى اليمن مايكل آرون، في تغريدة عبر «تويتر»، «بشدة استهداف الحوثيين لمأرب والجوف»، مضيفاً «يجب على الحوثيين وقف هذه الهجمات على الفور، وإثبات جديتهم في السلام، من خلال دعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث».

كما دعت الولايات المتحدة، الحوثيين إلى الوقف الفوري لهجماتهم العسكرية على السعودية وداخل الأراضي اليمنية. وطالبت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، «الحوثيين بالوقف الفوري للهجمات التي تطاول المدنيين داخل السعودية، والهجمات العسكرية داخل اليمن، والتي تشكل تهديداً لجهود السلام». وأختتمت بالقول: «حان الوقت الآن لإيجاد نهاية لهذا الصراع».

وتأتي هذه التطورات العسكرية في وقت تتحرك فيه إدارة بايدن باتجاه التراجع عن الاستراتيجية التي اعتمدها الرئيس السابق دونالد ترامب بشأن اليمن، إذ أوقفت الدعم العسكري للسعودية، بالإضافة إلى بدء خطوات لشطب جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) من قائمة الإرهاب. وكان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، قد اعتبر الأحد، أن إلغاء التصنيف الأميركي «سيساهم في تعقيد الأزمة اليمنية وإطالة أمد الانقلاب».

وفي رسالة سلبية أخرى، بدأت محكمة خاضعة لجماعة الحوثيين في صنعاء، أمس الإثنين، محاكمة 6 يمنيين بتهمة «التجسس لصالح جهاز المخابرات البريطانية» على الأراضي اليمنية. وذكرت المحكمة الجزائية الابتدائية (أمن الدولة)، أن 6 من ضباط جهاز الاستخبارات البريطاني، عملوا بشكل مباشر لكسب وتجنيد وتأهيل وتدريب عدد من الجواسيس في مختلف المحافظات اليمنية، وفقاً لوكالة «سبأ» التابعة للحوثيين. وبحسب الوكالة، باشر جهاز الاستخبارات البريطاني أعمال التجسس والتخريب، باستخدام العناصر الستة، ومن خلالهم، بعد أن زودهم بوسائل الاتصال والتواصل والأجهزة والبرامج والتطبيقات الفنية المتطورة في مجال الرصد والتعقب وتحديد المواقع وتأكيد ورفع المعلومات والإحداثيات. وزعمت المحكمة، أن جهاز المخابرات البريطاني، قام بتدريب العناصر الستة على استخدام تلك الوسائل التي نفذوا من خلالها نشاطهم التجسسي والتخريبي في عدد من محافظات الجمهورية اليمنية منها العاصمة صنعاء ومحافظات عمران وصعدة والجوف ومأرب والمهرة وحضرموت. وأوردت الوكالة أسماء العناصر الستة، وهم عرفات قاسم عبدالله الحاشدي، علي محمد عبدالله الجعماني، باسم علي علي الخروجه، سليم عبدالله يحيى حبيش، أيمن مجاهد قايد حريش، ومحمد شرف قايد حريش.

> اعترضت السعودية خمس طائرات مفخخة يومي الأحد والإثنين

عادت المواجهات الى مأرب (عبدالله الفادحي/فرانس برس)

مقابل كل هذا التصعيد، كان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، يتحرك باتجاه طهران، والتقى أمس وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وبحث معه الأزمة اليمنية وسبل التوصل إلى حل لها. وبحسب بيان للخارجية الإيرانية، اطلعت عليه «العربي الجديد»، فإن ظريف أكد خلال اللقاء أن «السبيل الوحيد لحل الأزمة اليمنية هو الحل السياسي وليس الحرب»، معلناً عن استعداد بلاده «لدعم جهود مؤثرة للأمم المتحدة لأجل حل الأزمة بالنظر إلى الظروف الصعبة التي خلقتها الحرب والحصار الاقتصادي المفروض على الشعب اليمني».

من جهته، قال غريفيث إن «الإطلاع على موقف إيران حول استتباب السلام والهدوء في اليمن يحظى بأهمية»، مقدماً شرحاً عن رؤية الأمم المتحدة بشأن حل الصراع عبر وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الاقتصادية وإطلاق الحوار السياسي. ووصل الموفد الأممي إلى اليمن الأحد إلى العاصمة الإيرانية في زيارة ضمن «الجهود الدبلوماسية» التي يبذلها «للتوصل إلى حلّ سياسي للنزاع» المستمر منذ أكثر من ستة أعوام، وفق مكتبه.

يحاكم مجلس الشيوخ الأميركي، مساء اليوم الثلاثاء، الرئيس السابق دونالد ترامب، في قضية اقتحام الكونغرس في 6 يناير/كانون الثاني الماضي. وعلى الرغم من صعوبة عزل ترامب، إلا أنها ستكون من أبرز الأحداث الأميركية منذ عقود

محاكمة ترامب اليوم

حظوظ ضئيلة لعزل الرئيس السابق في مجلس الشيوخ

تبدأ اليوم الثلاثاء محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في مجلس الشيوخ، على خلفية تحريض أنصاره على اقتحام الكونغرس في مبنى «كابيتول هيل» في 6 يناير/كانون الثاني الماضي، في آخر محاولاته لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية، التي أفضت إلى فوز الديمقراطي جو بايدن في 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وكما كان طيلة سنواته الأربع في البيت الأبيض عنواناً لكل شيء غير مسبوق في التاريخ الأميركي، سيكون ترامب الرئيس الأول الذي يُحاكم مرتين أثناء ولايته، وخارجها، والرئيس السابق الأول الذي يسعى المشرّعون لمنعه من الترشح لولاية جديدة مستقبلاً، كما يطمح. وعلى الرغم من انزوائه في منتجع مارالاغو في فلوريدا، إلا أن الرئيس الـ45 للولايات المتحدة، ما زال يتمتع بقاعدة جمهورية صلبة، قد تؤثر على خيارات الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ اليوم.

وبعد إعلانه هذا، عاد مجدداً إلى رافنسبرغر، فاتصل به، طالباً منه «العثور على مزيد من الأصوات لقلب النتيجة». وقال «أريد فقط بان يتم إيجاد 11780 صوتاً»، أي أكثر بصوت واحد من فارق الأصوات لبايدن. لم يلبّ رافنسبرغر طلب ترامب، لاستحالته قانونياً وانتخابياً. حينها، صوّب الرئيس السابق أنظاره نحو نائبه مايك بنس، الرصاصة الأخيرة في جعبة ترامب قضائياً وتشريعياً، لدعاه إلى رفض تثبيت فوز بايدن. لكن بنس ردّ بالقول: «حكمي المدروس هو أن قسمي بدعم الدستور والدفاع عنه يمنعني من المطالبة بسلطة أحادية، لتحديد أي من الأصوات الانتخابية يجب احتسابها وأيها لا ينبغي احتسابها».

وتزامن رفض بنس، مع بدء مسيرة أنصار ترامب نحو «كابيتول هيل». وساهم الرئيس السابق في تحريضه المتظاهرين المبنى، «قاتلوا لأجلي، قاتلوا قتال الجحيم». فاقتحمت مجموعة من المتظاهرين المبنى، ما دفع النواب وبنس إلى الفرار خوفاً على حياتهم. ولقي خمسة أشخاص، بينهم شرطي، حتفهم في أعمال العنف. وتأخرت جلسة انعقاد الكونغرس لتثبيت فوز بايدن، فاجأته بمنح أصواتها لبايدن. ودعا إلى إعادة فرز الأصوات في الولاية، بإشراف وزير شؤون جورجيا، الجمهوري، براد رافنسبرغر. وتمّ تأكيد فوز بايدن بعد فرز يدوي للأصوات. لكن ترامب لم يتقبّل النتيجة، فدعا إلى فرز آخر، أظهرت نتيجته في 7 ديسمبر/كانون الأول الماضي، فوز بايدن بفارق بلغ 11779 صوتاً. وعلى عكس جميع الرؤساء السابقين، رفض ترامب الاعتراف بهزيمته، تحديداً مع تثبيت المجمع الانتخابي فوز بايدن في 14 ديسمبر الماضي. وباشر التمهيد لخطوة ميدانية، عبر سلسلة تغريدات على «تويتر»، في 19 ديسمبر الماضي، داعياً أنصاره إلى المجيء إلى واشنطن في 6 يناير الماضي، تاريخ تثبيت الكونغرس نتيجة الرئاسيات رسمياً. وتوجّه ترامب إلى جمهوره بتغريدة كتب فيها: «كونوا هناك، سنكون (التظاهرة) صاخبة!».

مجلس النواب نانسي بيلوسي، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي عبر منصات «تويتر» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، التي حجبت حسابات ترامب، فضلاً عن وسائل الإعلام المنددة باقتحام الكونغرس. وفي 13 يناير الماضي، حكم مجلس النواب بالعزل على ترامب بتهمة التحريض على التمرّد، وصوّت عشرة جمهوريين مع الديمقراطيين دعماً للخطوة. ثم انتقلت المحاكمة المفترض أن تبدأ اليوم في مجلس الشيوخ، وتحتاج إدانة ترامب إلى أصوات أكثر من ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، ما يعني أنه سيتعيّن على 17 جمهورياً الانشقاق عن صفوف باقي أعضاء الحزب والانضمام إلى جميع الديمقراطيين البالغ عددهم 50 سناتوراً، في سيناريو يبدو شبه مستحيل في الوقت الراهن.

ويتحصّن الديمقراطيون بعبارة «محاولة انقلاب على أبدي إرهابيين من الداخل» للضغط على مجلس الشيوخ، واصفين اقتحام الكونغرس بأنه «أخطر هجوم على الديمقراطية الأميركية منذ الحرب الأهلية (1861 . 1865)». ويسعى الديمقراطيون عبر المحاكمة إلى منع ترامب من تولي أي منصب فيدرالي في المستقبل، في حال توصّلوا إلى إدانة في مجلس الشيوخ. ويتمسك هؤلاء بتغطية شبكات الإعلام العالمية الهجوم على «كابيتول هيل» بشكل مباشر، معزّزة بآلاف الصور والتسجيلات المصوّرة عن الوقائع، بينها ما أظهر بعض المشاركين وهم يصرّون على أن ترامب «يريدنا هنا». ويشير معارضو ترامب إلى أنه أدى دوراً في الهجوم عبر انتهاك قسمه وتحريض أنصاره. وتكشف مذكرة تلخّص مرافعات الديمقراطيين النبرة التي سيعتمدونها، إذ اتّهموا ترامب بأنه أعد لوضع متفجر واشعله، ثم سعى لتحقيق مكاسب شخصية من الفوضى التي نجمت عن ذلك. كما يشيرون إلى نيّتهم استخدام العديد من تصريحات ترامب العلنية ضده، بما فيها الخطاب الذي أدلى به في 6 يناير قبيل الاعتداء أمام حشد من أنصاره قرب البيت الأبيض، حيث دعاهم إلى «إظهار قوّتهم». وقال ترامب حينها «لن تستعيدوا بلدنا قط إذا كنتم ضعفاء»، داعياً إياهم إلى «القتال بشراسة»، لينطلق بعدها حشد من مناصريه باتّجاه مقر الكونغرس.

أما محامو الدفاع عنه فيركزون على نقطتين هما أن المحاكمة «صورية»، إذ لا يمكن إزاحة ترامب من منصب لم يعد فيه، وأن الهدف من خطابه كان التشكيك في نتائج الانتخابات، بينما لا تندرج تصريحاته في 6 يناير إلا في إطار حرية التعبير التي يحميها الدستور. في السياق، يستعير السناتور الجمهوري بيل كاسيدي، في حديث لشبكة «أن بي سي» الأميركية، بأيام الاتحاد السوفييتي (1917 ، 1991)، مشيراً إلى أنه «لو حصل هذا الأمر في الاتحاد السوفييتي، لكان وصف بأنه محاكمة صورية». ويمكن أن تمكّن هذه المقاربة، أي أن ترامب بات مواطناً عادياً لا رئيساً في البيت الأبيض، فريق الدفاع عنه وأعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين من تجنّب الدفاع عن التغريدات والإنتقادات اللاذعة الصادرة عن ترامب قبيل أعمال العنف، والتركيز على أن من يحاكم هو «مواطن عادي». لكن هؤلاء يصطدمون بتصلّب بيلوسي، التي شكّلت فريقاً من تسعة ديمقراطيين لإدارة إجراءات العزل وتوجيه التهم لترامب، وتصرّ على ضرورة إجراء المحاكمة، معتبرة أن الفشل في إدانته سيضر بالديمقراطية الأميركية. حتى أنها اعتبرت، يوم الخميس الماضي، أنه «سنرى ما إذا سيكون مجلس الشيوخ شجاعاً أو جباناً».

وفي حين لم تتّضح بعد معالم المحاكمة، يرفض فريق الرئيس السابق دعوة الديمقراطيين له للإدلاء بشهادته. من جهتهم، لا يرغب الجمهوريون الذين يبدو أنهم منقسمون حيال مستقبل الحزب، في مناقشة مسألة المحاكمة المثيرة للجدل طويلاً. وفي أحدث مؤشر إلى الانقسام، دان فرع ولاية وايومينغ في الحزب الجمهوري، يوم السبت الماضي، النائبة ليز تشيني، ابنة نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني، التي تعد ثالث أرفع شخصية حزبية في مجلس النواب بسبب تأييدها عزل ترامب، وطالب باستقالتها. ويفضّل العديد من الديمقراطيين طي الصفحة سريعاً لإفساح المجال أمام الكونغرس لإقرار مقترحات لبايدن تحظى بأولوية، على غرار خطة إنقاذ اقتصادي ضخمة لمواجهة تداعيات كورونا.

وعلى الرغم من احتمال نجاته من المحاكمة، إلا أن ترامب سيخسر الكثير. وفي حين لا يزال ترامب يتمتّع بتأييد قوي في صفوف قاعدته الانتخابية، قد يكون الهجوم خفّض شعبيته، وهو أمر لا يصب في مصلحة الرئيس السابق البالغ 74 عاماً والذي تروّج له فكرة الترشّح مجدداً للرئاسة في 2024. وأظهر استطلاع جديد أجراه مركز «إيبسوس» بالتعاون مع شبكة «إيه بي سي» الإخبارية، أن التأييد الشعبي لإدانة ترامب أقوى هذه المرة مما كان عليه خلال محاكمته الأولى. وخلص الاستطلاع إلى تأييد 56 في المائة من الأميركيين لإدانته، مقابل معارضة 43 في المائة.

من جهتهم، يواصل المدّعون الفيدراليون مطاردة مقتحمي «كابيتول هيل»، ومنهم جيسيكا ماري واتكينز، التي بدأت التحضير للاقتحام بعد فترة قصيرة من خسارة ترامب، عبر تشكيلها مليشيا، وبدئها تجنيد العشرات. ويكشف المدّعون عن رسالة وجّهتها واتكينز إلى أحد المشاركين معها، في 20 ديسمبر الماضي، ومفادها أن «ترامب يريد أن يسمع جميع الوطنيين»، إلى «كابيتول هيل». سيركّز المدّعون على دوافع واتكينز وغيرها، تحديداً لحظة مباشرتهم التخطيط للاقتحام.

وسيفتح المدّعون ملف أحد مؤسسي «كيو أنون» في بيتسبرغ، كنساس، كينيث غرايسون، الذي وجّه رسالة إلى صديق له، جاء فيها: «سأكون هناك من أجل حضور أعظم احتفال، حين يقلب بنس نتيجة الانتخابات في مجلس الشيوخ، أو في حال طلب منا ترامب اقتحام العاصمة». واتّهم غرايسون بالتعدي على مبنى «كابيتول هيل» ووجهت إليه تهم خمس جنايات.

(العربي الجديد، فرانس برس)

الزوم ترامب في منتجعه في فلوريدا (فرانس برس)

الديمقراطيون: الاقتحام محاولة انقلاب على أيدي إرهابيين

من الصعب انشقاق 17 جمهورياً في مجلس الشيوخ لعزل ترامب

متابعة

خشية من تكرار القمع الدموي
احتجاجات ميانمار تتوسع

تتوسع الاحتجاجات في ميانمار ردّاً على الانقلاب العسكري ضد حكومة أونغ سان سو تشي، فيما هدّد الجيش للمرة الأولى بالرد

تتضاعف أعداد المحتجين في ميانمار، جنوب شرقي آسيا، منذ يوم السبت الماضي، كما باتت التظاهرات تتخذ شكلاً أكثر تنظيماً، رداً على الانقلاب الذي نفّذه الجيش، واسع النفوذ في هذا البلد، الأسبوع الماضي، ضد حكومة أونغ سان سو تشي، وحزبها «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية». وبعد ما بدا أنه فتور شعبي في الرد على الانقلاب، شارك عشرات الآلاف من المحتجين، على مدى اليومين الماضيين، في تظاهرات خرجت في أنحاء ميانمار، رفضاً لانقلاب. في موازاة ذلك، هدّد القادة العسكريون بالرد، للمرة الأولى، وهو ما يمكن أن يحول الأزمة إلى مواجهة دموية. وكانت السلطات العسكرية الجديدة قد أوقفت خدمة الإنترنت في البلاد، الأسبوع الماضي، لمنع تنظيم الاحتجاجات قبل أن تعبدها جزئياً. وشوهد رتل من الشاحنات العسكرية أول من أمس أثناء دخوله إلى العاصمة السابقة يانغون المركز الرئيسي للتظاهرات. وتزايدت الدعوات للانضمام إلى الاحتجاجات ودعم حملة عصيان مدني، كما أصبحت أكثر تنظيماً، منذ انقلاب الأسبوع الماضي، الذي أثار أيضاً تنديداً دولياً واسعاً. وأوضحت المرصدة أي ميسان، في مدينة يانغون، لوكالة «رويترز»، إن «العاملين في قطاع الصحة يقودون هذه الحملة لحث جميع الموظفين الحكوميين على الانضمام (لحركة العصيان المدني)». وفي هذه المدينة، تصدرت مجموعة من الاحتجاجات مع العمال والطلاب، رافعين أعلاماً بوذية ولافتات ترمز إلى حزب سو تشي، الذي حقق فوزاً ساحقاً في انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. من جهتها، أطلقت الشرطة في العاصمة نايبيداو لفترة وجيزة دفقات من مدفع مياه نحو مجموعة من المحتجين. وشارك الآلاف في مسيرتين بمدينة داوي الساحلية جنوب شرقي البلاد، وفي عاصمة ولاية كاتشين في أقصى الشمال. وتعكس الحشود الكبيرة رفض مجموعات عرقية مختلفة للحكم العسكري، حتى أولئك الذين كانوا ينتقدون سو تشي ويتهمون حكومتها بإهمال الأقليات. وكُتب على لافتات: «أفرجوا عن زعمائنا، احترموا أصواتنا، ارفضوا الانقلاب العسكري». وإلى جانب احتجاجات الشوارع، انطلقت حملة عصيان مدني بدءاً بالأطباء، ثم انضم إليها بعض المدرسين وغيرهم من الموظفين الحكوميين. ونقلت «رويترز»، عن الناشط مين كو ناين، الذي شارك في تظاهرات عام 1988 التي أدت إلى سقوط نجم سو تشي، مطالبته «جميع العاملين بالحكومة في كل الإدارات بعدم الذهاب للعمل» اعتباراً من يوم أمس.

ولا تزال الاحتجاجات سلمية إلى الآن، على عكس القمع الدموي الذي شهدته احتجاجات سابقة واسعة النطاق في عامي 1988 و2007. وتعد الاحتجاجات الحالية الأكبر منذ «ثورة الزعفران» في 2007، والتي قادها الرهبان البوذيون، وأدت دوراً في دفع عملية الانتقال السياسي في ميانمار. وكانت البلاد قد عانت من قمع دموي نفّذه الجيش في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول 2007، حين خرج ناشطون ورهبان احتجاجاً خصوصاً على سوء إدارة العسكر للوضع الاقتصادي. كما قتل العشرات من الناشطين ممن يعرفون بـ«جيل 88» الطلابي، في تظاهرات في العام 1988، ضد الطغمة العسكرية الحاكمة منذ عقود.

انطلقت حملة عصيان مدني إلى جانب الاحتجاجات

هدّد الجيش باتخاذ خطوات لـ«منع الاضطرابات»

من جهتهم، هَدد قادة الانقلاب في ميانمار، أمس، باتخاذ «خطوات» ضد المحتجين لم يتم إيضاح ماهيتها. وذكرت قناة «أم آر تي» التابعة للدولة، أنه «ينبغي اتخاذ خطوات بالتوافق مع القانون ضد المخالفات التي تتسبب باضطراب وتمنع وتدمّر استقرار الدولة والأمن العام وسيادة القانون»، في رسالة أعاد نشرها العسكريون على مواقع التواصل الاجتماعي. ويعد هذا التحذير الأول الذي تطلقه السلطات منذ بدء التظاهرات السبت الماضي، ويرفع منسوب خطر حدوث عملية قمع. وقال توم فيلار من مجموعة برلمانيي آسيان (رابطة جنوب شرق آسيا) لحقوق الإنسان، لـ«فرانس برس»: «ندرك جميعاً ما يقدر عليه الجيش: فظائع جماعية وقتل مدنيين وإخفاء قسري وتعذيب وتوقيفات تعسفية».

دولياً، طلبت بريطانيا والاتحاد الأوروبي و19 عضواً في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أمس، اجتماعاً طارئاً لمناقشة الوضع في ميانمار بعد الانقلاب. واعتبرت بريطانيا أن الطلب «ردّ على حال الطوارئ المفروضة في ميانمار، والاعتقال التعسفي للمسؤولين السياسيين المنتخبين ديمقراطياً». وكانت الأمم المتحدة قد دعت قبل أيام إلى الإفراج عن جميع المعتقلين، لكنها لم تتمكن من إدانة الانقلاب رسمياً بسبب معارضة الصين وروسيا. وانضم باباً الفاتيكان فرنسيس، أمس، إلى الجهات الدولية الداعية للإفراج «السريع» عن المسؤولين السياسيين المحتجزين في هذا البلد، معتبراً أن ذلك سيشكل «علامة تشجيع على إجراء حوار صادق لما فيه خير البلاد». وكان الجيش في ميانمار قد أنهى في الأول من فبراير/ شباط الحالي، مساراً ديمقراطياً هشاً بلغ عمره عشر سنوات، وأعلن حال الطوارئ لمدة عام، معتقلاً أونغ سان سو تشي وقادة آخرين في حزبها. ومذاك أوقف أكثر من 150 شخصاً، هم نواب ومسؤولون محليون وناشطون، لا يزالون قيد الاعتقال.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

خرجت الاحتجاجات في جميع المدن تقريبا (Getty)

شرق غرب

الجزائر: فتح تحقيق بانتهاكات مركز «عنتر»

طلبت السلطات القضائية في الجزائر، أمس الإثنين، فتح تحقيق في وقائع تعذيب داخل «مركز عنتر» التابع للاستخبارات في العاصمة، وذلك نتيجة الضغوط الحقوقية التي أثارتها إفادة الناشط وليد نقيش، والذي كان معتقلاً، حول تعذيب تعرض له داخل المركز. وأمرت النيابة العامة لدى مجلس قضاء الجزائر وكيل الجمهورية لدى محكمة بئر مراد رايس، بـ«فتح تحقيق ابتدائي» في القضية.

(العربي الجديد)

العراق: إجراءات لضبط الحدود مع سورية

كشف قائد القوات البرّية العراقية، الفريق الركن قاسم محمد صالح، أمس الإثنين، عن جهود على الحدود بين العراق وسورية، تهدف إلى ضبط الأمن للحد من تحركات تنظيم «داعش». وأوضح صالح أنّ الجهود تنصب على تطوير قدرات القوات المشتركة الموجودة على الحدود مع سورية، وإنشاء خنادق لعرقلة الحركة، ووضع أسلاك شائكة، وتكثيف المراقبة الإلكترونية. كما تحدث ضابط آخر لم يكشف اسمه، لـ«العربي الجديد»، عن تركيز على تفعيل الجهد الاستخباري.

(العربي الجديد)

جاووش أوغلو يبدأ جولة خليجية اليوم

يبدأ وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو (الصورة)، اليوم الثلاثاء، جولة خليجية تشمل 3 دول، هي الكويت وعمان وقطر. وقالت وزارة الخارجية التركية، أمس، إن جولة جاووش أوغلو ستستمر حتى 11 فبراير/ شباط الحالي، وسيلتقي خلالها نظراءه في الدول الثلاث ومسؤولين آخرين، موضحة أن المواضيع التي ستبحث هي «العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

(العربي الجديد)

الصومال: المعارضة تدعو لتشكيل مجلس انتقالي

أعلن قادة المعارضة في الصومال، أول من أمس الأحد، توقفهم عن الاعتراف بالرئيس محمد عبد الله فرماجو، مع انتهاء مدة ولايته، أمس الإثنين، من دون تنظيم انتخابات جديدة. وأفاد «اتحاد المرشحين للانتخابات الرئاسية»، بأن الاتحاد «لن يقبل بأي من أشكال تمديد الولاية عبر الضغط»، مطالباً بتشكيل مجلس وطني انتقالي يضم رئيسي مجلسي البرلمان وقادة محليين ومجموعات من المجتمع المدني لقيادة البلاد حتى الانتخابات.

(العربي الجديد)

أميركا تعود لمجلس حقوق الإنسان

أعلنت الولايات المتحدة، أمس الإثنين، عودتها بصفة مراقب إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مع سعيها لإصلاحه. وكانت إدارة دونالد ترامب قد انسحبت من عضوية المجلس، منتهمة إياه بالانحياز ضد إسرائيل. وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أمس، التزام إدارة الرئيس جو بايدن بسياسة خارجية تركز على الديمقراطية وحقوق الإنسان، واصفاً في الوقت ذاته المجلس بـ«الكيان المعيب لترهيب واعتقال معارضيها في المناطق ذات الأغلبية العربية التي تسيطر عليها، بحجة محاربة «داعش».

رصد

أزمة حكم في هايتي: «محاولة انقلاب» ضد الرئيس؟

وصل التوتر السياسي في هايتي، أول من أمس الأحد، إلى ذروته، مع تسمية أحزاب المعارضة قادتاً انقلابياً في مواجهة الرئيس جوفينيل موييز، وذلك بعد ساعات من إعلان الحكومة عن إحباط محاولة انقلاب ضد الأخير. ويزيد هذا التطور من الغموض وحالة عدم اليقين السياسي في هذا البلد المأزوم الواقع في منطقة الكاريبي، ويفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الصراع بين الرئيس المطعون في شرعيته من قبل القضاء، والمتمسك بالبقاء في منصبه حتى 7 فبراير/ شباط عام 2022، والمعارضة التي تقول إن ولاية موييز انتهت أول من أمس، الأحد.

وفي مقطع فيديو اطلعت عليه وكالة «فرانس برس»، ظهر القاضي جوزيف ميسين جان-لويس (72 عاماً)، وهو عضو في محكمة الاستئناف منذ 2011، يلقي خطاباً مقتضباً يعلن فيه «قبول خيار المعارضة والمجتمع المدني للتمكن من خدمة بلده كرئيس مؤقت للمرحلة الانتقالية». وليل الأحد الاثنين، أوضح السيناتور السابق والمعارض يوري لاتورتو أن الفترة الانتقالية ستكون لمدة 24 شهراً. وأضاف أن «خريطة الطريق وُضعت لعامين مع تنظيم مؤتمر وطني وصياغة دستور جديد وإجراء انتخابات».

يأتي ذلك بعدما كان وزير العدل في هايتي روكفيلر فانسان قد أعلن في مؤتمر صحافي، أول من أمس الأحد، إحباط «محاولة انقلاب» ضدّ موييز. وأوضح أنّ قاضياً في محكمة التمييز (جان-لويس) متورط في «محاولة الانقلاب» وكذلك مقتشة عامة في الشرطة الوطنية. من جهته، ذكر رئيس الوزراء جوزف جوف، أنه تم إلقاء 23 شخصاً على صلة بالانقلاب. وأوضح أنّ مدبري محاولة الانقلاب «اتصلوا بمسؤولين كبار في شرطة القصر الوطني كانت مهمتهم اعتقال الرئيس، وتسهيل تنصيب رئيس موقت مهمته إنجاز العملية الانتقالية». وأضاف أنه تمت مصادرة وثائق، من بينها خطاب كان القاضي ينوي إلقاءه ليصبح الرئيس الموقت الجديد. وأعلن موييز لاحقاً أن مدبري محاولة الانقلاب كانوا ينوون قتله. وقال: «أشكر المسؤول عن أمني في القصر. كان حلم هؤلاء الناس اغتيالي. أحبطت هذه الخطة».

وفي وقت سابق، الأحد، أشتبك متظاهرون مناهضون للحكومة في العاصمة بور أو برنس مع الشرطة التي ردت بإطلاق الغاز المسيل للدموع. وشهدت بلدات أخرى احتجاجات في الشوارع ضد موييز.

ويؤكد موييز أنّ ولايته الرئاسية تستمر حتى 7 فبراير 2022. لكن المعارضة وقسماً كبيراً من السكان يعترضون، معتبرين أنّ ولايته البالغة خمسة أعوام انتهى قبل عام من هذا الموعد. ونشأ هذا الخلاف بعدما انتُخب موييز في اقتراع عام 2016، لكن الانتخابات الفوضوية أجبرت قادة البلاد على تعيين رئيس مؤقت لمدة عام واحد، حتى أدى موييز اليمين في عام 2017. وتولى المجلس الأعلى للسلطة القضائية في هايتي قد أعلن، صباح الأحد، انتهاء ولاية موييز.

ويبدو أن موييز يحظى بدعم إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. إذ صرح نيد برايس، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، الجمعة، بأن الرئيس المنتخب الجديد يجب أن يخلف موييز عندما تنتهي ولايته في فبراير 2022. ورداً على ذلك، دعت المعارضة في هايتي أميركا إلى احترام سيادة البلاد.

ويحكم موييز حالياً بموجب مراسيم بعد حل البرلمان في يناير/ كانون الثاني 2020، لعدم إجراء انتخابات تشريعية، وهو ما يزيد من عدم ثقة السكان. كما يخطط لإجراء استفتاء دستوري في إبريل/ نيسان المقبل يقول منتقدوه إنه قد يمنحه المزيد من السلطة.

ولهايتي تاريخ من عدم الاستقرار، ولشدة ما شهدته من اضطرابات سياسية على مر تاريخها، فقد غيرت علمها تسع مرات. ومنذ تأسيس الدولة رسمياً عام 1804، شهدت هايتي، المستعمرة الفرنسية السابقة، سلسلة من الحروب والانقلابات المتتالية. وفي عام 1915، احتلت الولايات المتحدة البلاد وبقيت هناك حتى عام 1934. لتعيش الدولة بعد ذلك تحت الحكم الديكتاتوري مع انتخاب فرنسوا دوفاليه رئيساً في 1957 والذي احتفظ بالسلطة حتى وفاته عام 1971. وتواصل الحكم الديكتاتوري والعنف تحت قيادة جون كلود دوفاليه الذي خلف والده على رأس السلطة، إلى أن هرب من البلاد عام 1986. لكن لم تنجح هايتي بعدها في التوجه إلى الديمقراطية، إذ تعاقبت فيها الأنظمة العسكرية، حتى عام 1990، حين انتخب القس الثوري جان برتران أريستيد رئيساً للبلاد، قبل أن تتم الإطاحة به من قبل العسكر عام 1991. وبعد أزمة عنيفة اجتاحت البلاد وتدخّل الولايات المتحدة أعيد أريستيد إلى السلطة عام 1994. وفي عام 1996 خلفه رينيه برفيال في أول انتقال سلمي للسلطة منذ أن استقلت هايتي، ثم عاد أريستيد إلى الحكم مرة ثانية عام 2001 حتى عام 2004، عندما اضطر للاستقالة والهروب إثر تمرد مسلح، ليتم بعد ذلك تنظيم انتخابات جديدة تحت إشراف بعثة أنشأتها الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، ليعود بموجب هذه الانتخابات برفيال إلى الحكم في عام 2006 إثر انتخابات ديمقراطية. ثمّ وصل بعد ذلك ميشيل مارتيلي إلى الرئاسة عام 2011، والذي انتهت ولايته عام 2016، لكن الانتخابات الفوضوية التي أجريت لاختيار خلف له، أجبرت قادة البلاد على تعيين رئيس مؤقت لمدة عام واحد هو جوسلير برفير، حتى أدى موييز اليمين في عام 2017.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

خلال تظاهرة في العاصمة بور او برنس للمطالبة بتنحي موييز (فاليري بيرسوبك/فرانس برس)

تقرير

مواجهة «داعش» في البادية: لكل طرف أهدافه

تثير الحملات العسكرية المستمرة ضد تنظيم «داعش» في البادية السورية، والتي يشنها أكثر من طرف كل فترة، شكوكاً حول حقيقتها ومدى جديتها

عدنان أحمد

على الرغم من الحملات العسكرية والأمنية المستمرة ضد تنظيم «داعش» في البادية السورية والتي تشارك فيها أطراف عدة، إلا أن التنظيم يواصل شنّ هجمات على نحو لافت، ما يلقي بظلال من الشك حول حقيقة هذه الحملات، ومدى جديتها، وهل تستهدف فعلاً القضاء على التنظيم، أم أن لها أهدافاً أخرى، خاصة بكل طرف؟ وفي آخر الهجمات، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الإثنين أن 26 عنصراً من قوات النظام والمسلحين الموالين لها قُتلوا أمس في كمين لتنظيم «داعش» في بادية مدينة الميادين في ريف دير الزور الشرقي. كما قُتل 11 عنصراً من التنظيم، وفق المرصد، الذي أشار إلى أن قوات النظام أرسلت تعزيزات عسكرية إلى منطقة الاشتباكات.

وفي الأيام الأخيرة، بدأت قوات النظام حملة عسكرية جديدة ضد «داعش» في البادية السورية، مدعومة بطيران حربي وأخرى مدعومة من إيران، إضافة إلى الطيران الحربي الروسي. ووصفت مصادر النظام، كما نقلت وسائل إعلام مقربة منه، تلك الحملة بأنها «محدودة» وتستهدف تمشيط مناطق البادية التي تربط محافظات دير الزور وحمص وحماة والرقة، خصوصاً في بادية دير الزور المتاخمة لحقل التيم النفطي، بهدف رفع مستوى حماية طريق دير الزور - دمشق بشكل أساسي، بعد الهجمات الأخيرة للتنظيم على قوافل وحافلات تقل عناصر النظام.

ويرد النظام، ومعه روسيا، اتهامات للقوات الأميركية الموجودة في سورية، بتسهيل تنقّل عناصر التنظيم، ودفعهم لمهاجمة قواته ومواقع الميليشيات الإيرانية. وتحدثت وسائل إعلام موالية للنظام عن استخدام عناصر «داعش» مناطق قريبة من القاعدة الأميركية في «التنف» ومنطقة 55 كلم، لشنّ هجماتهم الأخيرة على طريق دير الزور دمشق. ووفق تلك الوسائل، يسعى الأميركيون إلى استغلال نشاط خلايا التنظيم لتعطيل الطريق الذي يربط دمشق ببغداد عبر بادية دير الزور ومعبر البوكمال، في محاولة لقطع أي تواصل عسكري وميداني بين البلدين. كما يتهم النظام الولايات المتحدة بالسماح لعناصر «داعش» في العراق بالتنقل بحرية باتجاه سورية، ومن ثم انتقالهم نحو البادية السورية.

وإضافة إلى العوامل الطبيعية، يمكن رصد مجموعة أخرى من الأسباب التي تجعل البادية «داعش» قليلة الفاعلية. من هذه العوامل، بحسب المحلل العسكري هيثم الحامد، ضعف استخبارات قوات النظام وعدم درايتها بتفاصيل المنطقة التي ينتشر فيها عناصر التنظيم، واقتصار عملياتها على ردود فعل غير منتظمة، واكتفاء روسيا بالمشاركة الجوية لإسناد قوات النظام، فضلاً عن اعتماد «داعش» استراتيجيات وتكتيكات عسكرية متقنة تقوم على حرب العصابات والتخفي في البادية. وأضاف الحامد، في حديث مع «العربي الجديد»، أن النظام، وحتى روسيا، لا يملكان تقنيات «ذكية» لتعقّب عناصر «داعش» في الصحراء، وتركّز قوتهما على صب قوة تدميرية كبيرة في مكان مكتظ ومحدود المساحة لتحويله إلى أنقاض، بينما لا يتوفر هذا الوضع في محاربة عناصر «داعش» المنتشرين بأعداد محدودة في مناطق شاسعة ومجهولة بالنسبة لهم. ولفت إلى أن النظام يعلم بوجود عناصر «داعش» في البادية السورية، لكنه لم يكن يعتبر ذلك الوجود خطراً كبيراً عليه، وكانت لديه أولويات في محاربة فصائل المعارضة شمال غربي البلاد وغيرها من المناطق، لكنه اليوم بدأ يعاني من هجمات التنظيم على طرق تنقّل قواته وبضائعه عبر البادية السورية. واعتبر الحامد أن «داعش» بات مجرد ذريعة لدى القوى الكبرى المتدخلة في الشأن السوري، إذ يسعى الروس لاستهدافه إعلامياً فقط، من دون شنّ حملة عسكرية حقيقية ضده، وذلك في إطار ردهم على الولايات المتحدة التي تقول أيضاً إنها تحارب التنظيم، مضيفاً أن إيران غير معنية كثيراً بمحاربة التنظيم، بل ربما تعتبر أن وجوده يخدم مصالحها، لأنه يقدّم المبرر لها لمواصلة إبقاء مليشياتها في سورية.

فتلك من النظام بكمين لـ«داعش» في بادية الميادين

والحقيقة أن لكل هذه الأطراف أهدافاً أخرى في «حروبها» ضد «داعش»، إذ يسعى النظام وحلفاؤه إلى جانب الدعاية السياسية، لمحاولة التمدد إلى منطقة حقول النفط والثروات الأخرى، وسط تنافس غير خافٍ بين إيران وروسيا لتثبيت وجودهما في مناطق الثروات السورية، والطرق والمواقع الاستراتيجية على طريق دمشق بغداد. كما أن «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، والتي أعلنت يوم الجمعة الماضي، إطلاق عمليات أمنية وعسكرية في ريفي الحسكة ودير الزور من أجل القضاء على خلايا تتبع للتنظيم في هاتين المحافظتين، تستغل هذا الوضع لترهيب واعتقال معارضيها في المناطق ذات الأغلبية العربية التي تسيطر عليها، بحجة محاربة «داعش».

أتباع التيار الصدري متهمون

العراق: موجة استهداف جديدة للناشطين

عادت الهجمات ضد الناشطين بجنوب العراق لتبرز بشكل واسع، خلال الأيام الأخيرة، وسط اتهامات لـ«التيار الصدري» و«سرايا السلام» بالتورط

بغداد ـ **زيد سالم**

شهدت مدن كربلاء والنجف وذي قار جنوبي العراق، في الأيام الماضية، عودة لافتة لعمليات استهداف الناشطين المدنيين، بين خطف واعتقال ومحاولة اغتيال على يد جهات مسلحة، من دون أي تعليق حكومي لغاية الآن. وتُوجّه الاتهامات لـ«التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، بالوقوف وراء الهجمات الجديدة، كرد فعل على الحفل التابيني الذي أقامه ناشطون في النجف أخيراً، بمناسبة الذكرى الأولى لمقتل زملائهم في المدينة بهجوم نفذه أتباع «التيار الصدري»، في 5 فبراير/شباط من العام الماضي، خصوصاً أنّ المشاركين في الحفل رددوا قصائد شعبية وهتافات منددة بالصدر، واعتُبرت الهجمات الجديدة بمثابة كسر لحالة التهدئة الأخيرة التي دامت أسابيع عدة، على مستوى استهداف الناشطين في الحراك المدني العراقي.

وشهد يوما السبت والأحد الماضيان مداهمة منازل 10 ناشطين في النجف، من قبل مجموعات مسلحة تستقلّ سيارات رباعية الدفع، نتج عنها اعتقال ثلاثة ناشطين، فضلاً عن والد أحدهم، قبل أن يتم إطلاق سراح المعتقلين فيما بعد، من دون أن يتحدث أي منهم عن الجهة التي اعتقلتهم وما الذي أرادته منهم تحديداً. لكن ناشطين قروا من المدينة قالوا، عبر منشورات على حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، إنّ مليشيا «سرايا السلام» التابعة لمقتدى الصدر تلاحقهم، قبل أن يتم الإعلان عن اختطاف الناشط البارز في كربلاء رائد الدعمي، لنحو سبع ساعات، والعثور عليه في مقبرة كربلاء القديمة مكبلاً وقد تعرّض لتعذيب شديد، ليل السبت الأحد، من دون أن تصدر الشرطة أي توضيح بشأن المعتدين على الرغم من أنها هي من عثرت عليه. لكن الدعمي ظهر لاحقاً في مقطع فيديو ويبدو بحالة سيئة، قائلاً: «اعذروني ولكنني أجد صعوبة في الحديث بسبب الإصابات والكسور في جسدي»، مؤكداً أنّ الخاطفين حققوا معه بشأن مشاركته في «إحياء ذكرى ضحايا تظاهرات مدينة النجف في منتدى الأدباء بالمدينة»، ووجّه رسالة لمَن وصفهم بـ«الجمهور التشريني»، في إشارة للمتظاهرين الذين خرجوا في أكتوبر/تشرين الأول 2019، بأنه «لا يمكنُ الخضوع والسكوت، لأنه لا يوجد حاجزٌ للصمت»، وختم متوجهاً إلى مقتدى الصدر بالقول إنّ «المعلومات التي تصلك كاذبة، والبعض يشوّه سمعة تيارك».

عقب ذلك، نجا الناشط النجفي البارز، أحمد الحلو، أول من أمس الأحد، من محاولة اغتيال أثناء خروجه من مدينة النجف، متوجهاً إلى محافظة بابل المجاورة، حيث اعترض مسلحون السيارة التي كان يستقلها، وسط تضارب في المعلومات بشأن طبيعة الهجوم عليه بين طعنات بالسكاكين أو إطلاق نار. وقد ظهر الحلو وهو مدمى الوجه، ويتحدث بصعوبة، متهماً «سرايا السلام» بالاعتداء عليه. وتواصلت «العربي الجديد»، مع مقربين من الناشط أحمد الحلو، الذين أكدوا عدم معرفتهم بوضعه الصحي الحالي، لكنه كان قد قرر ترك النجف والتوجه إلى محافظة أخرى، بسبب تهديدات المليشيات الولائية له (الموالية لإيران).

وقال صديق للحلو لـ«العربي الجديد»، إنّ «التيار الصدري على ما يبدو تكفّل بتنفيذ تهديدات المليشيات الولائية للناشط الحلو»، فيما ذكر أنّ «الشرطة العراقية كانت على مقربة من المكان الذي تم فيه استهداف الحلو، ولم تتدخل، في حين تم نقله من قبل مواطنين، بعضهم لا يعرف أن هذا ناشط من النجف».

وفجر أمس الإثنين، أعلن عن نجاة الناشط المدني علي عماد، من هجوم مسلح في محافظة ذي قار، لكنه أصيب بجروح خطيرة. وذكر موقع إخباري عراقي أنّ حالته غير مستقرة، وتم نقله إلى مستشفى الحسين التعليمي، وسط مدينة الناصرية من قبل ذويه. كما أعلن عن استهداف ناشط آخر، أمس، يدعى علي رحيم هاشم، والذي أصيب برصاصتين في الساق بقضاء الشامية ضمن محافظة ذي قار أيضاً. وكان أعلن، الأحد، عن اختطاف الناشط والشاعر يوسف جبران، بعد يوم من إلقائه قصيدة في مرقد الإمام علي بن أبي طالب بمدينة النجف، انتشرت بشكل كبير داخل العراق، وهاجم فيها أحزاب السلطة والمليشيات قائلاً: «أهل الدين باسم الدين قتلونا، وحقك يا علي كلهم صفوا أندال... عندنا أحزاب تعبد بس صنم طهران». بينما قال الناشط وسام الكناني، من مدينة النجف، في آخر منشور له على فيسبوك، يوم الأحد، «نحن ملاحقين من سرايا السلام الآن»، قبل أن يضيف «الحمد لله خلصنا منهم».

ويظهر أنّ غالبية المستهدفين في الأيام الأخيرة التي أعقبت عصر الجمعة الماضي، هم ممن شاركوا في «منتدى أدباء النجف»، الذي نظم في ذلك اليوم أمسية في ذكرى ضحايا التظاهرات الذين قتلوا في الخامس من فبراير/شباط من العام الماضي، على يد أتباع التيار الصدري، وكان علق مقتدى الصدر في ما بعد على هذه الأحداث بالقول إنها كانت «جرة أذن لهم». والقيت خلال الأمسية قصائد وكلمات حماسية، لاستذكار أعلن، الأحد، عن اختطاف الناشط والشاعر الضحايا، حملت انتقادات واتهامات لمقتدى الصدر، وحمّلته مسؤولية دماء الضحايا الذين قتلوا في تلك الأحداث. كما هاجم المشاركون في الأمسية حكومة مصطفى الكاظمي لمماطلتها في التحقيقات المتعلقة بقتل المتظاهرين، والتي كان وعد رئيس الوزراء بإجرائها ومحاكمة القتلة.

خلال احتجاجات مدينة الناصرية جنوبي العراق (أسعد نيازي/فرانس برس)

وبعد ساعات من الأمسية، حاصر اتباع الصدر المنتدى الذي ما زال مغلقاً لغاية الآن، قبل أن يخرج صالح محمد العراقي، الذي يعرّف عن نفسه بـ«وزير الصدر»، في بيان يتهم فيه المشاركين في الأمسية بأنهم «بعثيون» و«دواعش» و«عشاق الصهيونية»، متحدثاً عن ملاحقتهم بـ«القانون والمجتمع».

ويحمّل المتظاهرون وتنسيقيات المحتجين في محافظات وسط وجنوب البلاد، الأجهزة الأمنية، المسؤولية عن عدم حماية الناشطين. وفي السياق، قالت تنسيقية المتظاهرين في كربلاء، في بيان أمس الإثنين، إنّ «تلك القوات لا تجيد سوى دور المتفرج دائماً، ونلزمها بالكشف عن الخاطفين فوراً، وسيكون لنا موقف تجاه هذه الانتهاكات»، فيما علّق عضو البرلمان العراقي، ظافر العاني، على الهجمات الأخيرة ضد الناشطين، في تغريدة عبر حسابه بموقع «تويتر»، بالقول «عندما يتم اغتيال الأحرار ومطاردتهم علناً من قبل المليشيات المتنفذة بينما تقف الدولة عاجزة عن حمايتهم، فإنّ هذا إعلان عن موت مؤسساتها الأمنية، ودعوةٌ لأن يدافع كل ثائر عن نفسه».

غالبية المستهدفين هم ممن شاركوا في «منتدى أدباء النجف»

من جهته، أشار علي الحجيمي، وهو ناشط ومتظاهر من مدينة النجف، إلى أنّ «مليشيات سرايا السلام تقف خلف أغلب الهجمات الأخيرة»، معتبراً أنها «تسلمت حملات استهداف الناشطين». وقال، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «الصدر بات هو الحالة القمعية الواضحة والعلنية ضدّ الحراك الشعبي والمدني والعلماني في البلاد، في حين يحدث كل ذلك بعلم القوات الأمنية والحكومة العراقية ورئيسها مصطفى الكاظمي، الذي لا يجرؤ هو الآخر على مواجهة الصدر، ومنع الاعتداء على الناشطين».

من جهته، قال عضو التيار المدني، أحمد حقي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «الصدر قرر معاقبة الناشطين الذين شاركوا في منتدى النجف، وانتقدوه أو صفّوه بالقاتل، ولا نستبعد أن يكون هو من يقف خلف الهجوم الأخير، يوم الجمعة، على مقر الحزب الشيوعي العراقي في النجف بالقنابل الحارقة، بعد تصريحات لأعضاء في الحزب بشأن فشل تجربة تحالفهم السابق مع التيار الصدري ضمن كتلة سائرون».

في المقابل، قال القيادي في «التيار الصدري»، حاكم الزاملي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «هناك جهات مستفيدة من التظاهرات، وتحاول تمويل عناصر خبيثة داخلها لاستهداف آل الصدر، ولا سيما أنها أسرة عراقية ودينية مهمة، ولها أدوار كبيرة في الحفاظ على الخطاب الوطني الحر». واعتبر أنّ اتهام «سرايا السلام» باستهداف المتظاهرين أو الاعتداء عليهم، هو «من مصلحة أعداء العراق ولا أدلة على هذه الاتهامات»، مضيفاً أنّ «كثيراً من المتظاهرين هم أصلاً من التيار الصدري، ويطالبون بحقوقهم بطرقٍ سلمية وليس تخريبية».

أما السياسي العراقي غيث التميمي، فيرى في اتصال مع «العربي الجديد»، أنّ «التيار الصدري بات من أخطر المليشيات التي تستهدف المتظاهرين علانية، ومن دون أي مخاوف من القوات الأمنية، بل إنّ الأخيرة تخشى التدخل وحماية الناشطين والمتظاهرين، لأنها إذا تدخلت فستكون هي الأخرى عرضة للخطر».

اقتصاد

مصر تلجأ للقروض مجدّداً

بدأت مصر تسويق سندات دولارية على 3 شرائح، أمس الإثنين، كلٌ منها بالحجم القياسي. ويتولى ترتيب الصفقة «سيتي»، و«بنك أبوظبي الأول»، و«غولدمان ساكس إنترناشونال»، و«إتش إس بي سي»، و«جيه بي مورغان»، و«ستاندرد تشارترد».

وبلغ السعر الاسترشادي الأولي للسندات (أداة دين) لأجل خمس سنوات 4,25% ووصل إلى 4,375%، ولسندات لأجل عشر سنوات حوالي 6,25%، ولأجل 40 عاماً نحو 7,875%، بحسب الوثيقة الصادرة عن أحد البنوك المرتبة للعملية، وفقا لرويترز.

وتعاني مصر من أزمة مالية خانقة في ظل تداعيات جائحة كورونا، التي أدت إلى تراجع مصادر دخل النقد الأجنبي، وأبرزها الصادرات والسياحة، وتبلغ فجوة التمويل الخارجي في مصر خلال السنة المالية الحالية المنتهية في يونيو/ حزيران 2021، نحو 12,2 مليار دولار مقارنة بـ9,2 مليارات دولار في الفترة السابقة، وفق صندوق النقد الدولي.

وقال وزير المالية المصري محمد معيط إنّه برغم التداعيات السلبية الكبيرة لجائحة كورونا على النشاط الاقتصادي العالمي والمحلي، إلا أنّ الحكومة المصرية استطاعت التعامل بتوازن من خلال تحفيز النشاط الاقتصادي مع الحفاظ على مسار الضبط المالي من خلال الاستمرار في تحقيق فائض أولي خلال عام 2019/ 2020 والسيطرة على معدلات نمو الاقتراض، وبالتوازي تحقيق معدّلات نمو حقيقية للاقتصاد المصري، ما ساهم في استمرار الاتجاه التنازلي لمعدّلات الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، فقد وصلت نسبة دين أجهزة الموازنة إلى 87,5% في يونيو/ حزيران 2020 مقارنة بـ90,2% من الناتج المحلي الإجمالي في يونيو 2019 و108% في يونيو 2017.

وأضاف معيط، خلال عرضه لتقرير وزارة المالية أمام مجلس النواب (البرلمان)، أمس الإثنين، إنّ رصيد دين أجهزة الموازنة العامة للدولة في يونيو 2020 بلغ نحو 5,94 تريليونات جنيه، بنسبة نمو 6% فقط مقارنة برصيد المديونية المحقّق في العام السابق، وذلك على الرغم من التداعيات السلبية الكبيرة لجائحة فيروس كورونا المستجد على النشاط الاقتصادي العالمي والمحلي، ما يعني نجاح الإجراءات والسياسات المتّبعة من وزارة المالية والحكومة المصرية.

ويمثّل الدين المحلي الإجمالي نحو 78,3% من إجمالي رصيد المديونية، في حين يبلغ الدين الخارجي لأجهزة الموازنة نحو 21,7% من إجمالي رصيد المديونية، حسب الوزير.

وأشار إلى أنّ وزارة المالية عملت على إطالة عمر الدَّين لخفض قيمة الديون المستحقة سنوياً، والمطلوب إعادة تمويلها.

وقفز الدين الخارجي لمصر بنحو 12,2% خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام المالي 2019/ 2020، ليسجل 123,49 مليار دولار بنهاية يونيو/ حزيران الماضي، مقابل 111,29 مليار دولار في مارس/ آذار السابق عليه، بزيادة بلغت 12,2 مليار دولار. وعلى أساس سنوي، ارتفع الدين الخارجي بمعدل 14,79% من مستوى 108,699 مليارات دولار في يونيو/ حزيران 2019، وفق بيانات رسمية صادرة عن البنك المركزي المصري.

(العربي الجديد)

(الأناضول)

لا تعاون بين هيونداي وآبل

أعلنت شركتا هيونداي موتور وكيا موتورز، اللتان تشكلان معاً خامس أكبر صانع للسيارات في العالم من حيث المبيعات، أنهما «لا تجريان محادثات مع شركة آبل الأميركية، بشأن تطوير سيارة ذاتية القيادة».

وقالت الشركتان ذات المنشأ الكوري الجنوبي، إنهما تدرسان تشكيل شراكة مع شركات أجنبية، فيما يتعلق بالسيارات الكهربائية ذاتية القيادة، ولكن لم يتم اتخاذ أي قرار بعد.

وقبل يومين، ذكرت وكالة بلومبيرغ أن شركة آبل للتكنولوجيا أجرت محادثات مع هيونداي وكيا حول سيارة كهربائية، لكن المناقشات توقفت مؤخراً.

وأدت الأخبار إلى انخفاض قيمة أسهم هيونداي بنسبة 6%، كذلك تراجعت أسهم كيا بنسبة 13%، خلال تعاملات بورصة كوريا الجنوبية، أمس، وفق وكالة يونهاب.

متفرقات

صعود أرباح «سوفت بنك»

تباهى ماسايوشي سون، الرئيس التنفيذي لمجموعة «سوفت بنك»، باستثمارات صندوق رؤية التابع للمجموعة بعد تعافيه من خسارة ليحقق 844 مليار ين (8 مليارات دولار) ربحاً في الربع الثالث من العام 2020. والأرباح المسجلة تعد بمثابة تغير جذري عندما أجرت عثرات كبيرة، مثل الاكتتاب العام الأولي الفاشل لشركة «وي وورك» وجائحة فيروس كورونا، سون على بيع أصول لتحقيق الاستقرار في إمبراطوريته الاستثمارية. وقال سون في مؤتمر صحافي في طوكيو، وفق رويترز، بعد أن أعلنت الشركة أحدث نتائجها، إن «رؤيتنا لم تتغير قط». ووصلت استثمارات صندوق رؤية، البالغ حجمه 100 مليار دولار، إلى 82 استثمارا قيمتها 90 مليار دولار، مقارنة بسعر شراء 76,3 مليار دولار. وسجل الصندوق مكاسب إجمالية قدرها 20,4 مليار دولار منذ إنشائه.

إعادة فتح المتاجر في النمسا

أعادت السلطات في النمسا فتح المتاجر وصالونات تصفيف الشعر والمتاحف والمدارس، بعد الإغلاق الثالث للبلاد، لكن المخاوف لا تزال قائمة بشأن معدلات الإصابة وانتشار انواع جديدة من فيروس كورونا. فالأشخاص الذين يذهبون الى صالونات تصفيف الشعر بحاجة الى اظهار نتيجة اختبار سالبة لا تزيد فترتها عن 48 ساعة. وبالنسبة للمتاجر، يتعين على الزبائن ارتداء اقنعة واقية كاملة بدلا من اغطية الوجه المصنوعة من القماش. ولا تزال المطاعم والفنادق مغلقة، وتقول السلطات انها لن تفتح ابوابها هذا الشهر.

انخفاض مؤشر الإنتاج الصناعي الماليزي

سجل مؤشر الإنتاج الصناعي الماليزي انخفاضا خلال العام الماضي، مقارنة بعام 2019، متأثرا بتراجع كثير من القطاعات الصناعية، ووفقا لبيانات صادرة عن إدارة الاحصاء الماليزية، امس، سجل قطاع التعدين تراجعا بنسبة 9,7% خلال 2020، كما تراجع قطاع الكهرباء 3,7% والتصنيع بنسبة 2,7%.

ذروة غير مسبوقة لـ«بتكوين»... 44 ألف دولار للوحدة الرقمية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قفزت العملة الرقمية «بتكوين» إلى ذروة قياسية جديدة، أمس الإثنين، بعد أيام من التذبذب، لتصل قيمتها إلى 44 ألف دولار، بزيادة بلغت نسبتها 14% عن الجلسة السابقة، في الوقت الذي أعلنت فيه شركة تسلا الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية، أنها استثمرت نحو 1,5 مليار دولار في بتكوين، وأنها تتوقع أن تبدأ قبول الدفع بها مقابل سياراتها ومنتجاتها الأخرى في المستقبل القريب.

وقالت تسلا في إفصاح إن قرار الاستثمار في بتكوين يأتي في إطار سياستها الاستثمارية الواسعة النطاق كشركة، وإنها تستهدف تنويع وتعظيم عائداتها السائلة، مضيفة أنها قد «تستحوذ على أصول رقمية وتحتفظ بها من وقت لآخر أو على المدى الطويل».

ويأتي الصعود القياسي للعملة الرقمية الأكثر رواجاً في العالم، بعد أن سجلت تذبذباً يوم الجمعة الماضي، إذ أدت المخاوف بشأن التنظيم وارتفاعها الزائد في الأيام السابقة إلى تراجعها عن مستويات قياسية مرتفعة بلغتها في الآونة الأخيرة. وانخفضت بتكوين إلى نحو 32 ألف دولار نهاية الأسبوع الماضي، لتخسر حوالي 11% من قيمتها في ذلك الأسبوع. وسبق أن قفزت بتكوين إلى نحو 42 ألف دولار في الثامن من يناير/ كانون الثاني الماضي، لتبدأ بعدها في موجة تذبذب بين الصعود والهبوط لكن القفزات الكبيرة في الأسعار كانت الأكثر لفتاً للانظار. وارتفعت العملة المشفرة التي لا يقابلها أصول ملموسة، أربعة أضعاف خلال العام الماضي 2020.

وكان موقع «كوين دسك» المتخصص في أخبار العملات المشفرة قد ذكر في تقرير له منتصف يناير/ كانون الثاني أن بنك غولدمان ساكس الأميركي يدرس الاستثمار في العملات الرقمية، مشيرا إلى أن البنك أصدر طلباً للحصول على معلومات من لاعب حفظ تشفير واحد على الأقل في نهاية العام الماضي. وسبق أن قال بنك الاستثمار «جيه بي مورغان» إن عملة بتكوين برزت كمنافس للذهب، وقد يجري تداولها عند مستويات مرتفعة تصل إلى 146 ألف دولار، إذا رسخت وضعها كأصل استثماري آمن. وقد يؤذن ذلك بفجر جديد للعملة الرقمية المتقلبة، بعد أن ظل تداولها لسنوات مقصوراً على المضاربين ومستثمري التجزئة. ووصلت العملات المشفرة إلى علامة فارقة بعد ارتفاع قيمتها السوقية بمقدار خمسة أضعاف في العام الماضي، لتتجاوز التريليون دولار بحلول العام الجاري.

الأرقام لا تكذب ولا تتجمل

مصطفى عبد السلام

يقولون إن الأرقام لا تكذب، وأن الرقم شفاف ويعبر بدقة عن العمليات الحسابية، ولا يعرف المبالغة والعواطف، صحيح أنه ربما يحدث خلاف حول تفسير الأرقام كما الخلاف حول كل شيء، لكن الرقم رقم صحيح في النهاية، وهو أقرب إلى لغة المصالح والمال والبزنس، وما يحدث في عالم التجارة والاقتصاد وحركة السفن والبضائع بين الدول قد يخالف كلية ما يدور على السطح من معارك سياسية وتهديدات قد تصل إلى حد التلويح بالحرب وربما خوضها.

هناك نماذج كثيرة على ذلك. حروب سياسية في العلن، ومصالح تجارية وصفقات في السر، وأكبر دليل على ذلك هو العلاقة المعقدة بين طهران وأبوظبي، ففي الوقت الذي تناصب فيه الإمارات إيران العداء الشديد نجد أن العلاقات الاقتصادية والمالية والتجارية نشطة جداً بين البلدين، وأن الإمارات ثاني أكبر شريك تجاري لإيران خلال العامين الماضيين.

وفي الوقت الذي كان الغرب يحاول فيه خنق طهران اقتصادياً ومالياً كانت الأموال الإيرانية تعرف طريقها إلى الخارج عبر البنوك وشركات الصرافة ومراكز الأفشور في دبي.

بل إن الدول العربية التي تناصب معظمها طهران العداء بلغ حجم التبادل التجاري بينها وبين إيران 22 مليار دولار في العام الفارسي الماضي المنتهي في مارس 2020. نفس السيناريو يتكرر مع تركيا، ففي الوقت الذي زاد فيه التوتر بين أنقرة وواشنطن ووصل إلى حد إعلان ترامب الحرب على الاقتصاد التركي في 2018، كانت التجارة تنساب بسهولة بين البلدين، بل تتجاوز 25 مليار دولار، في نفس العام، وهناك خطة لرفع الرقم إلى 100 مليار دولار.

وفي الوقت الذي تشتد فيه الخلافات بين تركيا من جهة وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى، كانت البضائع التركية تعرف طريقها لأسواق البلدين اللذين احتلا مرتبة متقدمة بين مستوردي الصادرات التركية حسب أرقام أمس.

ورغم التوتر والخلافات السياسية المعروفة بين مصر وتركيا على خلفية ملفات عدة منها ليبيا وشرق المتوسط وسورية وغيرها نجد أن حجم التبادل التجاري بين البلدين شهد نموا مضطردا خلال السنوات الماضية. ووفق الأرقام فإنه في أول تسعة أشهر من 2019 بلغ الحجم نحو 4,6 مليارات دولار، وهو نفس الرقم الذي سجله خلال 2018 بأكمله.

تنطبق هذه المعادلة على العلاقات التجارية بين كل من الصين والولايات المتحدة، الصين والهند، تركيا والسعودية، تركيا وروسيا، روسيا والاتحاد الأوربي، وغيرها. المصالح تتصالح، وإذا حضر الرقم والمال حضرت معهما لغة العقل والمنطق، وتغلبت تلك اللغة على التهديدات.

مال وناس

السودان

انهيار غير مسبوق للجنيه والتجار يحجبون السلع

هوت العملة السودانية إلى معدلات غير مسبوقة في تاريخها، وسط مضاربات حادة في السوق السوداء، ما أشعل أسعار مختلف السلع، بينما التزمت السلطات الصمت

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

دفعت المضاربات الحادة سعر صرف الدولار نحو صعود قياسي جديد أمام الجنيه السوداني المأزوم، منذ بداية الأسبوع الجاري، الأمر الذي انعكس سريعاً على أسعار مختلف السلع في الأسواق لتسجل بدورها قفزات جديدة، بعد أن حجب منتجون وتجار العديد من المنتجات لتحقيق مكاسب أكبر.

ولامس سعر الدولار في السوق الحرة مستوى 400 جنيه، أمس الاثنين، مقابل نحو 368 جنيهاً يوم الجمعة الماضي، فيما تتسع هوة الأسعار بين السوقين الرسمية والسوداء، حيث يُثبت بنك السودان المركزي سعر صرف العملة الأميركية عند نحو 55 جنيهاً.

وأضحت العملات الأجنبية ملاذ الكثيرين من أصحاب المدخرات للحفاظ على أموالهم من التآكل، فضلاً عن لجوء المستوردين إلى السوق السوداء لتوفير السيولة اللازمة لأنشطتهم، ما يعزز من المضاربات الجارية. وقال متعاملون في سوق العملة لـ«العربي الجديد» إن الارتفاع الأخير لسعر الدولار يرجع إلى تزايد الطلب عليه، وخاصة في ظل شحّ المعروض، متوقعين مزيداً من الارتفاع خلال الأيام المقبلة، في ظل عدم الاستقرار الذي تشهده البلاد سياسياً واقتصادياً.

وانهار الجنيه السوداني بأكثر من 50% منذ بداية العام الجاري في السوق الحرة، وفق رصد لـ«العربي الجديد»، إذ استهل العام عند نحو 262 جنيهاً للدولار. ويشكو مواطنون ندرة في العديد من السلع بالأسواق، وحجب تجار الكثير من المنتجات في الأيام الأخيرة لتحقيق مكاسب أكبر، فيما أكد مسؤول في إحدى شركات الأغذية فضل عدم ذكر اسمه، توقف الكثير من المصانع، ليس فقط في الأغذية، بل في قطاعات أخرى عن البيع لاستمرار تدني قيمة الجنيه مقابل الدولار، مشيراً إلى عدم قدرة المنتجين على تسعير منتجاتهم مع ارتفاع العملة الأميركية وزيادة أسعار السلع والخدمات كافة.

وحمّل مصرفيون السياسات الاقتصادية الحكومية مسؤولية تهاوي العملة واعتماد السلطات على بنك السودان في تمويل عجز الموازنة، بينما رفض مسؤولو البنك المركزي التعليق في اتصالات لـ«العربي الجديد».

وقال محمد عبد الرحمن أبو شورة، المدير السابق لأحد البنوك، إنّ «انهيار الجنيه لهذا المستوى أمر حتمي في ظل العجز الكبير في موازنة الدولة ولجوء الحكومة إلى تمويل العجز من خلال البنك المركزي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة عرض النقود وارتفاع الأسعار وتراجع قيمة العملة، ولا سيما في ظل تدني الإنتاج». وأضاف أبو شورة: «الحكومة الانتقالية في مقعد المتفرج لما يحدث للجنيه، ولا تتدخل لمنع انهياره»، مشيراً إلى ضرورة تشجيع الاستثمار في ما تسمى «شهادات شهامة» الادخارية وزيادة ربحيتها لجذب مدخرات المواطنين لإنعاش الجنيه، وزيادة الصادرات وإعادة حصيلة الصادرات للدولة ومراقبة الاستيراد وخفض الإنفاق الحكومي وإيقاف تمويل عجز الموازنة من بنك السودان.

ووفق المحلل المصرفي مصطفى عبد الله، فإن انهيار الجنيه حصل بفعل غياب الانضباط المالي، الذي ترتب عنه عجز تجاوز 184 مليار جنيه في موازنة العام الماضي 2020، مشيراً إلى أن من المتوقع زيادة العجز، ولا سيما أن الحكومة قدرت الإيرادات في موازنة العام الجاري بنحو 938 مليار جنيه، غالبيتها من المنح وإيرادات في خانة التوقعات.

واستبعد المدير العام لأحد المصارف الكبرى في العاصمة الخرطوم، في تصريح لـ«العربي الجديد»، حدوث انتعاش قريب لقيمة العملة الوطنية، ما لم تتجه الحكومة الانتقالية إلى خفض الإنفاق العام لكونه من القطاعات الأكثر طلباً للدولار بالسوق، ما يرفع أسعاره إلى المستويات الحالية.

وتنذر الصعوبات المالية والمعيشية الحالية لأغلب السكان بتفجر موجة غضب جديدة، بينما كانت العديد من أحياء الخرطوم قد شهدت نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، احتجاجات متفرقة على غلاء السلع الضرورية وندرتها، حيث يعاني السودانيون، منذ أشهر من ندرة في الخبز والوقود والدواء وغاز الطهو، وزيادة شبه يومية في أسعار السلع الضرورية مثل السكر والألبان واللحوم، بسبب تدهور قيمة الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية.

وقفز معدل التضخم إلى مستويات قياسية جديدة على أساس سنوي في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مسجلاً 269,33% مقابل 254% في نوفمبر/ تشرين الثاني، وفق بيانات صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء منتصف الشهر الماضي.

وأظهر رصد لـ«العربي الجديد» تسارع وتيرة ارتفاع التضخم السنوي منذ بداية العام الماضي، حيث بلغ في يناير/ كانون الثاني 2020 نحو 64,2% قبل أن يسجل قفزات متتالية دون توقف.

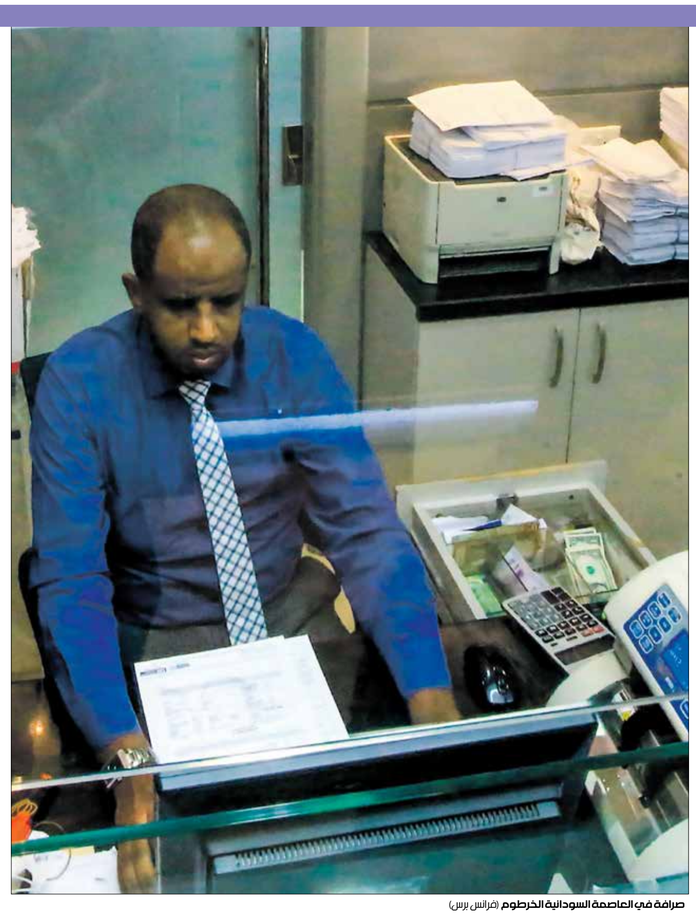
صرافة في العاصمة السودانية الخرطوم (فرانس برس)

50%

خسر الجنيه السوداني أكثر من 50% من قيمته منذ بداية العام الجاري في السوق الحرة، وفق رصد لـ«العربي الجديد»، إذ استهل العام عند نحو 262 جنيها للدولار.

أعمال

الكويت: أصحاب المشاريع ضد الإغلاق

قرارات الغلق السابقة تسببت بخسائر كبيرة للمشروعات (الأناضول)

الكويت ـ **احمد الزعبي**

تتزايد ضغوط أصحاب المشروعات الصغيرة في الكويت ضد القرار الحكومي الأخير بوقف العديد من الأنشطة الاقتصادية كلياً وجزئياً لمواجهة انتشار فيروس كورونا، حيث دشن رافضون للقرار حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت اسم «لن نغلق»، بينما طالب رئيس مجلس الأمة (البرلمان) مرزوق الغانم، الحكومة بإعادة بحث قرار الإغلاق، لتداعياته على أصحاب المشروعات.

وبدأت السلطات الكويتية، مساء الأحد، تنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر يوم الأربعاء الماضي، بشأن تدابير جديدة لمواجهة كورونا، تضمنت وقف الاحتفالات وتأجير القاعات والخيام والتجمعات، بما فيها المرتبطة بالأعياد الوطنية، مع وقف العمل بالأندية الصحية ومحال العناية الشخصية. كما تقرر تنفيذ غلق جزئي لكافة الأنشطة التجارية، اعتباراً من الثامنة مساءً إلى الخامسة فجراً لمدة شهر. ومثلها ستغلق صالات استقبال المطاعم في التوقيت نفسه، على أن يُكتفى بخدمات الطلبات الخارجية والتوصيل، بالإضافة إلى وقف دخول غير الكويتيين إلى الدولة لمدة أسبوعين.

وقال سليمان الشمري، وهو مواطن كويتي مالك لصالون حلاقة في منطقة السالمية في محافظة حولي، شرق العاصمة الكويت، إن فترة الإغلاق السابقة تسببت في خسائر كبيرة، مشيرا إلى أن لديه أربعة عمال في الصالون يدفع رواتبهم شهريا بالإضافة إلى الإيجار الشهري الذي تبلغ قيمته 2200 دينار والمصروفات الأخرى. وأضاف الشمري لمراسل «العربي الجديد»، أن قرار الإغلاق الأخير سيدفعه إلى تجميد عمله وتسريح العمالة لديه.

والسبت الماضي، نظم المئات من أصحاب المشروعات الصغيرة وقفة احتجاجية أمام مجلس الأمة اعتراضا على قرار الإغلاق، مطالبين الحكومة بتعويضهم عن الخسائر التي يتكبدونها. وفي أعقاب ذلك، قال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، في تدوينة على «تويتر»، إنه «اجتمع مع ممثلي تحالف رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة المتضررة، الذين شرحوا الأضرار التي تكبدوها وسيتكبدونها خلال الفترة المقبلة جراء القرارات الحكومية الأخيرة».

وأضاف أنه طالب مجلس الوزراء، بشكل واضح، وبالوقف الفوري للإجراءات التي تمس هذا القطاع، «لما له من آثار أسرية واجتماعية ومالية واقتصادية بالغة السوء على أصحاب تلك المشاريع الصغيرة».

ووفق عبد العزيز المزيني، مدير وحدة البحوث في مركز الكويت الدولي للدراسات الاقتصادية (مستقل)، فإن الخسائر المتوقعة لقرارات وقف الأنشطة التجارية كلياً وجزئياً قد تتجاوز المليار دولار شهريا، واصفاً الخطوة بالكارثية والتي ستؤدي إلى المزيد من التدهور خلال الفترة المقبلة. وقال المزيني، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن هناك أكثر من 1460 كويتياً من أصحاب المشروعات الصغيرة أعلنوا وقف أنشطتهم خلال الفترة السابقة نتيجة توقف الأعمال خلال العام الماضي، 2020، لافتاً إلى أن القرارات الجديدة ستطاول أكثر من 11 ألف مواطن من أصحاب الشركات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف أن إجمالي خسائر الأنشطة التجارية بسبب تداعيات جائحة كورونا بلغ ما يقرب من 14 مليار دولار خلال العام الماضي، مؤكدا أن هذا الرقم مرشح للزيادة خلال عام 2021 في حال استمرت الحكومة في فرض المزيد من القيود والإجراءات المشددة. وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، الدكتور محمد الهاجري، لـ«العربي الجديد»، إن العديد من الأزمات نجمت عن الإغلاق السابق، أهمها تراكم الديون على المواطنين، فضلا عن مئات القضايا في المحاكم للاحقة المواطنين الذين تخلفوا عن سداد الإيجارات أو رواتب الموظفين، وغيرها من الأمور.

أخبار العرب

اتفاق للتنقيب عن النفط في عُمان

أعلنت وزارة الطاقة العُمانية توقيع اتفاقية جديدة للتنقيب عن النفط وتقاسم الإنتاج مع شركة «مجان إنرجي» المحلية في منطقة امتياز تبلغ مساحتها 282 كيلومتراً مربعاً. وذكرت الوزارة في بيان، أمس الاثنين، أن الاتفاقية تنص على التزام الشركة خلال فترة الاتفاقية على إجراء الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية لحقل «حبحب» (جنوب البلاد)، الذي يعد من أكبر الحقول في السلطنة، ويمتلك احتياطات ضخمة. وأفاد البيان بأن «مجان إنرجي» بالشراكة مع متخصصين صينيين، ستأخذ فترة ما بين 3 إلى 5 سنوات لتجربة تكنولوجيا جديدة للإنتاج من هذا الحقل الذي يمتاز بوجود نفط ثقيل وعميق جداً. وتعتبر سلطنة عمان مصدراً متواضعاً للنفط، وغير عضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، لكنها مشاركة في اتفاق خفض الإنتاج لما يعرف بتحالف «أوبك+»، الذي يضم الدول الأعضاء في المنظمة ومنتجين كبار من خارجها على رأسهم روسيا. وحسب أحدث بيانات، سجل إنتاج السلطنة من النفط الخام نحو 722,4 ألف برميل يومياً خلال ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

تراجع بورصة قطر

تراجع المؤشر العام لبورصة قطر في ختام تعاملات أمس، الاثنين، بنسبة 0,46%، خاسراً نحو 48 نقطة، ليغلق عند مستوى 10445 نقطة. وانخفضت القيمة السوقية للأسهم المقيدة إلى 603,32 مليارات ريال (165,74 مليار دولار)، مقابل 606,83 مليارات ريال في الجلسة السابقة، وفق بيانات السوق التي أوردتها وكالة الأنباء القطرية (قنا).

الأردن: انخفاض حاد لأسعار المنتجين الزراعيين

انخفضت أسعار المنتجين الزراعيين في الأردن بشكل حاد على أساس شهري في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مسجلة 93,4 نقطة، مقابل 137,6 نقطة في نوفمبر/ تشرين الثاني، بهبوط بلغت نسبته 32,2%، وفق التقرير الشهري الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة الحكومية، أمس الاثنين.

تقارير عربية

موارد

الصراع يفكك شركات اليمن... وتجار التجزئة يربحون

صنعاء ـ **محمد راجح**

أضحت تجارة التجزئة اللاعب الرئيسي في قطاع الأعمال باليمن، بعدما شهدت العديد من المؤسسات والشركات الكبرى انحساراً في ظل تعدد الجبايات بسبب الحرب. ويغلب على أنشطة القطاع الخاص الطابع الخدمي، حيث تصل نسبة المنشآت الخدمية إلى 89,5%، مقابل 10,5% للمنشآت الإنتاجية، والتي تضم أنشطة الزراعة والصيد والصناعات التحويلية والاستخراجية والكهرباء. ويكشف تقرير حديث صادر عن قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية (حكومي)، حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، عن استحواذ قطاع تجارة التجزئة على 40% من إجمالي منشآت الأعمال، تليها المنشآت الأخرى، مثل الخياطة والملابس وغيرها بنحو 11,8%، ثم الصحية 10,8%، وتجارة الجملة بنحو 8,9%، والتعليم 5,9%، فيما تبلغ نسبة قطاع الصناعات التحويلية حوالي 5,8%، وخدمات الأعمال 4,4%. ويرجع تركز الأنشطة الخاصة في القطاعات الخدمية إلى كون أغلبها منشآت صغيرة جداً وبنسبة تصل إلى 80% من إجمالي المنشآت الخاصة. وعلى أساس المناطق، تتركز المنشآت المتوسطة والكبيرة في العاصمة صنعاء بنحو 41%، تليها محافظة عدن 22%، وحضرموت 18%، ثم محافظة تعز 8%، وهو ما يشير إلى استحواذ المحافظات الأربع على نحو 81% من إجمالي المنشآت المتوسطة والكبيرة العاملة في اليمن. ويؤكد قطاع الأعمال الخاص في اليمن تكبده خسائر اقتصادية كبيرة جراء الصراع الدائر في البلاد، وما رافق ذلك من قيود مفروضة على حركة الأفراد والتجارة وتحويل الأموال نظرًا لكبر مساهمته في مجمل الأنشطة الاقتصادية. أحمد حسن الطيار، مسؤول الاتصال والإعلام في غرفة أمانة العاصمة صنعاء التجارية والصناعية، يقول إنه «رغم الأضرار والخسائر، إلا أن القطاع الخاص لم يتخلّ عن واجبه في تعزيز الصمود الاقتصادي والاجتماعي والإنساني في جميع المناطق اليمنية، إلى جانب توفير السلع والخدمات في ظروف صعبة وقاسية، وهو ما كان له دور كبير في تقليل فجوة الأمن الغذائي في البلاد». ويشير الطيار، في حديثة لـ«العربي الجديد»، إلى خطورة الازدواج الضريبي والجمركي، الذي تسبب في تفكك الشركات والمؤسسات التجارية وإقدام الكثير منها على بيع أصولها وإفلاس عدد من التجار ورجال الأعمال، الذين لا يحصلون على بضائعهم وسلعهم بعد وصولها إلى المنافذ اليمنية إلا بعد عدة أشهر ودفع مبالغ طائلة كإتاوات لأطراف متعددة. وتسبب تراجع دخل اليمنيين وتجزئة عمليات تداول السلع في تغير السوق، إذ أصبح التركيز على تداول السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية الضرورية، التي غدت عمليات الحصول عليها تتم عن طريق التجزئة، فبدلاً من شراء كيس سكر (50 كيلوغراماً) أصبح يشترى بالكيلوغرام الواحد، وهو ما يقاس كذلك على بقية السلع الأساسية. هذا الأمر دفع العديد من المؤسسات والشركات، خصوصا الكبيرة والمتوسطة، إلى مغادرة اليمن والهجرة إلى الخارج، إذ يؤدي استمرار الصراع والحرب وبطء مسار التسوية السياسية إلى مفاقمة أوضاع هذه القطاعات ونزوح المزيد من الأعمال والاستثمارات المحلية إلى الخارج، وفق التقرير الحكومي. وتشير بعض التقديرات التي ذكرها تقرير قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، إلى أن الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاع الخاص، خصوصاً في السنوات الثلاث الأولى من الحرب، جراء توقف النشاط الاقتصادي للقطاع بصورة كلية أو جزئية في منشآته، تراوح بين 25 و27 مليار دولار.

80% من منشآت القطاع الخدمي صغيرة جداً

على المستوى القطاعي، تبين أن قطاع تجارة الجملة والمطاعم والفنادق كان له النصيب الأكبر من تلك الخسائر وبنسبة تصل إلى نحو 18%، يليه قطاع النقل والتخزين والاتصالات بنسبة 16%، ثم قطاع البناء والتشييد 11,5%، والتمويل والتأمين والعقارات بحوالي 9,6%، والزراعة والصيد 9%، ثم الصناعة التحويلية 8%. ومثلت العقبات الأمنية والمالية والتقلبات في أسعار الصرف وتدهور قيمة العملة المحلية وزيادة كلفة المدخلات والفاقد في الطلب وفقدان قاعدة المستهلكين أبرز أسباب الخسائر التي لحقت بمنشآت القطاع الخاص وانكماش نشاط الكثير من شركاته ومؤسساته.

وساهم الصراع والحرب في قيام العديد من الشركات بتقليص أيام وساعات العمل لديها أو قيامها بتسريح جزء كبير من العمالة لديها، بالأخص في السنوات الأولى للحرب، حيث انخفض حجم المشتغلين في قطاع الزراعة بما يقارب 50%، وقطاع الخدمات بنسبة 8%. وتشمل الأضرار والخسائر التي لحقت بالقطاع الخاص تدمير البنى التحتية الأساسية في أجزاء واسعة من البلاد، بما في ذلك الطرق والجسور والمنافذ البرية والبحرية والجوية، إضافة إلى زيادة الأعباء المالية المفروضة وازدواجيتها، مثل الضرائب والجمارك، فضلا عن الرسوم والمدفوعات والإتاوات غير القانونية التي يدفعها القطاع الخاص عند عبور السلع والشاحنات بين المدن اليمنية. وتخلت الدولة في اليمن عن دورها في توفير بعض الخدمات الرئيسية التي كانت مناطة بها، وهو ما جعل القطاع الخاص يقوم بهذا الدور في توفير خدمات رئيسية، مثل الطاقة الكهربائية، إضافة إلى الدور الذي لعبه في تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والمساعدات الإنسانية والصحية والإغاثية. ويؤكد الباحث الاقتصادي منير القواس، لـ«العربي الجديد»، أن الحرب فرضت تغييرا جذريا في بيئة ممارسة الأعمال، وهو ما يتطلب تكيف القطاع الخاص مع التغييرات الطارئة، لا سيما المنشآت الصغيرة، التي أضحت المهيمنة على القطاع الخاص.

ويرى القواس أن هناك مجموعة من العوامل أصبح لزاما على التجار ورجال الأعمال والمستثمرين اتباعها قبل القيام بأعمال في أي محافظة، مثل معرفة حجم اقتصاد المحافظة والبنية التحتية والموارد البشرية والموقع الجغرافي وحجم الأضرار التي تعرضت لها بسبب الحرب والصراع. ويضيف أنه في ظل هذه الصعوبات والأضرار والخسائر والحرب، لا تزال هناك دورة أموال مزدهرة تدور في قطاع الأعمال اليمني بالنظر إلى طابعه التجاري الربحي منذ سنوات ومحدودية توجهاته الاستثمارية في المشاريع الكبيرة سوى بنسبة بسيطة للغاية.

الصراع فرض المحاطا اقتصادية واستهلاكية جديدة في اليمن (Getty)

استثمارات

اتجهت أسواق الأسهم والنفط والمعادن النفيسة نحو الارتفاع، أمس الإثنين، وسط توقعات بتحقيق مزيد من المكاسب في حال استمرار موجة تراجع الإصابات بفيروس كورونا في العديد من دول العالم، ومنها الولايات المتحدة

الأسواق تتفاعل بلقاحات كورونا

انتعاش الأسهم والنفط والألماس وسط تراجع الإصابات

لندن ـ **العربي الجديد**

سادت حالة من التفاؤل الأسواق العالمية على خلفية استمرار طرح مزيد من لقاحات كورونا، والاتجاه الهبوطي للإصابات بالعديد من الدول وأبرزها الولايات المتحدة الأميركية. واتجهت أسواق الأسهم والنفط والمعادن النفيسة نحو الارتفاع، أمس الإثنين، وسط توقعات بتحقيق مزيد من المكاسب في حال استمرار موجة التعافي من فيروس كورونا في العديد من دول العالم، ومنها أميركا.

وأكد مراقبون أن تواصل حملات التلقيح أشاع حالة من الثقة لدى المستثمرين في مختلف المجالات بعودة الأنشطة الاقتصادية إلى معدلاتها الطبيعية خلال الفترات المقبلة، ما أدى إلى تحريك الأسواق في الاتجاه الإيجابي. وحسب وكالة بلومبيرغ الأميركية، تراجع مقياس النفور من المخاطرة العالمية إلى أدنى مستوياته منذ تفشي الوباء لأول مرة في العام الماضي. ووفقاً لأحدث الإحصائيات أمس، بلغ عدد المصابين بفيروس كورونا على مستوى العالم 106,19 ملايين شخص. وتم تسجيل إصابات بالفيروس في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في الصين في ديسمبر/ كانون الأول 2019.

انتعاش الأسهم

شهدت البورصات الأوروبية والآسيوية صعودا لافتاً في ظل تفاؤل المستثمرين بتراجع إصابات كورونا. وقفزت الأسهم اليابانية، أمس الاثنين، ليبلغ المؤشران نيكي القياسي وتوبكس الأوسع نطاقا أعلى مستوياتهما في 30 عاما، إذ رفعت نتائج قوية ثقة المستثمرين حيال تعافي الاقتصاد من الجائحة.

وقفز مؤشر نيكي 2,12 بالمئة إلى 29388,50 نقطة، وهو أعلى مستوى له منذ أغسطس/ آب 1990، في حين تقدم مؤشر توبكس 1,75 بالمئة مسجلا 1923,95 نقطة، المستوى الأعلى منذ يونيو/ حزيران 1991. رفع ذلك إجمالي القيمة السوقية للشركات المدرجة بالسوق الرئيسية لبورصة طوكيو إلى مستوى قياسي بلغ 712 تريليون ين (6,75 تريليونات دولار)، وفقا للبورصة.

وفي هذا السياق، قال مدير استثمارات اليابان لدى كريدي سويس للأنشطة المصرفية الخاصة سويتشيرو ماتسوموتو: «في ظل توزيع اللقاحات وتراجع عدد إصابات كوفيد-19 اليومية، فإن توقعات عودة الأوضاع الطبيعية في الاقتصاد تتزايد». وحسب بلومبيرغ، ارتفع مؤشر توبكس بأكثر من 6% هذا العام، متفوقاً على المؤشرات الأميركية والعالمية، وساعده جزئيًا التركيز على الأسهم الدورية وسط آمال بإعادة فتح الاقتصاد.

وقال كبير مديري الصناديق في إحدى الشركات، هو ناوكي فوجيوارا: «مع ظهور أكثر من نصف النتائج، فإن أكثر من 68% من الشركات في توبكس تجاوزت التوقعات، وفقًا للبيانات التي جمعتها بلومبيرغ». كما ارتفعت الأسهم الأوروبية، أمس، بعد تحقيق أفضل مكاسبها الأسبوعية في نحو ثلاثة أشهر، حيث عززت ديالوج لأشباه الموصلات قطاع التكنولوجيا، بينما تواصلت الآمال حيال تعاف اقتصادي أسرع على خلفية التوزيع العالمي للقاحات.

وقالت رينيساس إلكترونيكس وديالوج إنهما اتفقتا على أن يشتري صانع الرقائق الياباني شركة تصميم الرقائق المدرجة في فرانكفورت مقابل 4,9 مليارات يورو (5,90 مليارات دولار) نقدا. وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 بالمئة، بعد مكاسب بلغت 3,5 بالمئة خلال الأسبوع الماضي. واستهلت الأسواق العالمية الأسبوع الجاري بقوة، بينما يرقب المستثمرون حزمة الإغاثة الأميركية من كوفيد-19 البالغة قيمتها 1,9 تريليون دولار والتي من المتوقع أن يقرها المشرعون هذا الشهر. ويضغط الرئيس الأميركي جو بايدن من أجل إجراء ضخم للإغاثة الاقتصادية بقيمة 1,9 تريليون دولار، ما أثار تعليقات بعض المراقبين، مثل وزير الخزانة السابق لاري سمرز، الذي تساءل حول حجم الحزمة ومخاطر التضخم، وفقا لبلومبيرغ.

ارتفاع أسعار النفط

انعكست حالة التفاؤل بين المستثمرين على أسواق الذهب الأسود، إذ ارتفعت العقود الآجلة لنفط برنت فوق 60 دولارا للبرميل، أمس، للمرة الأولى منذ نحو عام، في ظل تراجع الإصابات بكورونا، ما ينبئ بزيادة الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى الاستعداد لمزيد من التحفيزات الأميركية التي ترفع حالة انتعاش المعنويات بالسوق، بعد نجاح مجلس الشيوخ الأميركي في تمرير قرار الميزانية.

وتوقع بنك غولدمان ساكس، الأسبوع الماضي، بلوغ سعر برميل برنت 65 دولارا بحلول النصف الأول من العام الجاري، بسبب تراجع معروض الخام عالميا.

ولامست أسعار النفط الخام أمس مستوى 60 دولارا لبرنت، أعلى مستوى خلال عام، مع ظهور مؤشرات لانتعاش الطلب، والشتاء البارد الذي يضرب أوروبا منذ أسابيع. وتلقت الأسعار دفعة قوية مطلع الشهر، مع تنفيذ السعودية خفضا طوعيا في الإنتاج، بمقدار مليون برميل يوميا، يستمر حتى نهاية مارس/ آذار المقبل.

وتعهدت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، بتخفيض الإنتاج في فبراير/ شباط، ومارس/ آذار، لتجنب أي فائض إنتاج من دول أوبك أو دول الحلفاء، ويأتي هذا في أعقاب ما تعرض له الطلب العالمي من ضربة قوية بسبب الإجراءات الحكومية للإغلاق لوقف تفشي كورونا.

الألماس والذهب

توقع تقرير موله مركز أنتويرب العالمي للألماس، أن يتعافى الطلب على الحُلي المصنعة من الأحجار الكريمة ليعود إلى مستويات ما قبل الجائحة بين 2022 و2024، في انتعاش ستقوده الصين. وقال التقرير الذي أعدته مجموعة باين للاستشارات، إن تعافي الطلب على الألماس سيختلف وفقا لسياسات الإغلاق الشامل والدعم الحكومي وإلى أي مدى سيتمكن التجار من التحول إلى البيع عبر الإنترنت. وأشار التقرير إلى أن قطاع الألماس كان يعاني بالفعل من ضغوط قبل 2020 لكنها تفاقمت بسبب الجائحة، غير أنه في وضع جيد للتعافي.

وفي السياق نفسه، ارتفعت أسعار الذهب، أمس، حيث عززت بيانات ضعيفة للوظائف الأميركية الآمال حيال مزيد من التحفيز المالي ودفعت على الدولار، وإن كان ارتفاع عوائد أدوات الخزانة قد حد من مكاسب المعدن. وصعدت عقود الذهب الأميركية الآجلة 0,1 بالمئة في التعاملات المبكرة، أمس.

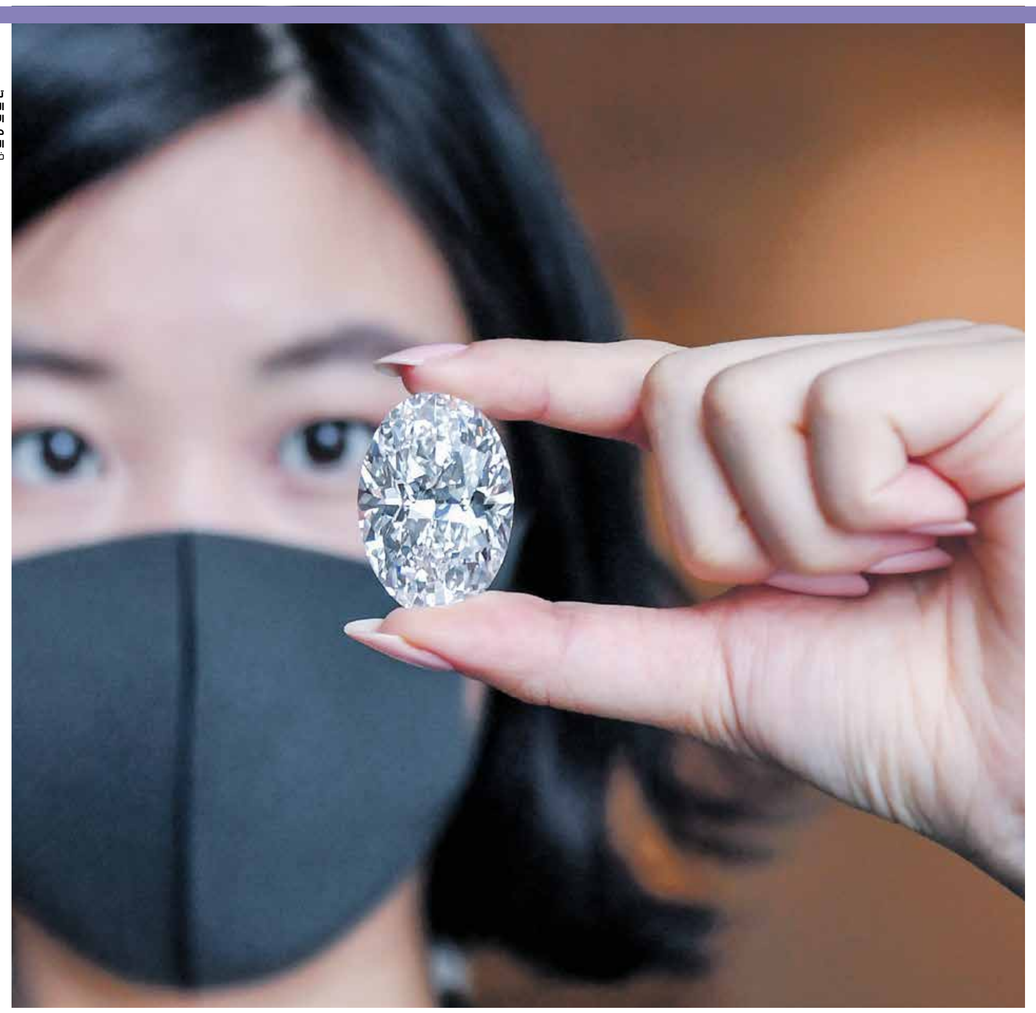

توقعات بعودة الطلب على الألماس إلى مستويات ما قبل الجائحة (جيلا فايس/فرانس برس)

ارتفاع سعر برميل نفط برنت إلى أكثر من 60 دولارا

استقرار الناتج الصناعي الألماني

أظهرت بيانات، أمس الاثنين، استقرار الناتج الصناعي الألماني في شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، في ظل قيود الإغلاقات الشاملة المفروضة في الداخل والخارج لاحتواء جائحة كوفيد-19، ما كبح قطاع الصناعات التحويلية الموجهة للتصدير في أكبر اقتصاد أوروبي. يأتي ذلك عقب نمو بنسبة 1,5 بالمئة في الشهر السابق (نوفمبر/ تشرين الثاني)، وفقًا للأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاءات الاتحادي. وتوقع استطلاع أجرته رويترز زيادة نسبتها 0,3 بالمئة.

أفغانستان: تصاعد الخلافات حول الميزانية

خلافات حول الرواتب ومخصصات الوقود والرئاسة في مشروع الميزانية الجديدة

كابول ـ **صبغة الله صابر**

ما يشغل الشارع الأفغاني، خلال الفترة الأخيرة، الخلاف المتواصل منذ أسابيع بين الحكومة والبرلمان، بشأن ميزانية العام الجديد. وكان تأييد رئيس البرلمان، مير رحمن رحماني، أحد كبار رجال الأعمال في البلاد، تشكيل حكومة مؤقتة من أجل الوصول إلى حل مع طالبان، بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

وصادق المجلس الوزاري على ميزانية العام الجديد، بعد أن رفضها البرلمان مرتين بحجة فقدان التعادل في رواتب الموظفين في الحكومة وعدم رفع مرتبات المعلمين.

وقالت الرئاسة الأفغانية، في بيان لها في 4 فبراير، إن المجلس الوزاري الذي ترأسه الرئيس أشرف غني صادق على مسودة الميزانية للعام الجديد، بعد أن أجرت وزارة المالية فيها بعض التعديلات، مؤكدا أن القائم بأعمال وزير المالية، محمد خالد بايندة، قدم المسودة الثالثة للميزانية أمام المجلس، وقدّم الأخير بدوره اقتراحات من أجل ترضية البرلمان، مؤكدا أن في المسودة الأخيرة تم حذف مشروع المائدة لعامة الأفغان، والتي من خلالها كانت تعتزم الحكومة توزيع مساعدات الحياة الأولية على المواطنين.

كما قال الناطق باسم وزارة المالية، فريد نوخت، في مؤتمر صحافي عقد قبل أيام، أن الوزارة أجرت تعديلات في مسودة الميزانية للمرة الثالثة، وأنها ستقدم للبرلمان مرة أخرى في القريب العاجل. بيد أن مسؤولا في وزارة المالية، فضل عدم الكشف عن هويته، يقول لـ«العربي الجديد»، إن «إجراء التعديلات وفق مطالب البرلمان لا يمكن. نعم، هناك تعديلات أجريت، لا سيما بخصوص الميزانية الاحتياطية والمخصصة للرئاسة والوزارات، لكن فيما يتعلق بالتعادل في الرواتب هذا لا يمكن إجراؤه، ما يشير إلى أن الجدل قد يستمر».

على الضفة الأخرى، يبدو أن البرلمان مصمم على المضي قدما في رفض مشروع الموازنة الجديدة، رغم أن موقفه أصبح هشا بعد وقوع خلافات بين أعضائه، بسبب إعلان رئيس البرلمان تأييده لفكرة الحكومة المؤقتة التي تحل محل حكومة الرئيس أشرف غني، لأجل التصالح مع طالبان.

وفي الرابع من الشهر الجاري، قال رئيس البرلمان، في كلمة له أمام جلسة البرلمان، إن المؤسسة التشريعية تسعى لتأمين العدالة بين الأطياف المختلفة في البلاد. لقد ظلم السابق المعلمين والموظفين وهم ينتظرون الآن أن يتم رفع رواتبهم، متهما الحكومة بخلق الانشقاقات بين أعضاء البرلمان بدل تلبية المطالب.

كما قال في الجلسة نفسها عضو البرلمان، وهو مسؤول المباحثات بشأن الميزانية، سيد عظيم كبرزائي، أن جزءا من المشكلة شكلته المؤسسات الدولية، إذ أن بعضها تدفع رواتب مئات الموظفين بالدولار، بينما الموظفون الآخرون يحصلون عليها بالعملة الأفغانية، ما يؤدي إلى فقدان التعادل، ملوحا إلى أن البرلمان يخصص لجنة للحديث مع تلك المؤسسات. وثمة من يرى أن السبب الأساسي وراء رفض البرلمان للميزانية هو سلب الحكومة مشاريع الوقود من يد رئيس البرلمان ونجله، أجمل رحماني، حيث إن شركات تابعة لهما كانت توفر الوقود للقوات المسلحة، وكانا يأخذان ثمنها من القوات الدولية. الآن الحكومة وضعت ذلك ضمن الميزانية لوزارتي الدفاع والداخلية، ما يعني أن تلك المشاريع ستخرج من يد مؤلاء.

وتعليقا على انقسامات البرلمان والجدل مع الحكومة حول الميزانية، يقول أستاذ الدراسات الاقتصادية في جامعة سلام، عبد الله صادق، لـ«العربي الجديد»، إن هناك حلا وسطا للقضية، وهو أن تخفض الحكومة مصاريف ورواتب كبار المسؤولين، وترفع قليلا رواتب المعلمين والموظفين، لكنه يرى أن البرلمان لن يستمر في موقفه بعد إحداث شرخ بداخله.

وتوزعت آراء الشارع الأفغاني حيال القضية، حيث سيرت مظاهرات في مختلف مناطق البلاد شاركت فيه أعداد كبيرة من الموظفين والمعلمين، تأييدا لموقف البرلمان، مطالبين إياه بالمضي قدما إلى الأمام والإصرار على الموقف. يقول المعلم ذبن الله خان، الذي يتقاضى راتبا قدره 19 ألف أفغاني (الدولار = نحو 77 أفغانيا) لـ«العربي الجديد»، إن عدم التعادل في مرتبات المعلمين والموظفين ضيم في حق الطبقة الفقيرة، وما يقوم به البرلمان أمر نشيد به ونقدّره.

عكس هذا الرأي، قال الناشط الأفغاني نور الله زيرك، إن قضية مرتبات المعلمين والموظفين مسيّسة، وإن رحماني وأعضاء من البرلمان لا يرغبون في مصالح فقراء البلاد والمعلمين والموظفين، ولكنهم يرفضون الميزانية بسبب التغيرات في مشاريع الوقود.

مظاهرات تطالب بزيادة رواتب الموظفين والمعلمين

أسواق أفغانستان تعاني من الغلاء (فرانس برس)

تركيا: مزايا للاستثمارات الأجنبية

أسطنبول ـ **العربي الجديد**

تخطط الحكومة التركية إلى جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية عبر منح رؤوس الأموال مزايا وتسهيلات واسعة. ودعت وزيرة التجارة التركية، روهصار بكجان، المستثمرين الأجانب للتوجه إلى «المناطق الحرة المتخصصة» كوجهة مرتقبة للسيولة الأجنبية وتحقيق عوائد مرتفعة. وتركز المناطق الحرة المتخصصة، على رزمة واسعة من قنوات الاستثمار في القطاعات الأكثر طلبا عالميا، أبرزها قطاعي الابتكار والاستثمارات الموجهة نحو التكنولوجيا.

وقالت بكجان، وفق «الأناضول»، إن وزارتها تخطط لتعميم نموذج المناطق الحرة المتخصصة الذي جرى تطبيقه لأول مرة في قطاع البرمجيات والمعلوماتية، على قطاعات أخرى تتعلق بالتقنيات المتطورة وذات القيمة المضافة العالية. وأضافت: «تركيا تتميز بكونها طرفا في اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي، ومكانتها اللوجستية المميزة، وامتلاكها أيد عاملة مؤهلة من فئة الشباب، ومزايا تنافسية في الإنتاج والبنية التحتية تتوافق مع معايير الاتحاد الأوروبي». وتحولت تركيا خلال العقدين الماضيين، إلى مركز عالمي للاستثمارات الأجنبية المباشرة، لأسباب مرتبطة بموقعها الجغرافي ووفرة الأيدي العاملة، والحوافز والتشريعات الجاذبة. وهدفت أنقرة منذ مطلع الألفية الجديدة إلى التحول لمورد استراتيجي في العالم.. «الجهود المبذولة لتحسين بيئة الاستثمار في البلاد تتسارع بشكل ملحوظ بفضل الجهود التي يبذلها مجلس التنسيق»، حسب الوزيرة التركية. وتابعت: «تقدمت تركيا خلال السنوات الماضية 27 مرتبة على مؤشر «سهولة ممارسة الأعمال» التابع للبنك الدولي، إلى المرتبة 33 على مستوى العالم». وحسب بيانات رسمية، تدفق إلى تركيا أكثر من 15 مليار دولار أضيفت إلى الأصول منذ نوفمبر/ تشرين الثاني، حين وعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإصلاحات كبيرة، وقام بتعيين محافظ جديد للبنك المركزي. وأصدرت الرئاسة التركية في وقت سابق، قرارات لدعم الاستثمارات في مجال البحث والتطوير والمشاريع ذات القيمة المضافة العالية وقطاع الابتكار والاستثمارات التي تركز على التكنولوجيا وقطاع البرمجيات والمعلومات. وتتوزع في تركيا حاليا مجموعة من المناطق الحرة المتخصصة، توفر من خلالها وزارة التجارة التركية الدعم المادي في مجال التوظيف ومصاريف الإيجارات للشركات العاملة في القطاعات آنفة الذكر. ولم تغفل الوزيرة التركية، الإشارة إلى الأنشطة التي تجريها وزارة التجارة من أجل الترويج للإمكانات الاستثمارية لتركيا في الخارج ودعم وتحسين صورة المنتج التركي حول العالم. في أغسطس/ آب الماضي، قال أردوغان: «سنجعل تركيا قاعدة عالمية للإنتاج والتكنولوجيا.. وتأسيس عهد جديد في التكنولوجيا التنافسية بالبلاد».

وتجري وزارة التجارة التركية، مفاوضات مع الدول والمناطق المختلفة لإقامة اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف، لتعزيز قطاع الصادرات المتخصصة. وحققت الصادرات التركية زيادة بنسبة 2,5% خلال يناير/ كانون الثاني 2021، مقارنة بيناير 2020. وحسب بيانات «مجلس المصدرين الأتراك»، الإثنين، بلغ إجمالي الصادرات خلال الشهر، 15 مليارا و48 مليون دولار.

اكثر من 15 مليار دولار تتدفق إلى تركيا منذ نوفمبر

الحكومة تستهدف جذب مزيد من الاستثمارات لإعاش الاقتصاد (Getty)

رؤية

سر تحسن الليرة التركية

عبد الحافظ الصاوي

التحسن الذي تشهده الليرة التركية على مدار الشهرين الماضيين، لافت للنظر، ومثير لتساؤلات الكثيرين المعنيين بالشأن التركي، سواء لأفراد الجاليات العربية وغير العربية المقيمين في تركيا، ويتحصلون على دخولهم بالدولار عبر التحويلات التي تأتيهم من الخارج، أو أولئك المستثمرين الذي يتعاملون مع تركيا، سواء كانوا مستوردين أو مستثمرين داخل البلاد.

الجميع يعيد حساباته، ما بين الربح والخسارة، فمن باعوا الدولار قبل نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، واشتروا عقارات أو ذهبا، يتجهزون للبيع الآن ليجنوا أرباح ما قاموا به من استثمار، وهناك من يعضون الأصابع من الغيظ، لأنهم احتفظوا بمدخراتهم بالدولار، وهم يشهدون تراجعه أمام الليرة، ويحسبون ما مُنوا به من خسائر نتيجة احتفاظهم بالعملة الأميركية حتى الآن.

في ديسمبر/ كانون الأول 2020، كان متوسط سعر الدولار بحدود 7,40 ليرات، إلا أن سعر الدولار يوم 5 فبراير/ شباط 2021، بلغ نحو 7,09 ليرات، وثمة توقعات بأن تشهد الليرة المزيد من التحسن خلال الفترة القادمة، حتى أن البعض يتوقع أن يستمر تحسن الليرة أمام الدولار حتى تصل إلى 6,5 ليرات للدولار، بنهاية النصف الأول من 2021.

حالة إرباك

على الرغم من أن تحسن الليرة أمام الدولار وغيره من العملات الصعبة، يعكس حالة من الإيجابية تجاه الاقتصاد التركي، إلا أن حالة التذبذب الحاصلة في سعر صرف الليرة، أوجدت حالة من الحيرة لدى المتعاملين في الشأن الاقتصادي، سواء من المحليين أو الأجانب، فإن المستوردين للسلع التركية، بلا شك، سوف يعيدون حساباتهم في التعامل مع السوق التركي، ومقارنته بغيره من الأسواق بعد تحسن قيمة الليرة بنسبة تقترب من 5% خلال يناير/ كانون الثاني وأوائل فبراير 2021، كما أن الدائنين الذين أقرضوا غيرهم بالدولار أو بعملات صعبة أخرى، سوف تنالهم خسائر فروق سعر الصرف، وهو ما سيجعلهم يبحثون عن وسائل أخرى أكثر أمانًا من الاتجار أو الإقراض بسعر فائدة على العملات الأجنبية.

ولسان حال المتعاملين في السوق التركي، سواء كانوا منتجين أو مستهلكين، أو مستوردين أو مصدرين، يتمنون أن تستقر الليرة التركية أمام العملات الأجنبية الأخرى، سواء كانت قيمتها مرتفعة أو منخفضة، فالسوق يبحث عن الاستقرار، حتى يتمكن المتعاملون الرئيسيون فيه بمن التمتع بنوع من الثقة في الأجلين القصير والمتوسط.. وحتى يخرج هؤلاء المتعاملون مع السوق التركي من دوامة تذبذب سعر الصرف، لجأوا إلى تثبيت تعاملاتهم وفق حسابات الدولار، خاصة أولئك الذين يتعاملون في الأجل القصير أو المتوسط.

الأسباب الاقتصادية

كان لقرار البنك المركزي رفع سعر الفائدة في الفترة القصيرة الماضية، من 10,5% إلى 17%، أثر ملحوظ في تحسن سعر الليرة، فنسبة فائدة 17% على الودائع المحلية تكفي بلا شك لأن يتجه كثير من المدخرين، إلى تحويل ودائعهم من الدولار أو الذهب أو العملات الأجنبية الأخرى إلى الليرة للاستفادة من سعر الفائدة المرتفع، وهو ما ساعد على الحد من المضاربات على الدولار، من أجل الدولرة.

ومما يدلل على تراجع الدولرة في السوق التركية، في ظل رفع الفائدة بالمصارف على المدخرات بالعملة المحلية، ما نشره البنك المركزي التركي عن تحسن أوضاع احتياطي النقد الأجنبي الذي تم استنزافه بشكل كبير خلال عام 2020.. فقد بلغ الاحتياطي في ديسمبر 2020 نحو 93,3 مليار دولار، بزيادة 15,8% عن نوفمبر 2020، كما ارتفع الاحتياطي بنهاية يناير 2021 إلى 95,6 مليار دولار، وبنسبة زيادة 2,4%. وفي ظل استمرار تحسن سعر صرف الليرة أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى، يتوقع أن يشهد الاحتياطي المزيد من الارتفاع.

كما أن حالة التفاؤل التي أعلن عنها من قبل صندوق النقد الدولي، حول زيادة معدل النمو الاقتصادي بتركيا، والمنتظر تحقيقه في 2021، لتصل إلى 6%، بعثت بحالة من الثقة لدى المتعاملين مع الاقتصاد التركي، خاصة بعد توقعات بعض وكالات التصنيف الائتماني بتحسب باقي مؤشرات الاقتصاد التركي في العام الجاري، مثل التضخم الذي يتوقع له أن يهبط من 14,7% خلال يناير 2021 إلى 10,5% خلال باقي شهور العام.

الأسباب السياسية

مما ساعد على تراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى في نهاية 2020، دخول تركيا في العديد من الملفات السياسية الشائكة، ووجود دور قوي لها في إدارة هذه الملفات، مثل الوضع في ليبيا، وشرق المتوسط، وتوتر الأوضاع السياسية مع مصر، بسبب الدور التركي في ليبيا، مما دفع مصر للتصعيد في أزمة غاز شرق المتوسط.

إلا أن الملاحظ، أن تركيا اتجهت إلى تهدئة العديد من الملفات السياسية الخارجية، وكذلك ملفاتها السياسية مع دول الجوار وعلى رأسها اليونان، فالحرب بين تركيا واليونان كانت قاب قوسين أو أدنى، وكذلك كان الحال في التصعيد المصري التركي في ليبيا، إلا أن تركيا لجأت إلى الأدوات السياسية والدبلوماسية لإدارة هذه الملفات، ونزع فتيل التصعيد لتلك النزاعات.

كما أن العلاقات التركية الأميركية، كانت في حالة ترقب بعد رحيل دونالد ترامب، والبعض توقع أن تصطدم إدارة بايدن بالحكومة التركية وتوجهاتها في منطقة الشرق الأوسط. إلا أن بيان البيت الأبيض بعد اتصالات المتحدث بأسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن ومستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان، أكد على رغبة البلدين بوجود علاقات بناءة، وتوسيع قاعدة التعاون، وإدارة ملف الخلافات بشكل فعال، وهو ما انعكس بشكل إيجابي على أداء الليرة، وأوجد حالة من الثقة، وإزالة المخاوف التي كان يتوقعها البعض للتصعيد السلبي بين البلدين. أيضًا الوضع السياسي الداخلي يصُب في صالح حزب العدالة والتنمية الحاكم، بسبب ما تشهده أحزاب المعارضة من انشقاقات واضحة، وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري، الذي يعد أكبر أحزاب المعارضة، وهو ما رسخ مزيدا من الثقة في الحزب الحاكم، ورفع شعبيته بنسبة كبيرة داخل المجتمع، ثم إن أردوغان صرح مؤخرًا بضرورة إجراء تعديلات دستورية، وهو ما يصادف رغبة محلية وأحزابا كبرى.

عن المثقف الفلسطيني

معن البياري

اختار الزملاء القائمون على ملحق فلسطين في «العربي الجديد» موضوعة المثقف الفلسطيني محوراً في العدد الصادر أخيراً، وتضمّن مساهماتٍ للكتاب، حيان جابر وليس أندوني وسامي حسن. وهي انتباهة محمودة، فمسألة المثقف الفلسطيني، سيما في المشهد العام الراهن، باتت شديدة الحاجة إلى تشريح كثير، وإلى مقاربات تحليلية تضيء عليها. وإذا كان كتّاب فلسطينيون يبادرون، في غير وسيط إعلامي وثقافي، إلى إثارة نقاط للنقاش في هذه المسألة، وإلى تعيين مستوياتها وأوجهها، فإن كتاباتهم، على اختلاف سوّيتها، غالبا ما تبدو جهودا عارضة، لأسباب غير قليلة، ما قد يستدعي وجوب أن تنهض مؤسّسة بحثية قديرة، تحوز استقلالية مؤكدة، بدور في هذا الأمر، من قبيل تنظيم ورشة نقاش حرة، أو مؤتمر ينتدي فيه جمع من المثقفين الفلسطينيين، يتطارحون الحال، ويشخصون أي خلاصات تحيط بالقضية. وإذ يقع قارئ المساهمات الثلاث في الملحق على انشغال كثير بما كان عليه أمر المثقف الفلسطيني في أطوار سابقة، والتفات أقل إلى شأن هذا المثقف راهنا، فذلك مما تتشابه فيه هذه المعالجات مع كثير مما ينكتب في هذه الموضوعة، فالغالب في الذي نصادف من مطارحات في شأن المثقف الفلسطيني أنها تستغرق في استدعاءات مرحلة منظمة التحرير، إبّان كانت مؤسسة ائتلاف سياسي وثقافي متنوع وظاهر، وكان المثقف الفلسطيني يحرز في إطارها حضورا بينا، بل ويساهم في تشكيل العادلة الوطنية الفلسطينية، وأفق المشروع الوطني، من دون أن يغفل هذا الإيجاز هنا عن مؤاخذات على الأداء العام لذلك المثقف في ذلك الزمن. كما أن المساهمات الثلاث، وإن بشيء من التمايز في مقالة حيان جابر، اتصفت بالذي غالبا ما نقرأه في كثير مما ينكتب، فيما يتعلق باستدعاء الأسماء نفسها، محمود درويش وإدوارد سعيد وغسان كنفاني، ما يعود بداهة إلى الإضافات العالية القيمة في منجزات ثلاثتهم، في التعبير عن المشروع التحرّري الفلسطيني، في أفقه الجمالي والإبداعي والكوني.

غاية هذه السطور أن تضيف إلى ما كتبه حيان وليس وسامي، بعد تثمينه في إحالة ثلاثتهم على سؤال المثقف الفلسطيني والسلطة، فقد وجدت ليس أن ثمة صعودا لـ«مثقف السلطة» استجد بعد اتفاق أوسلو وقيام السلطة الوطنية، ورأى حيان أن تهميشا يحدث في مكانة النضال الثقافي الفلسطيني، وأن فعالية لأكاديميين مختصين صارت ظاهرة في غير مسألة، وكتب سامي إن إلياس والإحباط اللذيْن أصابا المثقفين الفلسطينيين إنما هما مما أصاب الفلسطينيين عموما. وإلى كثير نابه في الذي جاء به الثلاثة، ففي الوسع أن يضاف، حاشيةً وحسب، أنه لم يعد ثمة مشهد ثقافي فلسطيني يمكن تعيينه في الراهن الذي نعَشاه، بعد أن انصرفت المؤسسة الفلسطينية الرسمية عن المثقف النوعي، وأبعدته من المعادلة الوطنية عموما، لأسبابٍ لا سبيل هنا للإفاضة فيها، وأن الخريطة قدّامنا إنما نعاين فيها مثقفين فلسطينيْن، لهم جهودهم الفردية، أو تكتلاتهم الصغرى الضيقة، وإنهم في هذا يؤدّون، أحيانا، دورا مهما، على سبيل التواصل مع شباب فلسطيني طالع، له رهانات مجتمعية وأسئلة مختلفة وحساسيات جمالية وأدوات معرفية أخرى، بعيدة عما كان معهودا بين يدي المثقف الفلسطيني قبل عشرين سنة أو أقل. ولذلك، فإن سؤال فاعلية المثقف الراهن ودوره أصبح مفارقا للمنظور الذي نرى منه غسان كنفاني. ولا أظن أن الكيفيات التي جاء عليها إدوارد سعيد تبقى صالحة وكافية هنا. ومن الإجحاف أن يبقى محمود درويش حائطا أمام أعيننا، فلا نلحظ ما ينجزه روائيون وشعراء ورسامون وسينمائيون وقصاصون وساردون تعاقبوا في الثلاثين عاما الماضية أو أقل منها، وساهموا باقتراحات جمالية وإبداعية احتاجت الإعلام والنقد والدرس ووسائط التعليم لتكون تحت المجهر.

كاتم الصوت المقاوم

إميل منعم

قبل إقامة نُصُب لقاسم سليماني أو سواه، في ضاحية بيروت، كان الأجدر بكاتم الصوت، صاحب «المجد»، أن يحظى قبل غيره بنُصُب عملاقة يهيمن بها على الساحات العامة والأسواق وقاعات التدريس. فكاتم الصوت هذا يختزلها جميعاً، وبأنصاب كهذه، تستطيع مفاخرة الأمم، مقيمين الشواهد على مآثر عظيمة في التحرير والإنماء والبطولة ومكارم الأخلاق. وبإقامتها أيضاً، لا تدع مسيرة حافلة بالاغتيالات الظافرة تتفقهر بلا أثر وتغرق في النسيان.

ثمّة حاجة ملحّة، إذن، لتعميم هذه الأنصاب وتمجيدها أيضاً، من أجل ترسيخ حدود القبيلة وترهيب من تسوّل له نفسه الخروج على قطيع الطائفة، وعلى إملاءات الزرّاب. وأشدّ بلاغة من ذلك، لتبقى ذكرى حسن الصبّاح ومآثره راسخةً في النفوس وبرعامةٍ من دعائم الهوية، ومدرسةً تستوحي أمثولاتها، جيلاً بعد جيل، سلالاتُ البطش والترهيب ودسَ السمّ في حليب الأطفال.

فمنذ أيام «الحشاشين»، تبدلت تقنيات البؤس والجريمة. هكذا استُبدلتْ الحبل من تمّ تعقيمهم ضد الطاعون وضد القشعريرة والألم، ليخطو خطوة واحدة نحو باب الخروج.

نعم، يا لقمان. بكاتم صوت أو بدونه، لم تكن محتاجاً لتطلق صرختك الأخيرة، الضوئية المكتظة بالمتبطلين. تماماً كما استُبدلتْ بخيول الغزو الدراجاتُ النارية تُغير على مسيرات الحريّة في سائر ساحات الوطن. تغيّرت الأدوات، وأما الغدر فبقي تحت الأحزمة، والدمُ يبقّع العمائم.

خطيئة المغدور لقمان سليم أنه اعتصم بالشجاعة في مواجهة الجبناء. أيها العزيز لقمان: تريد أن تقارع بالرأي من لم يسجّل له، مرّة واحدة، أنه جرؤ على مناظرة أحد من مخالفي رأيه، منذ سنوات طويلة. كنتَ تريد أن تُقنع نفسك أن العقل واحدٌ عند جميع البشر، ولكن إلى أيّ عقل تحتكم، وقد انقلد بالخرافات وسُدّت منافذه على الحياة بركام الأساطير، وتحصّن بأوهام الهوية المعطوبة؟ كنت تريد أن الحرية قيمةٌ يشترك كل البشر في تقديرها وإعلاء شأنها. ولكن، كيف للحرية أن تتفتح بتلالُها في الدهاليز التي لا يدخلها النهار؟ وكيف لها أن تسلك في المعابر الضيقة بين عبادة الأصنام وتسليم الحياة برمّتها إلى رؤوس القبائل؟ كيف لها أن تكشف عن نفسها حيث الإنسانة خطيئةٌ أصلية، والإغنية ضعف، والوردة عار، والكبرياء وصمةٌ على الجبين؟ يا لقمان... «أين تجد هنا أرضاً لرأس طليق ويدين حرّتين». عرفتَ قدر الحرية وقُبضتْ عليها بالنواجذ، ولكن أمراً واحداً فاتك. كان عليك أن تعرف أن كاتم الصوت ليس مجرّد سلاح، إنه مأثرة لغوية، إنه جواب الجبناء الوحيد على أسئلة الأحرار.

لقد تدحرجت أخيراً، ولكنك لن تصل إلى القعر، فقد غرزتْ خُطاك حصونها على الأدراج العالية. مآثرُ مأثرة اغتيالك لن يتحسّنون رقابهم كل صباح، ليتأكدوا من غرقها الدؤوب في مستنقع المذلّة والمهانة، لتتسمح مع تحوّلهم إلى حشرات ضارّة. حشرات تزحف من دون أن ترتقي درجة واحدة من الدرجات التي بلغتَها في حبك المعرفة وشغفك بالعطاء وعشقك الحرية.

ستمضي الأيام بدون حرارة أنفاسك، ولكن القشعريرة ستمتد طويلاً على أجساد عارفيك من دون أن تبرد هممهم، كما مضت دائماً تاركةً أجمل ورودها في أحواض اللحم الحيّ. ماذا علّي أن أقول ليوسف بزّي أمام هذه الهشاشة. خمس رصاصات كانت أكثر من كافية لتنهي مغامرتك الشجاعة، في حين أن الأطنان من الحبر والورق والحدّ لم تكن كافية لتحفيز أحد ممّن تم تعقيمهم ضد الطاعون وضد القشعريرة والألم، ليخطو خطوة واحدة نحو باب الخروج.

لم تكن محتاجاً لتطلق صرختك الأخيرة، فقد أفرغت حمولة صوتك الفائضة في كل المناسبات، وعلى جميع المنابر. لقد منحت المقاومة أنبل معانيها وأكثرها عمقاً ودلالة، مقاومة أعداء الحرية. وتركت لهؤلاء الأعداء يوطدون من وراء الأقنعة أحلافهم مع كل أشكال الاستعمار والبطش والترهيب في أكبر مهرجان دموي للنفاق في تاريخنا المعاصر.

لقد غادرت بأسفٍ من غدر بك «بلا أسف»، لأن الينابيع الصافية التي أرضعتك ما تطلّ تتدفق بعوذة الأخرين، والتضحية من أجل أن لا تكون للعقيد سلالة، فيعزّ عليك تركهم كالبعوض عند الحوافّ المثلمة، يتغذّون من دماء العابرين. وكالبعوض «أعمارُ الطغاة قصارٌ».

كاتم الصوت لا يكتم أسراراً. هو لغة الجبان وفضيحته معاً. هو قناع المهزوم أمام الحقيقة. هو علامة العاجز في أن يصير صديقاً وأبا وجاراً يمتلك نافذةً يفتحها كل صباح على الشعاع، ورُكناً يسقي فيه وردة عطشى. لقد غادرت بأسفٍ شديدٍ من غدر بك «بلا أسف» وقد تكون تلك آخر ما بحتَ به قبل أن يكتمك المسدس.

(المدير الفني لـ«العربي الجديد»)

لا ديمقراطية من دون مجتمع مدني للخليج العربي

مهنا الحبيل

أول ما يُستشكل على هذا العنوان إعادة النظر في علاقة المجتمع العربي في الخليج بمصطلحي الديمقراطية والمجتمع المدني، وعلى الرغم من تكرار مصطلحات الملكية أو الإمارة الدستورية في حركة الثقافة العربية في الخليج، إلّا أنها لم تستوف مساحتها من الجدل الفكري، وخصوصا من خلال تناقل المفاهيم وتبسيطها بين أبناء الشعب، ولا يُشكك ذلك في قدم طرح هذه المفاهيم، فهي جالت بلدان الشرق المسلم، وبقية الوطن العربي، منذ بدايات قبل ثلاثمئة عام، إثر محاولات الإصلاح للدولة العثمانية في حينها، وتبعاً لمآلات التخلف والهيمنة التي وُرثت بعد ذلك لصالح الانتداب الإنكليزي، وهو صيغة وصاية استعمارية، حوّل التاج الملكي البريطاني واقع الخليج العربي إلى مشيخاتٍ تشرف لندن على صراعها، وتُخضعها لمصالح إنكلترا العليا، لا مصالح مشتركة لهذه المشيخات التي بدأت بعد ذلك رحلة تشكل الدولة القُطرية في الخليج. هذه الرحلة لو بدأت منذ يومها تأسيس المجتمع المدني، المقترن بالضرورة بتنظيم مفهوم المواطنة، حقوقياً وقانونياً وأخلاقياً بين المجتمع وشرائحه، وبين المجتمع والدولة، لكان ذلك أبرز معالم التحضّر والتقدّم، وأهم مسارات الدفع لشراكة تنموية فاعلة. طبعاً مع الأسف، فإن هذا البعد التنموي البشري لم يكن غائباً، غير أن مؤسسات الحكم حرصت على هيمنة الجانب الأمني، بدلاً من الأمن الحقوقي الذي يضمن للدولة والشعب أفضل مسارات القوة والتعاضد، قبل أن يقطع التطرف الأمني طريق الإصلاح المعبّد. وهذا لا يعني الخروج من إشكالية فكرة الأنظمة الرعوية في الخليج، فهذا الواقع السياسي لم تتمكّن الحركات التقدّمية في الخليج العربي، بعد رحلة صراع صعبة من إسقاطه، وإنما تم استيعابه ثقافياً وحقوقياً، بتعزيز هذه الرعاية في جانبها الاجتماعي والتضامني، والذي يلعب التشكل القبلي والأسري الحضري دوراً كبيراً فيه، كمكون اجتماعي تاريخي، ولكن مع تأسيس صناعة دستورية تضبط تقاسم السلطات، وتقنينها قضائياً وحقوقياً، وهو ما ظلّ قاصراً عن الحد الأدنى الذي يمكن أن تنهض به الدولة الحديثة.

أما مسألة الرعوية الأبوية، فإنا نُقرّ منها الوصاية الباطشة على الشعب وغصب حقوقهم، ومنعهم من إبداء رأيهم سياسة وفكراً، فغياب نموذجها للحكم العشائري للخليج العربي لم يُنقذ بلدان الهلال الخصيب ومصر والعراق، وظل ترديد الشعارات في رحلة اليمن الكبير جنوباً وشمالاً حبراً على ورق، فمن حسم في صراعات الجمهوريين والإمامية المتخلفة، وصراع الماركسيين، كان الإسناد القبلي.. نعم هنا يبرز وعي المصطلحات، وتنظيم التفويج الشعبي لصالح المستقبل المدني وربط الشعب به، لكن هذا يقوم على تحقيق المقصد فعلياً، لا المصطلح الدعائي الذي كان مفلساً في التجربة الشيوعية، وهو اليوم يفشل في حماية الحقوق الدستورية لبقية شرائح المواطنين الملوّنين، في التجربة الليبرالية الغربية. مذكّرين دوماً بأن نقدنا الغرب لا يعني تزكية الإرث المستمر لتخلف المستبد العربي، لكن مال الأحزاب التي اتخذت من المصطلحات المدنية رسالة لمشروع تقدّمي لشعبها، عاشت في العراق وفي الشام الكبرى وفي مصر، واقع مُر يقطر دماً وماساً.

وهنا المفصل المهم في رحلة الضمير الحقوقي للشعب العربي في الخليج، فقضية القبيلة والفلاحة والساحل، والشعبية التراثية، كلها لا تعني أنها بنية انثروبولوجية، عاجزة عن تأسيس معادلة دولة المواطنة وتحقيقها، وإنما في انتظام كل هذه الشرائح، في المجتمع المدني، فالدولة المحتجّة بطباع القصور والتعصّب في الخليج العربي هي المسؤولة عن تمكين هذه الأمراض. وكان ممكناً تضييق هذه الآفات وحصارها، لو عملت الدولة على تكريس ثقافة الضامن ومد يد العون، ورفض الفساد والبيروقراطية، وإيجاد مساحات وعي بأن الشريك، أياً كان انتماؤه عرقياً أو دينياً أو طبقياً، هو أخٌ لك منذ طفولتك حتى وظيفتك، وهي أهم منظومة أخلاقية تجتهد على تكريسها مؤسسات المجتمع المدني وفعالياته. فالمهم هنا تقليص ثقافة التعصّب للفئة لصالح الجماعة الوطنية، ورفض العصبية القبلية على حساب الحقوق الفردية والمجتمع الوطني الآخر. ولن تنفع الهواس الديمقراطية، من دون أن تكون الثقافة الأخلاقية والحقوقية عميقة في وجدان الناس، إذ لن يعدو الأمر مواسم كرنفالية للتصويت، والديمقراطية الفاعلة المنتجة فلسفة حقوق، لا بطاقات أوراق تشحن في الصناديق الفارغة من القيم.

لقد سقطت اليوم منظومة الاحتجاجات الفارغة التي كانت تعتمد على دعوى أن الديمقراطية والمجتمع المدني مناهضان للإسلام، وأن الإسلام، كهوية أخلاقية وقيمية وحضارية وتشريعية، لا يُناسبه ترسية المجتمع المدني وتشريعات مؤسساته وأنشطته، فالمجتمع المدني منظومة فعاليات، ليس من مهمته إسقاط قيم الأخلاق، ولا التهوين من الضمير الديني في روح الفرد. بل العكس يُحوّل ذلك الضمير إلى قواعد تعامل في المستبد المقدس وتعظيم الحاكم على حساب الحقوق، فهو نحلّ باطل لا حقائق تدعمه في التشريع الإسلامي، وإنما المجتمع المدني هو أحد وسائط تحييد تغوّل السلطة على حياة الفرد وحقوقه، وصناعة جسور قانونية بين الفرد والدولة، وبين المجتمع وأطيافه.

وكون المجتمع المدني مقدمة لازمة للديمقراطية، فهنا المفهوم الديمقراطي لا يُلغي قيم المجتمع المسلم، والجدل على مواد التشريع الأساسية غالبه تحوّل إلى صراعات سياسية ساهمت في نزع حقوق المشاركة الشعبية. وكان بالإمكان التفاهم على نصوص دستورية، في المواد الأصلية، تعزّز مساحة الحرية والاجتهاد لصالح دولة المواطنة والحقوق، وليست محتاجة بأن تنصّ على مخالفة الشريعة، وهذا في الأصل ليس وارداً، فغالبا يقع الإشكال في التشريعات الفرعية، أو القوانين الإدارية التي تحتاج إلى مرونة من دون إسقاط تشريع إسلامي قطعي. وعليه، فالجدل لمنع نموذج ديمقراطي، يراعي المرجعية الأخلاقية والفكرية للشعوب، لم يكن إلا حجة لمنع المشاركة الشعبية في الخليج، وهو ما ساهم في كوارث المنطقة السياسية.

(كاتب عربي في كندا)

> سقطت اليوم منظومة الاحتجاجات الفارغة التي كانت تعتمد على دعوى أن الديمقراطية والمجتمع المدني مناهضان للإسلام

روسيا والطريق الوعر إلى الديمقراطية

محمود الوهب

يبدو أنّ الطريق إلى الديمقراطية الذي قرّرت روسيا أن تسلكه، منذ ثلاثة عقود ونصف العقد، على يد ميخائيل غورباتشوف، غدا اليوم مع صرخات المعارض اليكسي نافالني أكثر طولاً وأشدّ تعقيداً مما خطر ببال صاحب فكرتي البيروسترويكا والغلاسنوست، (إعادة البناء والعلنية)، فالاتحاد السوفييتي «العظيم» قد غُيّب عن الوجود خلال سنوات خمس، كاشفاً عن حقائق لها تأثير بالغ في مسيرة روسيا، منذ ثورة أكتوبر عام 1917! وتعود تعرّجات طريق الديمقراطية وعثراته إلى بقايا النظام الإقطاعي الممتزج بالعبودية (انتهى نظام القنانة في روسيا بقرار أصدره الإسكندر الثاني عام 1861)، لكن الفلاحين أُجبروا في عهد ستالين على العمل الزراعي التعاوني، الأمر الذي استنبت بذور البيروقراطية السوفييتية، وجعلها تتوالد وتنمو، ثم تترسّخ مع إقرار نظام الحزب الواحد الذي جاء محتواه مناقضاً للديمقراطية الغربية، ذات الأفق الأوسع مما جاء به لينين في ما يسمى «الديمقراطية الشعبية» التي تجلّت ببساطة الفرد الواحد، بدءاً من أمين الخلية الحزبية الأصغر إلى الأمين العام للحزب، كما طبقت على عموم الهيئات الإدارية في الدولة والمجتمع.. فلكل هيئة عمالية أو نقابية رأس يدير أموره ويوجهه. حتى وإن كان كياناً تشريعياً أو تنفيذياً. إنتاجياً أو خدمياً ما بين عمق تلك البيروقراطية لدى نفسه وينعكس، على نحو أو آخر، في الذهنية العامة للمجتمع، وهي التي، من جهة أخرى، تراعي حقوق الفرد، وحقوق الإنسان العامة، وجماعات الأقلية بالقوانين التي تنظم سير مؤسساتها المجتمعية المختلفة. وقد رأى العالم، في الأمس القريب، انتصار مُثل الديمقراطية، ومنظومات قيمها في الولايات المتحدة، على الرغم من كل المحاولات التي قام بها الرئيس السابق، دونالد ترامب، لقلب موازينها، لكنها بقيت على رسوخها، بل الذي اهتز هو ترامب ذاته وحزبه الجمهوري.

اليوم ومن خلال عشرات ألوف الشباب الذين نزلوا إلى الشوارع، واعتقل منهم أكثر من 3500 شاب، وكلهم نشأوا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومن المفترض أنهم ترعرعوا في ظلال الديمقراطية البوتينية..! فهل تراه البكسي نافالني ينجح في قيادة ثورة هؤلاء الشباب ضد بيروقراطية مترسّخة تحولت إلى نوع من البيروقراطية النهّابة (معظم الذين استلموا مراكز قيادية مهمة في روسيا أو في الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي كانوا من الشيوعيين السابقين)، وهل يستطيع فعلاً مع هذا الجيل الجديد الانقلاب على مجلس السوفييت الأعلى عام 1985 وهو في الرابعة والخمسين، أي عمر الأحلام الواقعية الزاهية المرتبطة بالقدرة على الفعل، وبخاصة إذا كانت الأداة جاهزة، والمهمة عالية، وهو الذي تطلع إلى إعادة البناء لتكون الدولة على قدر المنافسة الشاملة في الحرب الباردة، وكان قد تأثر في الحياة الغربية لدى زياراته المتكررة، عندما كان رئيساً للشبيبة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي، فقد أدرك أن السبب الرئيس في تخلف الاتحاد السوفييتي يعود إلى القبضة الفولاذية للبيروقراطية التي تحكم البلاد، وتتحكم بمفاصلها كافة؛ وأن الحال إذا ما استمر، فسوف يخسر الاتحاد السوفييتي مباراته، وكانت هذه الحقيقة ماثلة أمام غورباتشوف، وبدركها من يعرف حقيقة الاتحاد السوفييتي من الداخل، وبخاصة بنيته الاقتصادية التي تغطي عجزها مبيعات النفط والغاز، ما يعني أن بنية دعامة الاقتصاد الرئيسة هي أقرب إلى الاقتصاد الريعي، بينما يفترض في الاقتصاد الاشتراكي أن يقوم على وفرة الإنتاج، وجودته، ونموّه المستمر، فهو وحده ما يؤسس لبنىً ديمقراطية فعلية. فالديمقراطية لا تتجسد بصندوق الانتخاب ونزاهة القائمين عليه فحسب، بل هي بناء مؤسساتي يفرضه أسلوب الإنتاج نفسه وينعكس، على نحو أو آخر، في الذهنية العامة للمجتمع، وهي التي، من جهة أخرى، تراعي حقوق الفرد، وحقوق الإنسان العامة، وجماعات الأقلية بالقوانين التي تنظم سير مؤسساتها المجتمعية المختلفة. وقد رأى العالم، في الأمس القريب، انتصار مُثل الديمقراطية، ومنظومات قيمها في الولايات المتحدة، على الرغم من كل المحاولات التي قام بها الرئيس السابق، دونالد ترامب، لقلب موازينها، لكنها بقيت على رسوخها، بل الذي اهتز هو ترامب ذاته وحزبه الجمهوري.

اليوم ومن خلال عشرات ألوف الشباب الذين نزلوا إلى الشوارع، واعتقل منهم أكثر من 3500 شاب، وكلهم نشأوا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومن المفترض أنهم ترعرعوا في ظلال الديمقراطية البوتينية..! فهل تراه البكسي نافالني ينجح في قيادة ثورة هؤلاء الشباب ضد بيروقراطية مترسّخة تحولت إلى نوع من البيروقراطية النهّابة (معظم الذين استلموا مراكز قيادية مهمة في روسيا أو في الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي كانوا من الشيوعيين السابقين)، وهل يستطيع فعلاً مع هذا الجيل الجديد الانقلاب على بوتين الذي أتقن فن التلاعب بمحتوى الديمقراطية، والوصول إلى ديمقراطية فعلية، لطالما طمح الروس إليها قبل ثورة أكتوبر.. وتجلى ذلك الطموح في ما كان يورده الأدباء الروس من مفردات فرنسية في أدبهم الواقعي، قبل الثورة، تؤكد تطلع المجتمع الروسي إلى حريات المجتمعات الغربية ورقيها؟! لكنّ ظروف الحرب العالمية الأولى وخسارة روسيا، ثم انسحابها من تلك الحرب، إضافة إلى حالة النزوع الشعبي في أوروبا كلها نحو الاشتراكية أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين الذي تجلّى لا في السياسة فحسب، بل في الآداب والفنون وعموم ألوان الثقافة.. ساهم ذلك كله في إنجاح ثورة أكتوبر التي قيل إنها ولدت قبل أوانها، إذ ما كان ماركس ليتوقع أن تقوم ثورة اشتراكية في روسيا المتخلفة صناعياً .. وكان أمله معقوداً على بعض الدول الأوروبية، وربما من هذه الزاوية تمكّنت البيروقراطية التي بداها ستالين، واستمرت حتى بعد وفاته، ولم ينجح خروتشوف في التخلص منها، إذ عزله المكتب السياسي للحزب بتهمة رئيسة هي تفرّده بالسلطة، وجيء بليونيد بريجنيف عام 1964 بعد الانقلاب على خروتشوف، أملاً في أن يسلمهم السلطة! لكنه أبعدهم واحداً بعد الآخر، وبقي على رأس السلطة حتى وفاته عام 1982. أعود إلى السؤال الذي ربما يدور في أذهان المهتمين بالشأن الروسي اليوم: هل يستطيع اليكسي نافالني إسقاط هذا الركام من نفايات البيروقراطية الروسية المتأصلة؟ فإذا كانت الأولى تكونت بفعل الديمقراطية الشعبية، وبوهم الحرص على الدولة السوفييتية، فإن هذه التي يراسها بوتين اليوم هي طفعة لصوصية استغلت سقوط الاتحاد السوفييتي، لتنهب ثروات شعبه، وتبيعها بأثمان بخسة، وليثري أقطابها، في وقت قصير نسبياً، ولم يكن تراؤها بفعل الإنتاج، بل بفعل الفساد الذي يتلخص بالرشاوى والعمولات المختلفة.. فلا يمكن لها أن تسلم هكذا ببساطة، وخصوصاً أن بوتين الذي كان ضابط أمن صغير ينظر إلى نفسه اليوم على أنه قيصر، خصوصاً أنه قد بنى مجداً من خلال معارك ربحها في أوكرانيا وعلى حساب دماء السوريين، ولاعتقاده بأنه أعاد لروسيا شيئاً من هيبتها، فلا يستبعد أن يُغرق هذا القيصر روسيا بالدم، وخصوصاً أن نافالني قد فضحه في عديد من قصصه المخزية.

(كاتب سوري)

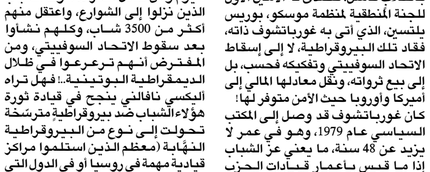

تضامن من دوسلدورف، ألمانيا (Getty)

> اعتقل أكثر من 3500 شاب، وكلهم نشأوا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومن المفترض أنهم ترعرعوا في ظلال الديمقراطية البوتينية

لماذا لا نصفق للسيسي؟

محمد طلبة رضوان

وقف أحدهم في مدرج كلية دار العلوم بجامعة القاهرة لإلقاء قصيدة، وفي ختام أحد المقاطع تعمّد أن ينهي بـ«قفلة» دراماتيكية، مع حركة مسرحية من يده، و«سكتة» في انتظار التصفيق. لم يصفق أحد، تغير وجه الواقف على المنصة، وارتعشت شفته السفلى، و«برطم» بكلمتين لم يفهمهما أحد، قبل أن ينفجر عبر الميكروفون، ويقول: لماذا لا تصفقون؟ سيطرت الدهشة للوهلة على الحضور، وسرت همهمات، وبدت «تبريقات»، وأفلتت ضحكات، قبل أن يتساءل صاحب الميكروفون مستنكراً: الشاعر يكتب من دمه وأعصابه وروحه، وأنتم لا تصفقون؟! مرّ على هذه الواقعة ما يقرب من عشرين عاماً، ولم ينسها أحد. ذهبت مثلاً، للتندّر والسخرية. تصوّر المسكين أن كتابة جمل فصيحة، موزونة، مقفاة، وإلقاءها بصوت زكي طليمات، يعني أن ثمّة قصيدة، وثمة شعر، وثمة فنّ، وثمة انهداش متوقع، وانبهار مستحق، وتصفيق لازم، لا يعني غياباً سوى جحود الجماهير!

اتصل عبد الفتاح السيسي، صاحب ميكروفونات مصر كلها، بالإعلامي عمرو أديب، المتحدّث غير الرسمي باسم النظام، وتحدّثا حول الجاري والحاصل والمطلوب. لا يتحدث السيسي بشكل عشوائي. السيسي لديه تقارير، وأجهزة ترفع الواقع، ولا تُزَوّره مثلما يفعل عمرو. اختفت لغة الثقة والعنجهية والغطرسة، و«من يقدر على الله يقدر علينا»، و«أنتم تحتاجون إلى من يخبركم بأنكم فقرا قوي»، و«أجيب منين؟». الآن، يتحدّث السيسي عن أن «الفلوس موجودة»، كلنا يعلم من أين جاءت، اللحم الحيّ لملايين المصريين، قروض وضرائب وإتاوات وغرامات وتعويم. السيسي يعترف بذلك، ويقول بالحرف: «لن نحرم الناس أكثر من ذلك»، «لن نلقي عليهم بحمولتها»، ما يحتاجه السيسي ويكرّره، على امتداد نصف ساعة، هو الصبر، «إلى مدى زمني طويل»، بتعبيره، والثقة المطلقة، والتصفيق!

يُعدّد السيسي ما يعتبرها إنجازات ويسأل: «أنتوا مش مستغربين؟ أنتوا مش بتسألوا إحنا جبنا الفلوس دي منين؟». لا يصرخ مثل صاحبنا الدرعمي، لكنه يشاركه الحنق في أن أحداً لا يصفّق. استوفى السيسي «شكل» المنجز، اشتغل على الصورة، ثمّة طرق وكباري، ترونها، فلماذا لا تصفقون؟ يستدرك: المنجز ليس في الكباري وحدها، ولكن في التعليم والصحة والزراعة والصناعة، أين؟ لا ترونها، أنتم ترون الكباري فقط لأنكم تمشون عليها. ثمّة إنجازات خفية إذن، لن يراها إلا من ينتظر ويصبر ويقف ثابتاً صلباً متحمّلاً، إلى ما لا نهاية!

يسأله عمرو أديب عن المشكلات الخارجية، وأبرزها سد النهضة، لا إجابة سوى الصبر، الخارجية مثل الداخلية. الصبر هو الحل، الشعب هو الحل. يعترف السيسي، بوضوح، بأن حالة الغضب مستمرة، ثورة يناير مستمرة، مطالب الناس مستمرة، ويعزو ذلك إلى الاستعجال، ويلقي بالمسؤولية كلها على التاريخ. الدولة كانت غائبة، هكذا يقول. الدولة التي جاء السيسي لإنقاذها من الإخوان المسلمين، وجرى ترويجه بأنه من سيستعيدها، لم تكن موجودة أصلاً. لم يكن ثمّة شيء ليستعيده السيسي، وهو الآن يحل مشكلات العهود السابقة كلها! أخطأت الدولة بالغياب، وأخطأ الشعب بالحضور، لم تشتغل الدولة، فيما اشتغل الناس، وأنجبوا كثيراً، على الدولة الآن أن تشتغل، وعلى الناس أن يتعطّلوا، يتعطّلوا عن الإنجاب، وعن المسألة، وعن الغضب، وعن حالة يناير التي لم تنتهِ.

خلاصة مداخلة السيسي هي خلاصة مداخلة الشاب الدرعمي الذي توهم بأنه شاعر، كما يتوهم السيسي الآن بأنه صاحب إنجازات. أنا أكتب فلماذا لا تصفقون؟ باختصار، لأنك لم تكتب، لم تنجز، فقر، وكساد، وطائفية، وانقسام اجتماعي عميق، وغياب كامل للحريات، آلاف من سجناء الرأي، حريتهم قرار لا تريد اتخاذه. حول هؤلاء ملايين، من الآباء والأمهات والأسر، لن يصفقوا للكباري، وأبناؤهم في الزنازين، لن تحرر الكباري معتقلاً، لن تطعم جائعاً، لن تعالج مريض كورونا لا يجد سريراً أو جهاز تنفس. الإنجازات شيء آخر، ولذلك «يناير» مستمرة، كما أخبرك رجالك في الأجهزة. أما الصبر، فهو مثل التصفيق، يحتاج أن تفعل شيئاً «حقيقياً» كي تحصل عليه.

بايدن وفرص إنهاء الحرب في اليمن

حسام أبو حامد

أثناء حملته الانتخابية، تعهّد المرشح الرئاسي جو بايدن بـ«إعادة تقييم» علاقة الولايات المتحدة بالرياض التي تمتعت، على الرغم من إثاراتها غضب مشرعي الكونغرس بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، بعلاقة وثيقة مع إدارة الرئيس ترامب الذي حافظ عليها، على الرغم من الانتقادات على دعمه السعودية التي شكّلت مع إسرائيل دعامة لسياسته ضد إيران، واستخدم في عام 2019 حق النقض ضد قرار للكونغرس، إنهاء المساعدة العسكرية الأميركية، بالإضافة إلى إجراءات أخرى لوقف مبيعات أسلحة إلى السعودية والإمارات، بقيمة ثمانية مليارات دولار.

منذ توليه منصبه، الشهر الماضي (يناير/ كانون الثاني)، رئيساً للولايات المتحدة، ضغط بايدن وإدارته لوقف مبيعات الأسلحة إلى كل من أبوظبي والرياض. وفي أول خطاب له، بوصفه رئيساً، بشأن السياسة الخارجية، الخميس الماضي، أعلن إنهاء كل الدعم الأميركي للعمليات الهجومية التي تشنّها التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، بما في ذلك مبيعات الأسلحة ذات الصلة، لكنه أكد أن إدارته ستواصل بيع الأسلحة للسعودية لأغراض دفاعية، وأنها ملتزمة بالدفاع عنها. ولم يوضّح بايدن الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم، ويبدو أنه تعمد إبقاءها ضبابية، ولم يوضّح إلى أي حد ستبقى مساعدة السعودية حيّ «تواجه هجمات صاروخية وهجمات أخرى من قوات تدعمها إيران في دول عدة»، بحسب تعبيره، ضمن حدود الدفاع الذي قد لا تدفعه تطورات المعركة ليصبح هجوماً، فلطالما قالت السعودية إن حربها في اليمن دفاعية ضد تجاوزات الحوثيين المدعومين من إيران.

الدعم الأميركي لحرب السعودية في اليمن سابق على إدارة ترامب، فمنذ 2015 دعمت إدارة الرئيس باراك أوباما، التي شغل فيها بايدن منصب نائب الرئيس، التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين. وخلّفت سنوات الحرب كارثة إنسانية، وقدّرت الأمم المتحدة، أخيراً، أن حوالي 233 ألف شخص لقوا حتفهم منذ بدء القتال، معظمهم لأسباب غير مباشرة؛ مثل نقص الغذاء والماء والخدمات الصحية. وفي الوقت نفسه، يحتاج حوالي 24 مليون يمني آخر إلى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، والحماية من الأمراض، سيما الكوليرا. وتتضاءل أهمية إعلان بايدن عن إنهاء الدعم الأميركي العسكري للسعودية، إذا علمنا أن هذا الدعم قد تمّ تقليصه عملياً منذ إدارة ترامب التي أوقفت، العام 2018، بضغط من الكونغرس، تزويد الطائرات السعودية التي تقاتل الحوثيين بالوقود الجوي. ولا يبدو الإعلان أكثر من خطوة رمزية؛ حيث يلعب الجيش الأميركي حالياً دوراً محدوداً في الصراع، يقتصر على مساعدة التحالف بتوجيه قواته وتدريبها على تقليل الخسائر في صفوف المدنيين، وتبادل بعض المعلومات الاستخبارية المتعلقة بالدفاع عن المملكة.

لن تكون واشنطن خارج الحرب تماماً، إذ لا يتوقع أن تتوقف القوات الأميركية عن توجيه ضرباتها للمجموعات الإرهابية داخل اليمن، سيما التابعة لـ«القاعدة» و«داعش»، والتي ينظر إليها على أنها لا تزال تشكّل تهديداً مباشراً للأمن القومي الأميركي. ولن تحلّ سياسة بايدن بشأن اليمن الأمور في المدى القصير، ول

اللاجئون السوريون مأساة مستمرّة منسيّة

عبد الباسط سيدا

محنة اللاجئين السوريين مستمرة منذ بدايات الثورة السورية قبل نحو عشرة أعوام. وهي محنة إنسانية وطنية متعدّدة الأبعاد؛ ولكنها غالباً ما تظهر نتيجة تسليط الأضواء عليها في شتاء كل عام؛ الفصل الذي تتحول فيه مخيمات اللاجئين المؤرّعة بصورة عشوائية في الداخل الوطني إلى ما هو أشبه بالبحيرات، إن لم نقل المستنقعات. كما تتعرّض مخيمات اللاجئين السوريين في الجوار، سيما في لبنان والأردن، للكوارث الطبيعية. وفي لبنان تحديداً، يتعرّض اللاجئون السوريون للحملات العنصرية؛ ويكونون بصورة مستمرة موضوعاً لدعاية إعلامية تحريضية تقوم بها قوى عنصرية فاشلة متطرّفة، تحمّل اللاجئين السوريين مسؤولية تردّي الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع نسب البطالة. كما أن جانباً من تلك الحملات ترتكز إلى فزّاعة الإخلال بالتوازنات الديموغرافية؛ في حين أن تهجير أكثر من نصف السوريين، بما يعنيه ذلك من إخلال بنيوي وجودي بتركيبة المجتمع السوري ومستقبله، لا يستوقف تلك القوى، وحزب الله على وجه التخصيص، وهو الذي شارك فعلياً، بالتنسيق مع القوات الإيرانية والفصائل المذهبية التي أدخلها النظام الإيراني، بالترتيب مع نظام بشار إلى سورية، في قتل السوريين، وتجويعهم، وتدمير مدنهم وبلداتهم، وتهجيرهم، بل كان طرفاً في صفقات تبادل مناطق فاقعة النزعة المذهبية.

أكثر من عشرة ملايين سوري ما زالوا بين نازح في الداخل السوري ولاجئ في دول الجوار. منهم نحو مليون ممن وصلوا إلى المهاجر البعيدة في أوروبا وأميركا الشمالية وأميركا اللاتينية؛ وحتى إلى أفريقيا وأستراليا؛ ولكن المحنة الإنسانية تتركز بصورة أساسية في المخيمات العشوائية في الداخل الوطني، كما تشمل المخيمات النظامية الخاضعة لإدارة الجهات المعنية ومراقبتها في الدول الإقليمية والمنظمات الدولية.

كان من الواضح، منذ الأيام الأولى للثورة السورية، توجه النظام نحو إرهاب السوريين، لإرغامهم على ترك منازلهم والنزوح بعيداً عن مناطقهم، خصوصاً في مناطق حمص وحماة، وغوطة دمشق، وحلب، وبعض مناطق الساحل؛ إذ ارتكب المجازر، واستخدم كل أنواع السلاح، بما في ذلك الطيران والصواريخ والأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة التي ظل يستخدمها سنوات أمام مرأى العالم أجمع ومسمعه؛ هذا العالم الذي وقف عاجزاً، أو ربما، وبكلام أدق، تظاهر بالعجز، ولم يتدخل لإيقاف حمامات الدم التي كانت تحصد أرواح المدنيين من دون أي تمييز بين الأطفال والنساء والشيوخ والشباب.

وكان من اللافت تركيزُ القصف على المشافي، ونقاط الصحة، والأسواق الشعبية، والمدارس، وقوافل الإغاثة، والمساعدات الطبية؛ وذلك كله لإجبار الناس على الرحيل. محنة اللاجئين السوريين لا تقتصر على المعاناة القاسية اللا إنسانية التي يعيشونها كل شتاء؛ وهي المعاناة التي غالباً ما تكون موضوعاً ساخناً تتركّزُ عليه الأضواء الإعلامية، كما أسلفنا، ولكن سرعان ما تصبح تلك الأوضاع جزءاً من المألوف اليومي المنسي؛ ويتراجع الاهتمام الإعلامي بها، ليتلاشى في ما بعد. معاناة اللاجئين السوريين متعدّدة الأوجه، وهي مستمرة في كل يوم، بل في كل لحظة، فأن يخرج أكثر من نصف سكان سورية من مساكنهم عنوة، ويُرغموا على ترك ممتلكاتهم، بل وطنهم، والاستمرار في هذه الحالة عشر سنوات، إنما هو أمر كارثي بذاته، وفق جميع المقاييس.

اللاجئون السوريون، سواء الذين يعيشون ضمن المخيمات أم خارجها في الداخل السوري وفي الجوار الإقليمي، يعانون من جملة مشكلات كبرى، لعل الطبيعية منها تعدّ من أبسطها. فهم يعانون من مشكلات صحية، وتربوية، واجتماعية، واقتصادية، بالغة التعقيد والتشعب، يعانون من عدم الاستقرار والضغط؛ كما يعانون من إجراءات التقييد والضبط التي تحوّلهم إلى كتلة بشرية سلبية عاطلة تعيش على المنظمات الإغاثية التي بات معظمها مرتعاً للفساد، يتشارك فيه سوريون، وقسم كبير من العاملين في المنظمات الإغاثية نفسها.

التعطيل الذي يتعرّض له اللاجئون السوريون يتناقض مع طبيعة السوريين الأساسية، فالسوريون معروفون بحبّهم العمل، وقدرتهم على الإبداع، وتدبير أمورهم مهما كانت قسوة الظروف. كما يعاني اللاجئون من تدنّي مستويات التعليم، إن لم نقل انعدام فرص التعليم الجاد المنتج، الأمر الذي أدّى إلى ظهور جيل كامل من شبه الأميين. جموع من الأطفال لم يتلقوا تعليماً حقيقياً منذ عشر سنوات؛ بل إن كثيرين منهم اضطروا للعمل، وحتى التسوّل، لإعالة أسرهم، الأمر الذي أدّى، وسيؤدّي، إلى تراكم جملة من المشكلات النفسية والاجتماعية. وغالباً ما يتحول قسم كبير من هؤلاء إلى بيئة خصبة لانتعاش الأفكار المتطرّفة، والتناغم مع جهود المليشيات المتطرّفة التي تعمل على تجنيد الشباب السوريين ضمن صفوفها، ولصالح أجنداتها التي لا علاقة لها بمصلحة السوريين، فنتيجة الظروف المعيشية الصعبة، انضم قسم من الشباب السوري إلى فصائل مسلحة لا يؤمنون بتوجهاتها؛ كما اضطر بعضهم إلى العمل مرتزقة لصالح الأطراف المتصارعة على سورية، وذلك في مقابل تأمين مورد عيش لهم ولأسرهم. كما أن فتيات ونساء سوريات، سيما ممن فقدن من يعيلهن، تعرّضن، ويتعرّضن، لأبشع أنواع الاستغلال من الوحوش البشرية من تجار الحروب والأزمات.

> كان من الواضح، منذ الأيام الأولى للثورة السورية، توجه النظام نحو إرهاب السوريين، لإرغامهم على ترك منازلهم
>
> روسيا لم يكن لها أن تكون مطلقة الصلاحية في سورية لولا الضوء الأخضر الأميركي في عهد إدارة أوباما

وعلى الرغم من الحملات الدعائية الفاشلة التي قام بها الروس من النظام، بخصوص قرب عودة اللاجئين، حتى وصل الأمر بهم إلى حد تشكيل لجان الاستقبال، وتحديد المعابر، والدعوة إلى تنظيم مؤتمر لعودة اللاجئين، ومن ثم تنظيمه بالتنسيق مع النظام من دون أي نجاح، والسعي من أجل الحصول على أموال إعادة الإعمار بهدف تحفيز الناس على العودة، على الرغم من هذا كله وذاك، لم يحدث أي شيء في الواقع العملي؛ إذ امتنع الناس عن العودة، وذلك لعدم ثقتهم بالنظام وأجهزته، والوعود الروسية. هذا إلى جانب خشيتهم من حملات النظام القمعية، كالتي استهدفت، وتستهدف السوريين في مناطق المصالحات والهدن التي أشرف عليها، وربتها الروس، فقد أعطيت الوعود للناس بالحفاظ على حرّياتهم وأرواحهم وممتلكاتهم، ولكن ذلك كله لم يمنع أجهزة مخابرات النظام من ملاحقة كثيرين واعتقالهم وتصفيتهم.

محنة اللاجئين السوريين ستمتد كما امتدت محن النازحين والمهاجرين في سورية نفسها والمنطقة بأسرها (محنة نازحي الجولان ومأساة اللاجئين الفلسطينيين مثالاً)، وقد تستغرق عقداً آخر، وربما عقوداً أخرى، إذا ما ظلت الأمور على حالها، وظلت عقلية إدارة الوضع السوري وأدواتها لدى القوى الدولية المؤثرة، خصوصا الولايات المتحدة وروسيا، على حالها.

المشكلة الأساسية التي تمنع اللاجئين السوريين من العودة إلى مناطقهم تتمثل، بصورة أساسية، في الجانب الأمني، إذ لا توجد ضمانات أمنية ما دام النظام الأمني القمعي الذي يتبجّح بانتصاره على أشلاء السوريين وحطامهم بدعم الروس والإيرانيين والمليشيات التابعة لهم، موجود ومسيطر. وإلى جانب المشكلة الأمنية، هنا مشكلة الفساد الشمولي، الذي حوّل سورية بكاملها، ومن دون أي تمييز بين موالين ومعارضين لحكم النظام، إلى ما هو أشبه بمخيمات اللاجئين التي تفتقر إلى أبسط مقومات العيش الإنساني.

في مقدور السوريين، بتفانيهم في العمل، وإبداعهم، وقناعتهم، وحبهم وطنهم، أن يعيدوا إعمار بلدهم، بل تطويره ليكون أفضل مما كان، إذا تخلصوا من منظومة الاستبداد والفساد التي تقاطعت مصالحها مع مصالح الذين أرادوا أن تكون سورية مجرّد ساحة عبور لمشاريعهم المذهبية التوسعية، أو ورقة تفاوضية، تستخدم لتسجيل نقاط أو ضمانها في ملفات إقليمية ودولية أخرى.

قضية اللاجئين السوريين هي المحور الذي تتمفصل حوله المسألة السورية بصورة عامة، وهي قضية لا تمسّ عدة آلاف، بل تخص أكثر من عشرة ملايين سوري بصورة حيوية مباشرة، أجبروا عنوة بقوة سلاح النظام ومليشياته، وسلاح الجيوش الأجنبية والمليشيات التابعة بأسمائها وشعاراتها المختلفة، على مغادرة مساكنهم ووطنهم. ولهذه القضية علاقة عضوية بحسابات النظام وراعيه الإيراني في ميدان «الهندسة السكانية والتوازن المجتمعي»، بما يضمن استمرارية نظام بشار المسؤول عن كل المآسي التي شهدها ويشهدها السوريون. النظام الذي يستعد اليوم لتمرير الفضيحة التي يسميها «الانتخابات الرئاسية»، وقد بدأ حملته مع التابعين له من رجال الدين المسلمين والمسيحيين، وعبر ممارسة العرقلة والتسويف في اللجنة الدستورية التي وجدت أصلاً لتجاوز القرارات الدولية التي نصّت صراحةً على ضرورة حصول عملية انتقال سياسية حقيقية، تكون مدخلاً إلى معالجة الوضع السوري. والجميع يعرف أنه لولا الدعم والتغطية من الجانب الروسي، لما كان لهذا النظام أن يتصرّف ويتجرّأ بهذ الأريحية. ولكن روسيا لم يكن لها أن تكون مطلقة الصلاحية في سورية لولا الضوء الأخضر الأميركي في عهد إدارة أوباما، والتفاهمات التي استمرت، أو كانت، في عهد إدارة ترامب. هل ستستمر إدارة بايدن في المسارات ذاتها التي كان أوباما قد حدّدها لإدارته؟ أم أن المتغيرات الإقليمية والدولية، فضلاً عن الأولويات الخاصة ببايدن وإدارته، ستكون الأرضية لمقاربة جديدة للملف السوري؛ مقاربة تأخذ بعين الاعتبار تضحيات السوريين وعذاباتهم وتطلعاتهم، خصوصا واقع وجود ملايين النازحين والمهجّرين الذين يؤكّدون، للعام العاشر على التوالي، استحالة التعايش مع النظام الذي أدمن الوحشية أسلوباً لإرغام السوريين على القبول بما لا يمكن القبول به، وما يستعصي على أيٍّ من أشكال الشرعنة؟

(كاتب سوري)

فلسطين والاحتلال و«الجنايات الدولية»

عادل شديد

بعد سنوات من المطالبات الفلسطينية، قضت محكمة الجنايات الدولية بأن الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام 1967 تقع ضمن اختصاصها القضائي. وكانت المدعية العامة للمحكمة، فاتو بنسودا، قد أعربت عن اعتقادها بوجود ما يدعم مزاعم وقوع جرائم حرب إسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، إلا أنها أرادت أن تسأل المحكمة الجنائية عن المنطقة التي تقع ضمن سلطتها القضائية، إلى أن صدر القرار قبل أيام، بموافقة قاضيين ومعارضة ثالث.

رحبت السلطة الوطنية والفصائل الفلسطينية بالقرار، بما فيها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والجهاد الإسلامي، واللتين قد بطالبهما القرار مستقبلا بادعاء إطلاق صواريخ على المدن والتجمعات الإسرائيلية خارج حدود مناطق الاحتلال عام 1967. واعتبرت كل مكونات النظام السياسي الفلسطيني القرار انتصارا للعدالة وللحق الفلسطيني ونصرة للشحية والمظلوم، بعد أكثر من نصف قرن من البلطجة الإسرائيلية وشعورها بأنها فوق القانون وخارج دائرة المساءلة القانونية، ما شجّعها في جرائمها ومجازرها بحق الشعب الفلسطيني، وتمادي مشروعها الاستيطاني التهويدي الإحلالي، وما رافقه من عمليات تهجير قسرية بالقوة بحق الاف الفلسطينيين، كالتي تحدث في الوقت الراهن في مناطق جنوب محافظة الخليل وشرقها، ومسافر يطا الممتدة من جبال الخليل غربا وحتى البحر الميت شرقا، وفي مناطق الاغوار الشمالية ومحافظتي طوباس واريحا.

وقد تزامن قرار الجنائية الدولية مع حملة إسرائيل لتفريغ مناطق واسعة من الأغوار، وتهجير أصحابها الفلسطينيين الأصليين، ما يشكل رافعة للشعب الفلسطيني لزيادة وتيرة الصمود ومقاومة قوات الاحتلال، وبشجع السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، كما مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والبسارية الإسرائيلية والدولية، على مواجهة الإجراءات الإسرائيلية، وخصوصا أن من الملفات التي تحدثت عنها المدعية العامة ما يتعلق بتهجير المواطنين الفلسطينيين، ونقل يهود من داخل إسرائيل للاستيطان في تلك المناطق، والتي ترى فيها المدّعية العامة انتهاكا صارخا للقانون الدولي، وتشكل جريمة حرب، مثلها مثل إقدام إسرائيل مستقبلا على إعلان ضم تلك المناطق.

ورفضت حكومة إسرائيل، ومعظم الأحزاب السياسية الإسرائيلية، قرار المحكمة الجنائية الدولية، وتعهدت بالعمل على كل الأصعدة لإفشاله وإجبار المحكمة على التراجع عنه، سواء بمنع لجان التحقيق التابعة للمحكمة من دخول الأراضي الفلسطينية، ومطالبة الولايات المتحدة بالضغط السياسي والمالي على المحكمة، أو تجنيد الدول والمنظمات الدولية الصديقة لإسرائيل للضغط على المحكمة، للتراجع عن القرار، كما تراهن إسرائيل على أن مدعي عام المحكمة، والذي سيحل محل نسودا في يونيو/ حزيران المقبل، قد يلغي القرار، وبعيد الأمور إلى نصابها، وتذعي إسرائيل أن القرار يتناقض مع القانون الدولي، بسبب أن مكانة السلطة الفلسطينية أقل من دولة، ولا سيادة لها على المناطق التي تم تعريفها في القرار، وأن السيادة عليها ما زالت بيد إسرائيل، كما أن إسرائيل تذعي أن السلطة الفلسطينية خرقت اتفاقية أوسلو حين توجهت إلى محكمة الجنايات الدولية وطالبتها بالتحقيق بالجرائم الإسرائيلية، بسبب أنها التزمت في اتفاقية أوسلو بحل كل القضايا مع إسرائيل على طاولة المفاوضات بين الطرفين فقط.

على الرغم من رفض إسرائيل قرار الجنائية الدولية، إلا أنها أعدّت خططا للعمل على الاتجاهات كافة، سواء للعمل على إلغاء القرار وإسقاطه، أو لحماية قادتها السياسيين والعسكريين والأمنيين والمستوطنين. وذكرت صحيفة هآرتس العبرية، أول من أمس، (7 فبراير)، أنه وعلى الرغم من أن الإجراءات تستغرق فترة طويلة، إلا أن جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية (الشاباك)، قد أعد قائمة تضم مئات المسؤولين الإسرائيليين المحتمل استدعاؤهم للتحقيق، لمنعهم من السفر ومغادرة إسرائيل، خشية استجوابهم بعد رفض إسرائيل تسليمهم في حال استلمت طلبات الاستدعاء. وتخشى إسرائيل من تداعيات ميدانية لقرار محكمة الجنايات، ما سيؤدي إلى تصعيد غير متوقع. كما أخبر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، الحكومة بذلك، وبأنه بعث رسالة إلى كبار الضباط، تضمنت تداعيات القرار، حيث تخشى إسرائيل من أن يؤدي القرار إلى شعور الفلسطينيين بمزيد من الثقة بالنفس، والأمل بشرعية مقاومتهم الاحتلال والاستيطان في المناطق التي يشملها قرار الجنائية الدولية، طالما أن القانون الدولي يعتبر هذه المناطق محتلة، ويجيز للشعب الواقع تحت الاحتلال مقاومته. وباتت أوساط إسرائيلية تخشى من رفض جنود وضباط إسرائيليين تنفيذ التعليمات، خشية ملاحقتهم واعتقالهم مستقبلا، وهذه قضية خطيرة جدا، وتعد من أهم مركبات منظومة الردع والأمن القومي الإسرائيلي، إضافة إلى أن إسرائيل تخشى من مغادرة مستوطنين مستوطنات الضفة الغربية والقدس الشرقية، في وقت أصبح الاستيطان مشروعا سياسيا أمنيا اقتصاديا ناجحا ومثمرا، وباتت أسواق دولية كثيرة، ومنها أسواق الإمارات، التي تستقبل بضائع المستوطنات، كما أن رجال أعمال أجانب، ومنهم إماراتيون، يستثمرون في المستوطنات، الأمر الذي قد يتوقف بعد قرار المحكمة، لخشية القائمين على تلك المشاريع من ملاحقة محكمة الجنايات الدولية بعد القرار.

> مع أهمية قرار محكمة الجنايات الدولية إلا ان الموضوعية تفرض عدم المغالاة بشأنه وعدم تضخيمه
>
> لم يكن رفض الولايات المتحدة القرار مفاجئاً، لأنه سيمس بالتفرّد الأميركي في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

ولم يكن رفض الولايات المتحدة قرار «الجنائية الدولية» مفاجئا، لأنه سيمس بالتفرّد الأميركي في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والذي يشكل ورقة مهمة لبيد الإدارات الأميركية المتعاقبة لإحكام سيطرتها وقبضتها على المنطقة، وعلى أطراف القضية الفلسطينية، ما يفرض على الفلسطينيين تحديدا تحمل الكثير في سبيل إرضاء الإدارة الأميركية، طالما أن الأخيرة قادرة على ضبط السلوك الإسرائيلي ولجمه، وخصوصا أن الإدارات الأميركية المتعاقبة، كما حكومات إسرائيل، أصرّت على إبقاء التدخل الدولي في القضية الفلسطينية حكرا بيد الإدارات الأميركية الحليفة لإسرائيل، والتي وقفت ضد الحقوق الوطنية الفلسطينية، وشكلت غطاءً وحاميا لإسرائيل وإرهابها، كما أن الإدارة الأميركية تشعر بالقلق الكبير جرّاء قرار محكمة الجنايات الدولية باعتبار المناطق الفلسطينية المحتلة ضمن ولايتها القضائية، خوفا من ملاحقة جنود وضباط إسرائيليين عديدين من حملة الجنسية الأميركية، ارتكبوا جرائم حرب في المناطق الفلسطينية، إضافة إلى عديدين من حاملي الجنسية نفسها يسكنون مستوطنات الضفة الغربية، وأولهم سفير الولايات المتحدة ديفيد فريدمان، الذي يقيم في مستوطنة بيت إيل، ويعتبر من أكبر داعميها الماليين، والتحقت ابنته بالجيش الإسرائيلي في العام الماضي. وبالتالي، توجد أسباب كثيرة تدفع الإدارات الأميركية إلى القلق من القرار، خصوصا أن واشنطن ترى حتى في استجواب مسؤولين إسرائيليين إجراحا لها، طالما أنها حامية لهم. ولذلك تخشى الإدارة الأميركية من أن يضعها استجواب أي مسؤول إسرائيلي أو اعتقاله للمثول أمام المحكمة في موقع محرج وضعيف، فمن ناحية لا تستطيع التزام الصمت وعدم الضغط على المحكمة بشتى الوسائل لإطلاق سراحهم، وفي الوقت نفسه بحرجها أمام الرأي العام الدولي أنها تقف في وجه القانون الدولي وتدعم الإرهاب، فيما ترفع شعار الديمقراطية الأولى في العالم، وتحاول محو آثار سياسات الرئيس السابق، ترامب، التي ألحقت تشوهاتٍ كثيرة في صورة الولايات المتحدة.

مع أهمية قرار محكمة الجنايات الدولية اندراج الأراضي الفلسطينية ضمن اختصاصاتها، إلا أن الموضوعية تفرض عدم المغالاة بشأنه وعدم تضخيمه، وخصوصا تزامنه مع أسوأ مرحلة تمر بها القضية الفلسطينية، بعد انهيار جدار التضامن والدعم العربي الرسمي، بعد الانهيار الرسمي المتمثل بجملة اتفاقيات التطبيع والتحالف العربية مع إسرائيل، وشعور الأخيرة بأن القضية الفلسطينية انتهت، وسقطت من النقاش الإقليمي والدولي، وكذا تراجع المقاومة الفلسطينية بعد شيطنتها ووسمها بالإرهاب، ما شجع إسرائيل على تصعيد إرهابها ضد كل ما هو فلسطيني. إلا أن المشوار لا يزال بعيدا وطويلا، وبحاجة لمزيد من الإرادة السياسية للقيادة الفلسطينية لاستمرار في مشوارها الذي بدأته بعد المجزرة الإرهابية الإسرائيلية في غزة في العام 2014، وعدم الاكتفاء بالتوظيف السياسي لتحسين شروط بقاء السلطة مقابل التنازل والتخلي عن المتابعة القضائية في المحكمة الجنائية، والعمل على تجنيد كل المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والعربية والدولية، وحتى الإسرائيلية، والاستمرار في عمليات الرصد والتوثيق للجرائم الإسرائيلية لرفعها إلى المحكمة الجنائية، للتحقيق فيها، وجلب القادة الإسرائيليين إلى المحاكمة، بعدما أفلتوا عشرات السنين من العقوبة الرادعة.

(كاتب فلسطيني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل النبيلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديف**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

كندا: إصابة أولى بنسخة كورونا المتحوّرة البرازيليّة

رُصدت إصابة أولى في تورونتو الكندية بالنسخة المتحوّرة البرازيليّة من فيروس كورونا، وفق ما أعلنت السلطات الصحّية في أكبر مدينة في كندا. وأوضحت السلطات أنّ الإصابة اكتُشفت لدى أحد السكان الذي سافر إلى البرازيل، وهو الآن في المستشفى. كذلك، أعلنت السلطات في تورونتو رصد إصابة أولى بالنسخة المتحوّرة الجنوب أفريقيّة من فيروس كورونا، لافتة إلى أنّها تُشكّل مصدر «قلق». وقد اكتُشفت الإصابة لدى شخص لم يسافر في الآونة الأخيرة، ولم يكن له أيّ اتصال واضح مع أيّ مسافر.

(فرانس برس)

الهند: مفقودون أثر انهيار جليدي

واصل رجال الإنقاذ الهنود، أمس الاثنين، بحثهم عن عشرات المفقودين بعدما انهار جزء من نهر جليدي في جبال الهيمالايا، وأطلق سيلاً من المياه والحطام التي اصطدمت بمحطتين لتوليد الطاقة الكهرومائية. وأسفرت الكارثة، التي وقعت يوم الأحد، عن مقتل تسعة أشخاص على الأقل، وفقدان حوالي 140 آخرين. وشارك أكثر من ألفين من أفراد الجيش ومجموعات شبه عسكرية والشرطة في عملية البحث والإنقاذ. وتوجد في منطقة الهيمالايا سلسلة مشاريع للطاقة الكهرومائية، تطل على عدة أنهار وروافدها.

(أسوشييتد برس)

سرير مؤقت في السودان

(الشريف الشاذلي/ فرانس برس)

في أحد مخيمات اللاجئين الإثيوبيين في السودان، يحمل المراهق الإثيوبي سريراً خصّصته له المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، قبل أن يستقرّ في إحدى الخيام المنصوبة له ولقومه الهاربين من الصراع الدائر في إقليم تيغراي شمالي بلادهم. لا يعلم إلى متى سيبقى محتمياً تحت واحد من تلك الشوادر البيضاء، كما لا يعلم ماذا يخبّئ له الغد. وهذا المراهق واحد من 71 ألفاً و488 لاجئاً إثيوبياً، أعلنت مفوضية اللاجئين السودانية (حكومية) أمس الإثنين عن وصولهم إلى السودان أخيراً. وقد أوضح تقرير للمفوضية أنّ عدد الإثيوبيين الواصلين إلى مدينة الدمازين بولاية النيل الأزرق جنوب شرقي البلاد، ارتفع إلى أربعة آلاف و397 لاجئاً، فيما بلغ عدد هؤلاء الذين انتهى بهم المطاف في منطقة حمداييت بولاية كسلا شرقي السودان 48 ألفاً و181 لاجئاً، في حين وصل عددهم في ولاية القضارف (شرقي البلاد كذلك) إلى 18 ألفاً و878 لاجئاً.

ويوم الخميس الماضي، في الرابع من فبراير/ شباط الجاري، كانت المفوضية قد أعلنت أنّ عدد اللاجئين الإثيوبيين في السودان بلغ 67 ألفاً و82 لاجئاً. وقبل ذلك بيوم واحد، الأربعاء الثالث من فبراير/ شباط الجاري، أعلنت السلطات السودانية عبور أكثر من 600 لاجئ إثيوبي إلى ولاية النيل الأزرق خلال أسبوع. وكان هذا الوصول الأوّل للاجئين إلى هذه المنطقة في جنوب شرقي البلاد.

(العربي الجديد، الأناضول)

المغرب: مصرع 26 عاملاً صعقاً

الرباط ـ عادل نجدي

اهتزت مدينة طنجة، شمالي المغرب، أمس الإثنين، على وقع حادث مأساوي أودى بحياة 26 عاملاً، على الأقل، في إحدى شركات النسيج، بعد تعرضهم للصعق الكهربائي، إثر غمر مياه الفيضانات مقر الشركة، في حين جرى إنقاذ عشرة آخرين. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إنّ أمطاراً غزيرة شهدتها مدينة طنجة، صباح أمس، شكلت فيضانات اقتحمت أماكن عدة، من بينها تلك الشركة التي يقع مقرها تحت الأرض، ما أدى إلى وقوع تماس كهربائي في الماكينات التي يعمل عليها العمال، وهو ما تسبب بوفاتهم وإصابة الآخرين، صعقاً.

سادت أجواء من الحزن والغضب في أوساط أهالي الضحايا، عقب النبأ، إذ هرع عدد منهم إلى مكان الحادث للاطمئنان على ذويهم، مطالبين بمحاسبة المتسببين في الحادث. وقال شقيق أحد عمال الشركة الذين جرى إنقاذهم، لـ«العربي الجديد» إنّ من يتجول في بعض الأحياء السكنية بطنجة يلاحظ، بأمّ عينه، ورشاً مختصة في النسيج تعمل من أقبية المباني السكنية والمنازل، ويعمل فيها كثيرون في مساحات ضيقة لا تحترم أدنى شروط السلامة. ولفت إلى أنّ أسئلة عدة تثار حول عدم تحرك السلطات المختصة قبل وقوع الكارثة، سواء لجهة مراقبة السلامة العامة وتسجيل العقوبات بحق المخالفين، أو حماية الضحايا مرتفعة في الشركة التي تضم أكثر من 130 عاملاً، تتراوح أعمارهم بين عشرين عاماً وخمسين، هو تأخر عمليات الإنقاذ من جانب السلطات، مشيراً إلى أنّ العديد من أقارب العمال ما زالوا يجهلون مصير ذويهم.

إلى ذلك، كشفت السلطات المحلية لولاية جهة طنجة - تطوان - الحسيمة أنّ وحدة صناعية سرية (غير مرخصة) للنسيج كائنة بمراب تحت أرضي بفيلا سكنية، شهدت، صباح الإثنين، تسرباً لمياه الأمطار، ما تسبب في محاصرة عدد من الأشخاص كانوا يعملون داخل هذه الوحدة الصناعية. وأفادت أن العمليات التي باشرتها مصالح الوقاية المدنية (الدفاع المدني)، سمحت بإنقاذ عشرة أشخاص، نقلوا إلى المستشفى الجهوي، لتلقي الإسعافات الضرورية. تابعت أنّ عمليات البحث للوصول وإنقاذ بقية الأشخاص المحاصرين المحتملين مستمرة (بعد ظهر أمس).

وبينما أعلنت السلطات عن فتح تحقيق تحت إشراف النيابة العامة، للكشف عن ظروف وحيثيات هذا الحادث وتحديد المسؤوليات، أعاد الحادث إلى الأذهان حوادث سابقة ذهب ضحيتها العديد من العمال نتيجة عدم الالتزام بمعايير السلامة العامة والصحة في بعض المنشآت الصناعية، وعدم مطابقتها شروط الترخيص بمزاولة عملها.

وبحسب مصدر مسؤول، فإنّ التساقطات المطرية التي شهدتها المدينة صباح أمس، كانت كبيرة جداً، إذ جرى تسجيل أكثر من 50 ملم خلال مدة زمنية لا تتجاوز ثلاث ساعات، وهو ما أدى إلى غرق عدد من الأحياء والأزقة، كما أدى إلى جمود كبير في حركة المركبات والمشاة، مع توقف اضطراري للدراسة في بعض المؤسسات التعليمية بالمدينة بسبب تسلل المياه إلى الفصول الدراسية. كذلك، غمرت المياه عدداً كبيراً من الشوارع، ودخلت في بعضها إلى المنازل.

من جهته، اعتبر الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للشغل (اتحاد عمالي) على لطفي، أنّ ما حدث يمثل إنذاراً بشأن استهتار وزارة الشغل والاندماج المهني، بحقوق وأرواح الآلاف من العمال المغاربة، خصوصاً أنّ المسؤولية تقع على عاتقها وعلى عاتق مفتشيها في ما يخص مراقبة المعامل السرية التي باتت منتشرة في العديد من المدن الكبرى، كالدار البيضاء وطنجة وغيرهما، لرصد مدى حفاظها على الصحة والسلامة المهنية للعمال. وقال المسؤول النقابي لـ«العربي الجديد» إنّ مصرع 26 عاملاً يقتضي من وزير الشغل والاندماج المهني تقديم استقالته، لأنّ ما حدث لا يمكن أن يمرّ كأنّه لم يكن، ويقتضي أن يتحمل مسؤوليته في مراقبة ظروف العمل كما تنص المواثيق الدولية والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، والمتعلقة بالسلامة المهنية. وأوضح لطفي أنّ هناك استغلالاً بشعاً لليد العاملة المغربية، واستهتاراً بأرواح العمال في المعامل وكذلك في الورش الزراعية التي تشهد استغلالاً لعاملات يعملن في ظروف صعبة ومحفوفة بالمخاطر نتيجة استعمال مواد كيميائية خطيرة.

حوادث سابقة

شهد المغرب في السنوات الأخيرة حوادث مميتة في منشآت صناعية كان من أبرزها حادث مصنع «روزامور» بالدار البيضاء، في 26 إبريل/ نيسان 2008، الذي أدى إلى مقتل 56 عاملا وإصابة 17 آخرين، إثر حريق شب فيه، نتيجة المواد سريعة الاشتعال المستخدمة هناك، مثل الإسفنج والخشب والجلد وبعض المواد الكيميائية.

تحقيق

يتصاعد التنديد المجتمعي في تونس بالعنف الامني إزاء المحتجين والموقوفين على ذمة التحقيق، وسط إدانة واسعة للانتهاكات التي يتعرض لها تونسيون داخل مراكز الاحتفاظ (التوقيف) في الفترة الاخيرة

مراكز الاحتفاظ
عنف أمني من دون عقاب في تونس

محتجة تواجه قوات الأمن في العاصمة السبت الماضي (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بالتزامن مع توسع الاحتجاجات المطلبية في تونس، وتصادم المحتجين مع قوات الأمن، ترصد المنظمات الحقوقية وناشطون في المجتمع المدني، يومياً، حالات عدة لأشخاص تعرضوا للتعنيف والانتهاكات الجسدية والمعنوية أثناء توقيفهم أو استجوابهم في المراكز الأمنية، ومراكز الاحتفاظ (نظارات ومراكز احتجاز ما قبل العرض على النيابة العامة). وتنشر الجمعيات المناهضة للعنف وحقوقيون ومواطنون مقاطع فيديو توثّق ما يتعرض له موقوفون من اعتداءات.

في هذا الإطار، قالت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إنّ هذه التجاوزات تمهّد لعودة الدولة البوليسية في البلاد. في المقابل، رفعت النقابات الأمنية سقف مطالبها، داعية إلى إصدار قانون لحماية عناصر الأمن، المودع في البرلمان، والذي يلاقي معارضة كبرى من منظمات حقوقية. يقول الكاتب العام لرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، بسام الطريفي، إنّ الرابطة تسجل تصاعداً غير مسبوق في الاعتداءات الأمنية على المواطنين، لا سيما الموقوفين في مراكز الاحتفاظ، وصلت إلى حدّ التعذيب المنهج عبر الضرب المبرح وحلق الرأس وانتزاع الملابس. يؤكد الطريفي لـ«العربي الجديد» أنّ الرابطة رصدت تجاوزات «خطيرة» ارتكبها بعض عناصر الأمن على خلفية الاحتجاجات الأخيرة، وصلت إلى حدّ التعذيب وسوء المعاملة وانتزاع الاعترافات بالقوة، ومداهمة المنازل من دون إذن قضائي وتوجيه اتهامات سياسية كبيرة ضدّ موقوفين، من بينهم قصّر وتلاميذ مدارس وطلّاب جامعات. يفيد الطريفي بأنّ ما يمارس على الموقوفين يرتقي إلى مستوى الجريمة والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان ودستور البلاد، فضلاً عن حرمانهم من حقوقهم التي تضمن لهم حضور المحامين أثناء عمليات الاستنطاق (الاستجواب)، معتبراً أنّ العنف ضد الموقوفين يقود البلاد إلى منعرج خطير في انتهاك حقوق الإنسان. ويؤكد الطريفي أنّ الرابطة رصدت عشرات المحاضر التي استنسخت الاتهامات الخطيرة نفسها، لأجل الوصول إلى أحكام قضائية قاسية في حق المحتجين.

كذلك كشفت الرابطة في تقرير لها عن وصول شكاوى عدة إلى فروعها تتعلق بالتبليغ عن تعذيب وسوء معاملة للموقوفين في مراكز التوقيف وفي السيارات الأمنية؛ من ذلك تجريد بعض القصّر الموقوفين من ملابسهم وتهديدهم بالاغتصاب وسكب الماء عليهم وضربهم بالعصيّ والاعتداء بالعنف الشديد ضد موقوفين، ما تسبب في أضرار جسيمة، فضلاً عن الاعتداء على نحو 80 في المائة من أولياء أمور القصّر الموقوفين خلال مداهمة المنازل أو في مراكز التوقيف، وفق التقرير.

بدوره، كشف المحامي الهادي الصدام، الخميس 5 فبراير/ شباط الجاري، تعرّض موكله للاعتداء بالعنف من خلال قسم أمن الأبحاث في منطقة الحرس، بمحافظة المنستير، ما أدى إلى تعرضه لنزيف حاد استوجب تدخلاً جراحياً. وأوضح الصدام في تصريح إذاعي أنّ عناصر أمن مارسوا في مركز الاحتفاظ أشكالاً مختلفة من التعذيب في حق موكله، من ركل وضرب وكيّ بالنار في مناطق حساسة من جسده، قبل إيداعه السجن. أضاف أنّ طبيب السجن عاين وقوع أضرار بدنية كبيرة لموكله، فجرى توجيهه إلى المستشفى الجامعي «سهلول» في سوسة، حيث خضع لعملية جراحية.

تضاف الانتهاكات الأمنية لحقوق الموقوفين التي رصدتها المنظمات الحقوقية خلال موجة الاحتجاجات الأخيرة إلى سجلّ طويل من الانتهاكات، إذ لا تخلو التقارير الشهرية للمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب من توثيق لانتهاكات حقوق مواطنين في مراكز الاحتفاظ، كاشفة عن اعتداءات أمنية على مواطنين في أوضاع لا تتطلّب استعمال القوة. كذلك، توثّق التقارير الشهرية للمنظمة صوراً للإفلات من العقاب، لأشخاص مارسوا العنف على مواطنين جرى الاحتفاظ بهم في مراكز أمنية، وسط تصاعد مخاوف المنظمات الحقوقية من تنامي حالات العنف والاعتداءات في مراكز الاحتفاظ التي غالباً ما تكون مراكز للشرطة، والسبب في المخاوف هذه فشل مواطنين في تحصيل حقوقهم أو في الملاحقة القضائية لمن مارسوا عليهم الاعتداءات بالعنف في أقسام الشرطة، ما يكرّس واقع الإفلات من العقاب.

في هذا الإطار، يقول الكاتب العام لهيئة التونسي لم يصدر أحكاماً ضد أمنيين اتهموا بالاعتداء على مواطنين في أقسام الشرطة، مشيراً إلى أنّ القضايا التي تنشر في هذا الإطار تبقى سنوات طويلة على بساط التحقيق من دون أن يحصل الضحايا حقوقهم، واصفاً هذا الأمر بالخطير.

يوم 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي أصدرت 3 هيئات تونسية («الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية، والهيئة العليا لحقوق الإنسان والحرّيات الأساسية، والهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب) بياناً مشتركاً أدانت فيه تكرر انتهاك المعطيات الشخصية لعدد لا يستهان به من المواطنين ممّن تعلقت بهم شبهة خرق القانون، من قبل موظفين مكلفين بإنفاذ القانون، وذلك بنشر بيانات هويتهم كاملة وروابط صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى النقابات الأمنية. وقالت الهيئات إنّ كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة عادلة، والأبحاث الجزائية (التحقيقات) تجرى تحت إشراف وبأمر من السلطة القضائية التي تظلّ مسؤولة عن حماية سرية التحقيقات وضامنة لعدم خرقها من قبل كل من اطلع عليها بصفته القانونية، فما بالك بمن لا صفة قانونية له؟ وفق البيان.

ويرى المحامي ياسين عزارّة أنّ الاختلالات الإجرائية للسلطات الأمنية في تونس متعددة، مؤكداً ضرورة احترام الشرطة القانون الذي صادق عليه البرلمان عام 2016 المتعلّق بضمانات المتهم، ومنها عرض المتهم على الفحص الطبي وتمكينه من حضور محام والاتصال بعائلته. ويقول عزارّة لـ«العربي الجديد» إنّ كلّ الضمانات التي وضعها المشرّع التونسي عام 2016 «منتهكة» من قبل عناصر الأمن، معتبراً أنّ العقلية البوليسية التونسية لم تستوعب مجمل هذه الضمانات التي تكفل حقوق المتهمين. ويحمّل عزارّة وزارة الداخلية مسؤولية انتهاك عناصر الأمن القوانين، لأنّها لم تدرب موظفيها على احترام التشريعات الجديدة، لا سيما المكلفين من بينهم بالتحقيقات الأولية، داعياً إلى ضرورة إخراج جهاز البحث (التحقيق) من وزارة الداخلية ووضعه تحت إشراف وزارة العدل. ويطالب عزارّة بإنشاء جهاز للشرطة القضائية يختص في حماية المحاكم والتحقيق في القضايا، تشرف عليه النيابة العامة. ويشير إلى أنّ النقابات الأمنية التي يتورط عناصرها في ممارسة العنف ضد مواطنين تسلّط ضغوطاً على القضاة، وهو ما يفسّر عدم إصدار القضاء أيّ أحكام في قضايا انتهاكات حقوق الموقوفين، بل يكرّس الإفلات من العقاب، وفق قوله. ويعتبر عزارّة أنّ المنظومة الحالية تضع عنصر الأمن في موقع الخصم والحكم، وهو ما يوقع الظلم على الطرف الأضعف، أي المواطن.

وسبق لنقابات أمنية أن حاصرت، في ثلاث مناسبات، مباني المحاكم لمنع مثول عناصر أمن أمام القضاء، كما تنشر النقابات الأمنية عبر صفحاتها صوراً لموقوفين في مراكز الأمن في وضعيات مهينة تُثير استنكار الحقوقيين والنشطاء ممن يطالبون بحفظ كرامة المواطنين حتى وإن تورطوا في قضايا إجرامية.

في المقابل تقول وزارة الداخلية إنّها تبذل جهوداً لاحترام القوانين التي تمكّن الموقوفين من كلّ الضمانات القانونية، مشيرة إلى أنّ الوزارة تنظر في جميع الدعاوى التي تصل إلى إداراتها حول الانتهاكات في مقار الأمن والاحتفاظ، سواء من قبل منظمات حقوقية أو من المواطنين. ويؤكّد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، خالد الحيّوني، لـ«العربي الجديد»، أنّ مصالح (أجهزة) الداخلية تحقّق في جميع الشكاوى ضد عناصر الأمن، وتسلّط عقوبات إدارية ضد من تثبت إدانتهم. يضيف أنّ القضاء يواصل التعهّد بالقضايا المنشورة أمامه وإصدار الأحكام اللازمة في شأن عناصر الأمن الذين يثبت تورطهم في الاعتداء على مواطنين أو موقوفين في مراكز الاحتفاظ.

في بيانها الأخير بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، أعربت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان عن قلقها الشديد حول أوضاع حقوق الإنسان في تونس، محذّرة من المخاطر التي باتت تهدّد المكاسب التي تحقّقت حتى اليوم، بعد تسجيل بوادر تراجع في مجال الحريات العامة والفردية.

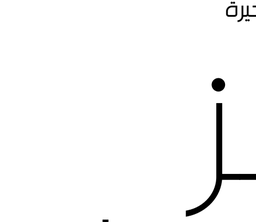

80%
من اولياء امور القصّر الموقوفين، يعتدي الامن عليهم، بحسب الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

رابطة حقوق الإنسان: هذه التجاوزات تمهد لعودة الدولة البوليسية

المحامي عزارة: المنظومة الحالية تضع عنصر الأمن في موقع الخصم والحكم

سورية: عادات الزواج تتغير

في السنوات الاخيرة، تغير كثير من العادات «الباذخة» للخطوبة والزواج في سورية، وبدات الشكليات والكماليات تتساقط، فتلك العادات مكلفة جداً

عمار الحلبي

داخل غرفة المعيشة في منزلها المتواضع، وعلى أنغام موسيقى صاخبة، تنظر أماني إلى خطيبها وهو يضع خاتماً ذهبياً في خنصرها، ثم عقداً مرصّعاً بالألماس برقبتها، ووضع أساور ذهبية في يديها، وسط تصفيق حارّ من حضور الحفلة. رائد، خطيب أماني، محاضر جامعي، يبلغ راتبه 120 ألف ليرة سورية (40 دولاراً أميركياً)، أي ما لا يعادل غراماً واحداً من الذهب في سورية، لذلك، فإنّ من المنطقي أن نعرف أنّ تلك المجوهرات مزيفة. اتفق الشريكان على اتخاذ هذه الخطوة بعد عجز الثلاثيني عن شراء أيّ قطعة ذهب، فثمن خاتم الزواج الذي يبلغ وزنه وسطياً 5 غرامات يعادل راتب رائد لأكثر من ستة أشهر، لذلك، لم يكن أمامه سوى اللجوء إلى «الذهب البرازيلي».

هي عادة جديدة، مهما جرت العادات القديمة على أنّ الذهب لا يمكن التنازل عنه في مثل هذه المفترق الحياتي الهام، إذ إنّ الاتفاق على كمية الذهب التي سوف يشتريها العريس منذ تقدّمه لخطبة أيّ فتاة أساسي، وهو من ضمن سلسلة اتفاقات ومفاوضات نارية حول مبلغ المهر (المؤجّل والمعجّل) ونوع البيت الذي سيعيشان فيه ومنطقته، وغيرها من الشروط الكمالية.

تعلو وجه أماني ابتسامة عريضة، فهي تشعر أنّها من بين الفتيات القليلات اللواتي كسرن قواعد وضعها المجتمع، ومنعتها الظروف الاقتصادية، إذ تتفهّم الشابة أنّ شراء قطع الذهب الحقيقي والمستلزمات الأخرى أصبح حلماً، لا أكثر، بالنسبة للمقبلين والمقبلات على الزواج. تقول أماني: «بالنسبة لي، أنا مقتنعة أنّي سأكمل حياتي براحة وتفاهم مع هذا الشخص، لذلك فلن أتوقّف عند التفاصيل المادية، كما ساعدني أهلي في قراري»، مشيرة إلى أنّ هناك فتيات تجرّأن على تخفيض المطالب لكن قُوبل قرارهنّ برفض قاطع من أهاليهن.

أزمة العادات المكلفة تترافق مع ارتفاع سنّ الزواج لدى الرجال والنساء، بسبب هجرة كثير من الرجال إلى خارج سورية، أما من بقي داخلها، فإن ظروفه المالية لا تسمح له بالإقدام على خطوة باهظة كهذه. قبل أشهر، قطع رياض وزوجته لحن قالباً صغيراً من الكاتو، خلال حفلة الزواج «الضيّقة» التي أقيمت في منزل عائلة رياض. حضر الحفلة عائلتا العروس والعريس، وأصدقاؤهم المقرّبون فقط، فالمنزل أساساً غير مهيأ لاستقبال حشود. وعلى الرغم من فرحة لحن في تلك الليلة، بسبب زواجها بعد انتظار ثلاث سنوات، فإنّ الحفلة لم تكن كما كانت تخطّط لها، إذ إنّها فتاة اجتماعية، لديها كثير من الأصدقاء والمعارف، وهؤلاء يزيد عددهم على 300 شخص، ولا يمكن استيعابهم إلّا في صالة أفراح مخصّصة لذلك. تعلق لحن: «استئجار صالة الأفراح لليلة واحدة مع مستلزمات المنصّة وكرسي العروس والعريس (الكوشة) يبلغ 700 ألف ليرة سورية (233 دولاراً) في ليلة واحدة، وهذا المبلغ غير متوفر لدينا، لذلك كان القرار بالتنازل عن هذه الشكليات والزواج من دونها».

تستذكر لحن «حظ» صديقتها التي خطبها شاب سوري مُقيم في دولة خليجية، إذ حضر إلى سورية وأنفق بضعة ملايين في ليلة الزفاف، توزّعت على استئجار صالة الأفراح وتوزيع نحو 500 قطعة حلوى منوّعة (ضيافة العرس) واستئجار سيارات فارهة من أجل الزفّة، وهي عرف متداول في مدينتها، حيث تجوب هذه السيارات المزيّنة شوارع المدينة على أنغام أغاني الأعراس، لكنّ لحن لم تحصل على شيء من هذا. وتعلق قائلة: «هناك كثير من السوريين المقيمين خارج البلاد الذين يتزوجون سوريات داخل سورية، وهذا أمر طبيعي، لأنّ عدد الذكور السوريين في الخارج أكثر من عدد السوريات في الخارج. أما البلاد فقد تحوّلت إلى كوكب زمرّدة (برنامج كرتوني تدور أحداثه في كوكب تسكنه الإناث فقط)». وسط ذلك، يشكو العاملون في قطاع الذهب وتجهيزات الزواج من جمود في السوق، بسبب انعدام الطلب على أيّ من هذه الخدمات والمنتجات بسبب الضائقة المعيشية، ما دفع الشاب السوري عمار، الذي يعمل في تنظيم موسيقى الحفلات (دي جي) إلى بيع معدّاته والبحث عن عمل آخر. وفي المقابل، يحاول تجّار الذهب إيجاد فرصة لتحريك السوق بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي الجديد، وفي هذا السياق، يتحدّث صائغ في محافظة حلب لـ«العربي الجديد» عن خاتم الخطبة متناهي الصغر، وهو خاتم مصنوع من الذهب عيار 18 قيراطاً، وزنه 1,5 غرام فقط، أي إنّ سعره لا يتجاوز 200 ألف ليرة (67 دولاراً)، يعلق الصائغ الذي يرفض الكشف عن هويته: «الخاتم الخفيف يجعل إمكانية اقتنائه أسهل، وفي الوقت نفسه يساعدني في إيجاد طريقة للاستمرار بالبيع وتحصيل رزقي».

عرس في الرقة عام 2017 بعد تحريرها من «داعش» (دليل سليمان/ فرانس برس)

العبارات مختلفة والاسعار مرتفعة (وائل بشارة/ فرانس برس)

الكويت: سجال تربوي صحي حول العودة إلى المدارس

في الكويت كما في كلّ أنحاء العالم، فرض تفشّي فيروس كورونا التعليم عن بعد، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للحدّ من انتقال العدوى. لكنّ سجالاً يقوم اليوم في الكويت، إذ ثمّة من يرى فشل هذا النوع من التعليم

الى متى تبقى الامور على هذه الحال؟ (ياسر الزيات/ فرانس برس)

الكويت ـ **خالد الخالدي**

يطالب خبراء التعليم في الكويت ومدرّسون بعودة العملية التعليمية في المدارس بأيّ ثمن ولو جزئياً، بهدف إنهاء الوضع السيّئ الذي يعانيه التعليم في الكويت، وفق ما يقولون. ويأتي ذلك وسط تصاعد الجدال ما بين الإدارات التعليمية في البلاد والسلطات الصحية بشأن عودة التلاميذ للمدارس. ويؤكد عدد من هؤلاء الخبراء لـ«العربي الجديد» أنّ الفصل الدراسي الأول الذي انتهى بنسبة نجاح تلامس 100 في المائة في كلّ المراحل الدراسية دليل واضح على فشل التعليم عن بعد، بسبب عدم جدية التلاميذ وعدم التزامهم باللوائح ولجوئهم إلى الغشّ في الاختبارات التي تُقام عن بعد بمساعدة عائلاتهم، بالإضافة إلى عدم تمكّن المدرّسين من تعليم التلاميذ في المراحل الابتدائية بطريقة كافية. وكانت وزارة التربية في الكويت قد شكّلت لجنة للتواصل مع السلطات الصحية، طالبة منها إطلاق خطة لتحصين المدرّسين بعد منحهم أولوية في ما يخصّ لقاحات كوفيد-19 والتنسيق مع فرق طبية مختصة لإعداد العدّة من أجل عودة التلاميذ إلى المدارس، على الأقل تلاميذ المرحلة الابتدائية بعد تحصين مدرّسيهم، خصوصاً أنّ اللقاحات لا تصلح لمن هم دون 18 عاماً. لكنّ مصدراً مطلعاً يشير إلى أنّ السلطات الصحية ترفض أيّ حديث عن العودة إلى المدارس في الفترة الحالية وطلبت من وزارة التربية ترتيب شؤونها في ما يخص التعليم عن بعد حتى مطلع عام 2022. ويؤكد المصدر الذي يشغل منصباً عالياً في الوزارة لـ«العربي الجديد» أنّه «كنّا نتوقع من السلطات الصحية أن تهتم بالعملية التعليمية ومنح العودة إلى المدارس الأولوية ولو بشكل جزئي مثلما سمحت بعودة العمل في المطاعم والمقاهي والمجمّعات التجارية. لكنّ التعليم بحسب ما يبدو هو آخر اهتمامات السلطة الصحية لدينا، مع الأسف الشديد». يضيف المصدر نفسه أنّه «مع تشديد الإجراءات وإعادة إغلاق النوادي الصحية والصالونات، فإنّ الأمل بالعودة الجزئية للتلاميذ إلى المدارس في الفصل الدراسي الثاني قد تلاشت، ولم يتبقّ أمامنا إلا تحسين التعليم عن بعد وفرض قرارات أكثر صرامة في ما يخصّ مسألة الغش وارتفاع نسب النجاح بطريقة غير منطقية».

مطالبة بتحصين نحو 88 الف مدرّس كحلّ للعودة إلى المدارس

ثمّة شكوى من عدم جدية التلاميذ والغش في الاختبارات عن بعد

في السياق، تقول عائشة عبد المحسن، مدرّسة مرحلة متوسطة في إحدى المدارس الحكومية التابعة لمنطقة العاصمة التعليمية، لـ«العربي الجديد» إنّ «الدراسة عن بعد أمر غير مجدٍ بالنسبة إلى الأطفال والمراهقين. هذا بالنسبة إلى العالم. أمّا بالنسبة إلى الكويت، فإنّ التدريس عن بعد كارثة كبيرة، لأنني أكتشف في كلّ يوم أنّ أمهات التلاميذ الصغار وآباءهم هم الذين يحلّون الواجبات ويخضعون للامتحانات بينما الأطفال يلعبون». تضيف عبد المحسن أنّه «لا بدّ من وقف التعليم الإلكتروني بأيّ ثمن والعودة إلى مقاعد الدراسة، خصوصاً في المرحلة الابتدائية. وعلى وزارة الصحة أن تجد حلاً بدلاً من الانشغال بالسماح للمطاعم بالعمل». من جهته، يقول عبد العزيز العتيبي، مدير مدرسة حكومية ثانوية، لـ«العربي الجديد» إنّ «السلطات الصحية تنحر التعليم وتساهم في تخريج أجيال غير متعلمة ناجحة من دون وجه حق». ويشير العتيبي إلى أنّه اجتمع مع عدد من المدرّسين والمدرّسات وقرروا وقف ما وصفه بـ«الانتهاكات» التي تطاول العملية التعليمية، مضيفاً أنّ «المجتمعين عمدوا بالتنسيق مع فريق من الأطباء والمختصين في الصحة الوقائية إلى وضع معايير وخطط صحية تسمح بالعودة القريبة إلى المدارس، ورفعها إلى وزارة التربية التي ترفعها بدورها إلى السلطات الصحية ووزير الصحة الدكتور باسل الصباح».

ويوضح العتيبي أنّ «الفريق التعليمي الطبي خلص إلى عدد من التوصيات، أهمّها حملة تحصين شاملة لنحو 88 ألف مدرّس ومدرّسة وعودة التلاميذ إلى المدارس مع الالتزام المشدّد بالإجراءات الصحية، وأبرزها وضع الكمامة والتباعد الجسدي».

أمّا الدكتور حسين دشتي، وهو أحد الأطباء الذي ساهموا بصياغة المقترحات التي رفعت إلى السلطات الصحية، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّ «تركيز التحصين على المدرّسين سيضرب عصفورَين بحجر واحد، إذ سيؤدّي إلى تحصين نسبة لا بأس فيها من سكان الكويت، بالإضافة إلى أنّه سيحلّ المشكلة التعليمية بالكامل. وهكذا، مع الإجراءات الصحية المتبعة، فإنّ فيروس كورونا سيكون بعيداً عن القطاع التعليمي».

على الرغم من ذلك، تواصل وزارة الصحة في الكويت تجاهل نداءات القطاع التعليمي، وقد أكّدت في أكثر من مرّة أنّ العودة إلى التعليم لن تكون إلا بعد تحصين الأغلبية الساحقة من سكان الكويت باللقاحات، وهو ما يبدو بعيد المنال في ظلّ بطء وتيرة التحصين ورفض عدد كبير من الكويتيين الحصول على اللقاح بسبب الشائعات المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي حول أضراره. لكنّ المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة الدكتور عبد الله السند كان قد أكّد في هذا الإطار أنّ «الرهان هو على وعي الشعب وثقته بالطواقم الطبية لاستمرار التسجيل في الموقع الالكتروني المخصص للتحصين».

قضايا

أجري التصويت أخيرا داخل ملتقى الحوار الليبي، لإنهاء الانقسام السياسي والمؤسساتي بعد اتفاق الصخيرات. يقرأ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات هذه العملية وآفاقها والعوائق التي قد تعترض تشكيل الحكومة الجديدة وعملها

انتخاب السلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا
حيثياته وآفاقه

رئيس الحكومة الجديد، عبد الحميد دبيبة، طرابلس، 6 فبراير (مهاجد إيديير/الأناضول)

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أسفرت الجولة الأخيرة من عملية التصويت داخل ملتقى الحوار الليبي في جنيف يوم 5 شباط/ فبراير 2021 عن فوز القائمة التي تضم كلا من محمد يونس المنفي رئيسًا للمجلس الرئاسي، وعبد الله حسين اللافي وموسى الكوني نائبين له، وعبد الحميد محمد الدبيبة رئيسًا للوزراء، بأغلبية أصوات أعضاء الملتقى. وقد جاءت نتائج التصويت مفاجئة لكثيرين في الملتقى الذي يعدّ أهم المبادرات السياسية لإنهاء الانقسام السياسي والمؤسساتي في ليبيا بعد اتفاق الصخيرات.

من الحوار إلى الانتخاب

انطلقت الجولة الأولى من ملتقى الحوار السياسي الليبي، بإشراف بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في تونس، في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، بمشاركة 75 شخصية؛ بينهم 13 من أعضاء مجلس النواب، ومثلهم من أعضاء المجلس الأعلى للدولة، بينما توزّعت بقية الشخصيات على أطياف قبلية وسياسية مختلفة. وعلى الرغم من التحفظات العديدة التي واجهت بعض المشاركين، والتشكيك في قدرتهم التمثيلية، فقد تمكن الملتقى، خلال خمسة أيام، من الخروج بخريطة طريق لمرحلة انتقالية؛ تتضمن توحيد السلطة التنفيذية المنقسمة منذ عام 2014، والشروع في تطبيق حزمة من الإجراءات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية؛ تنتهي بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، تفضي إلى إرساء مؤسسات حكم دائمة خلال عام 2021.

تواصلت أعمال ملتقى الحوار السياسي الليبي، بعد الجولة الأولى المباشرة التي جرت في تونس، عبر تقنية الفيديو، حيث توافق المشاركون، بعد تجاذبات، على معايير اختيار شاغلي المناصب القيادية في السلطة التنفيذية الجديدة؛ وهم رئيس المجلس الرئاسي ونائباه ورئيس الحكومة، لينتقل بعدها المشاركون إلى جنيف في الأول من شباط/ فبراير لحضور الجولة الأخيرة من الملتقى، والتي خصصت للاستماع لكلمات المرشحين لمناصب رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه ورئيس الوزراء، وأفضت إلى إعلان الفريق الجديد الذي سيقود المرحلة الانتقالية إلى حين إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، بحسب خريطة الطريق التي توافق عليها المشاركون.

آلية الانتخاب

أقرّت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بالاشتراك مع اللجنة الاستشارية للملتقى، آلية معقّدة، نسبيًا، للترشّح والتصويت تفاديًا للفشل في انتخاب قيادة للمرحلة الانتقالية أو فوز فريق لا يتوفر على الشروط التي توافق عليها أعضاء الملتقى في جولة تونس، والمتمثلة في اختيار رئيس للمجلس الرئاسي من الشرق ونائبين له من الغرب والجنوب ورئيس وزراء من الغرب. ووفق هذه الآلية، فشل جميع المرشحين لرئاسة المجلس الرئاسي في الحصول على العدد المطلوب من الأصوات، في الجولة الأولى من التصويت، التي جرت في 3 شباط/ فبراير 2021، على الرغم من أن كلًا من رئيس مجلس النواب الليبي خالد المشري، وعبد المجيد سيف النصر، تصدروا الترتيب على مستوى أقاليم الشرق والغرب والجنوب.

كما كان متوقعًا، أدى فشل التصويت على الأفراد في حسم المنافسة إلى الانتقال إلى المرحلة التصويت على القوائم، حيث اشترطت الآلية التي أقرتها بعثة الأمم المتحدة أن تضم كل قائمة أربعة مرشحين، وأن تستجيب تركيبتها لما تم التوافق عليه سابقًا في أن يكون الرئيس من الشرق ونائباه من الغرب والجنوب ورئيس الوزراء من الغرب. وأفضت التزكيات والمنافسة التي تقدم أربع قوائم للمنافسة في جولة الاقتراع التي جرت في 5 شباط/ فبراير. وشهدت المرحلة الثانية من الاقتراع انسحاب خالد المشري من السباق، واجتماع أربع شخصيات مهمة في المشهد السياسي والعسكري الحالي في قائمة واحدة؛ هم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ووزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، وآمر المنطقة العسكرية الغربية أسامة الجويلي، والسياسي الجنوبي عبد المجيد سيف النصر.

لم تفلح أي من القوائم الأربع المترشحة في الحصول على 60% من الأصوات؛ وهي النسبة المطلوبة للفوز في المرحلة الأولى من التصويت على القوائم، بينما حصلت القائمة التوافقية التي يرأسها عقيلة صالح على المرتبة الأولى، تليها القائمة التي يرأسها محمد يونس المنفي، وهما القائمتان اللتان خاضتا الجولة الأخيرة، وانتهت بفوز القائمة التي تضم المنفي رئيسًا، وعبد الله اللافي وموسى الكوني نائبين له، وعبد الحميد الدبيبة رئيسًا للوزراء.

مفاجأة اللحظات الأخيرة

حتى اللحظات الأخيرة قبل إعلان النتيجة النهائية للاقتراع، ظلت التوقعات تشير إلى فوز القائمة التي يرأسها عقيلة صالح، نظرًا إلى أهمية الشخصيات المترشحة ضمنها، سياسيًا وعسكريًا واجتماعيًا؛ فعقيلة صالح، المنحدر من قبيلة العبيدات النافذة في المنطقة الشرقية، يتولى، منذ 2014، رئاسة مجلس النواب. أما فتحي باشاغا، المنحدر من مدينة مصراتة، فقد بات إحدى الشخصيات المتصدرة المشهدين، السياسي والأمني، في العاصمة والمنطقة الغربية، منذ تعيينه وزيرًا للداخلية في حكومة الوفاق الوطني، ويتمتع بتأثير قوي في عدد من التشكيلات الأمنية في العاصمة، في حين يعد اللواء أسامة الجويلي، المنحدر من مدينة الزنتان التي تراس مجلسها العسكري منذ الثورة، شخصية عسكرية بارزة في المنطقة الغربية، أدّت دورًا مهمًا في قيادة قوات حكومة الوفاق، إبّان الحرب التي شنتها قوات خليفة حفتر في عامي 2019 و2020.

مثّل فشل القائمة التي يرأسها صالح وصعود القائمة التي يرأسها المنفي مفاجأة الجولة الأخيرة من الاقتراع، فجميع الشخصيات المرشحة ضمنها لم تكن من شخصيات الصف الأول في المشهدين السياسي والعسكري الليبي، ولم يعرف عنها أي انخراط مباشر في الصراع الدائر في البلاد، منذ عام 2014، ولم تكن لها مواقف منحازة إلى أحد طرفي النزاع خلال الحرب الأخيرة التي شنتها قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر على طرابلس.

> أدى فشل التصويت على الأفراد في حسم المنافسة إلى الانتقال إلى مرحلة التصويت على القوائم
>
> حتى اللحظات الأخيرة قبل إعلان النتيجة النهائية للاقتراع، ظلت التوقعات تشير إلى فوز القائمة التي يرأسها عقيلة صالح
>
> تبدو جميع ردود الأفعال الداخلية والخارجية مرحبة بالسلطة التنفيذية الجديدة

عقبات في الطريق

على الرغم من المواقف المرحبة بالاتفاق الليبي، فإن صعوبات عديدة تواجه الفريق الجديد. وكان رئيس الوزراء الجديد، عبد الحميد دبيبة، تعهد، في كلمة وجهها إلى أعضاء الملتقى، عبر الفيديو، بـ «إنهاء النزاع»، و«إجراء الانتخابات على أسس ديمقراطية»، و«العمل مع الجميع باختلاف أفكارهم ومكوناتهم وانتماءاتهم ومناطقهم»، و«حل مشكلة الكهرباء والسيولة»، و«حصر السلاح في يد الدولة»، و«انتهاج التعليم والتدريب سبيلًا إلى الاستقرار»، و«خلق وظائف للشباب»، و«تطوير العلاقات مع دول الجوار».

إحلال الاستقرار والسلام والأمن والرفاه لشعبها». ورحب بالاتفاق أيضًا كل من الأمين العام للأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية وقطر وتونس والجزائر والمغرب والسعودية ومصر والكويت والبحرين والإمارات والأردن.

داخليًا، رحب رئيس حكومة الوفاق، فايز السراج، باختيار السلطة التنفيذية الجديدة، معربًا عن «أمله في توفير الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات العامة في موعدها لوضع الأساس لبناء الدولة المدنية الديمقراطية المنشودة»، ووصف خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة الأمر بـ «الخطوة الهامة في سبيل الخروج من الأزمة وتوحيد المؤسسات وإنهاء الانقسام». أما وزير الداخلية فتحي باشاغا الذي لم يفلح في الفوز بمنصب رئيس الحكومة، فقد اعتبر أن التصويت «تجسّدت فيه الديمقراطية في أوضح صورها». أما مجلس النواب – جناح طبرق، الذي يرأسه عقيلة صالح فقد تعهد بـ «دعم عمل الحكومة حال نيلها الثقة في تنفيذ خريطة الطريق، وخاصة التجهيز للانتخابات».

عقبات في الطريق

يبدو البرنامج الذي أعلنه الدبيبة أقرب إلى بيان انتخابي يقفز على الأزمات المركبة والمتراكمة التي تربك المشهد السياسي والأمني والاجتماعي الليبي، كما يتجاوز، في بعض جوانبه، السقف الزمني الممنوح لحكومته، والذي لا يزيد على تسعة أشهر، في حال مرّت مرحلة التشكيل ومنح الثقة بسلاسة. وحتى في هذه الحالة، تصبح المهمة الرئيسة للحكومة الإعداد للانتخابات والحفاظ على الاستقرار وصولًا إليها. وعلى الرغم من الدعم المتوقع من البعثة، فإن اختيار الفريق الحكومي لن يكون مهمة يسيرة في سياق تعد فيه المحاصصات والترضيات السياسية والقبلية والجهوية، عامل الفرز الأهم، على الرغم من إعلان الدبيبة أن خياره سيكون التعويل على التكنوقراط. وحتى في حال التزامه بمهلة الأسابيع الثلاثة التي منحتها له البعثة لتشكيل فريقه الحكومي، فمن غير المستبعد أن تشهد جلسة منح الثقة من قبل مجلس النواب تجاذبات قد تؤدي إلى العودة إلى ملتقى الحوار السياسي للتصديق على الحكومة.

حتى الآن، تبدو جميع ردود الأفعال الداخلية والخارجية مرحبة بالسلطة التنفيذية الجديدة، وإن بدرجات متفاوتة، غير أن ذلك لا يخفي الصعوبات التي تنتظرها لإعادة ترتيب المشهدين، السياسي والأمني، إذ لم يتضح، بعد، موقع حفتر في الترتيبات الجديدة، حيث تحاشى جميع أعضاء الفريق الجديد التعليق على هذا الأمر، على الرغم من أهميته في تحديد مآلات الوضع الأمني والعسكري في البلاد. كما لم يتضح مصير رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، وبخاصة في ظل تصاعد الدعوات إلى منح منصب رئيس البرلمان لأحد نواب الجنوب بعد منح رئاسة المجلس الرئاسي لمرشح من الشرق، ورئاسة الوزراء لمرشح من الغرب.

خاتمة

رغم أن اختيار سلطة تنفيذية جديدة في ليبيا كان متوقعًا في ظل إصرار بعثة الأمم المتحدة على المضي في تنفيذ خريطة الطريق التي توافق عليها المشاركون في ملتقى الحوار السياسي الليبي، فإن فوز القائمة التي تضم محمد المنفي رئيسًا للمجلس الرئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيسًا للوزراء كان تطورًا مفاجئًا لجل المتابعين. وعلى الرغم من الترحيب الذي قوبلت به السلطة التنفيذية الجديدة، داخليًا وإقليميًا ودوليًا، تظل الصعوبات السياسية والأمنية والاقتصادية، المركبة والمتراكمة، وهشاشة التوازنات القبلية والجهوية، وضيق الحيز الزمني الممنوح لها، وحدّة التدخلات الخارجية، عوامل من شأنها إرباك خريطة الطريق، وتحول دون الوصول إلى الانتخابات العامة في موعدها؛ ما يفتح الباب أمام تمديد جديد للمرحلة الانتقالية. ويمثل الفشل في تنفيذ اتفاق الصخيرات، على الرغم من الدعم الداخلي والدولي الذي لقيه حين التوقيع عليه، سابقة تدفع إلى الحذر في استشراف مآلات الوفاق الجديد، رغم اختلاف بعض السياقات.

يذكر محمد يونس المنفي من قبيلة المنفة في المنطقة الشرقية، وهي القبيلة التي ينحدر منها أيضًا قائد المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في برقة في الثلث الأول من القرن العشرين عمر المختار. انتخب المنفي لعضوية المؤتمر الوطني العام في عام 2012، قبل أن ينشق عنه وينضم إلى تحالف القوى الوطنية بقيادة محمود جبريل. لم تعرف عن المنفي نشاطات أو مواقف تذكر منذ الانقسام السياسي الذي تلا «عملية الكرامة» عام 2014، التي قادها حفتر، إلى حين تعيينه سفيرًا لليبيا لدى اليونان. أما رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة، فهو رجل أعمال منحدر من مدينة مصراتة، تولى عدة مسؤوليات في مؤسسات اقتصادية كبرى زمن نظام معمّر القذافي، ولم يعرف عنه أي انخراط مباشر في الشأن السياسي. وعلى الرغم من أنه أسس، منذ سنتين، تيارًا تحت مسمى «ليبيا المستقبل»، فإن انخراطه في العمل السياسي ظل محدودًا جدًا، ولم تكن له أي مواقف تذكر من الأحداث الجارية في البلاد.

تشترك الشخصيات التي تم اختيارها لتشكيل السلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا في نأيها عن الخوض في المشهدين السياسي والعسكري منذ عام 2014، وفي عدم انخراطها، على نحو مباشر، في النزاع الدامي الذي شهدته البلاد عقب هجوم قوات حفتر على المنطقة الغربية والعاصمة في عامي 2019 و2020، على الرغم من تولي بعضها مسؤوليات رسمية، سواء من خلال عضوية المجلس الرئاسي فترة محدودة (موسى الكوني) أو بالعمل في السلك الدبلوماسي التابع لحكومة الوفاق (محمد المنفي) أو عضوية مجلس النواب (عبد الله اللافي)، ما يجعلها أقرب إلى فريق تكنوقراط منها إلى حكومة سياسية. وإضافة إلى ذلك، يمثل وجود اللافي المنحدر من الزاوية، وعبد الحميد الدبيبة المنحدر من مصراتة، كما سبق، ترضية للمدينتين اللتين كان لتشكيلاتهما العسكرية الدور المحوري في دحر قوات حفتر عن العاصمة والمنطقة الغربية. أما اختيار موسى الكوني، المنحدر من قبائل الطوارق في الجنوب، فيبدو رسالة ضمنية مفادها الحرص على الوحدة الوطنية بالانفتاح على جميع مكونات المجتمع الليبي وإثنياته في المرحلة الجديدة، وإشراكها في الحكم والمسؤوليات.

ترحيب بالاتفاق

قوبل انتخاب قيادة المرحلة الانتقالية الجديدة في ليبيا بترحيب واسع، إقليميًا ودوليًا، جاء أهمها من الولايات المتحدة الأميركية التي دعت إلى «ضمان تسليم سلس وبناء لكل الاختصاصات والواجبات الممنوحة للسلطة التنفيذية الجديدة»، متعهدة بـ «محاسبة من يهددون الاستقرار أو يقوضون العملية السياسية في ليبيا». كما تعهد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في اتصالين هاتفيين مع المنفي والدبيبة، بـ «مواصلة تركيا تقديم الدعم للحفاظ على وحدة ليبيا والمساهمة في

«كلوب هاوس»... تطبيق صوتي سرّي يجتذب الملايين

لا تبني التطبيقات السريّة عادةً مجتمعات كبيرة من المستخدمين بسرعة، لكنّ «كلوب هاوس» يشكّل استثناءً في الإقبال المتزايد عليه لنشر تدوينات صوتيّة والنقاش والاجتماع والهروب من الرقابة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يلقى تطبيق «كلوب هاوس»، الذي يعتمد على التدوينات الصوتيّة إقبالاً متزايداً، في ظلّ عدم إتاحته للعموم، وعدم قدرة الرقابة على حجبه. فـ«كلوب هاوس» (Clubhouse)، هو تطبيق تواصل اجتماعي جديد يعتمد على الصوت. تصف الشركة نفسها بأنها «نوع جديد من المنتجات الاجتماعية القائمة على الصوت، يسمح للناس في كل مكان بالتحدث ورواية القصص وتطوير الأفكار وتعميق الصداقات والتعرف إلى أشخاص جدد مثيرين للاهتمام حول العالم». ويمكن الدخول والخروج من الدردشات المختلفة حول مواضيع مختلفة، وهو يشبه كثيراً البث الصوتي المباشر وتطبيقات الاستماع. ويمكن للمستخدمين ببساطة الاستماع أو عرض أفكارهم كأنهم في حفلة النادي. أطلق بول دافيسون وروهان سيث التطبيق في العام الماضي. بحلول شهر مايو/ أيار، قدرت قيمته بحوالي 100 مليون دولار على الرغم من وجود 1500 مستخدم فقط في ذلك الوقت، وفقاً لـCNBC. وشهد «كلوب هاوس»، الذي أطلق في أوائل 2020، زيادة هائلة في عدد المستخدمين هذا الشهر، بعدما عقد الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» إيلون ماسك، والرئيس التنفيذي لشركة «روبن هود» فلاد تينيف، مناقشات على نحو مفاجئ على تلك المنصة. ولا يمكن الدخول إلى غرف الدردشة الخاصة بالتطبيق إلا من خلال دعوات من الأعضاء الحاليين.

بين الميزات والمشاكل

مع ذلك، للتطبيق مشاكل تتعلق بسوء الاستخدام والمحتوى، إذ لاحظت صحيفة «نيويورك تايمز» شكاوى عديدة من أن التطبيق لم يفعل الكثير لحماية المستخدمين من سوء المعاملة. وكتب موقع «ذا فيرج»، في يوليو/ تموز، أن التطبيق لا يبدو أن لديه خطة للإشراف على المحتوى. وكتبت «فانيتي فير» مقالاً في ديسمبر/ كانون الأول يشرح أن طبق المقاطع المؤقتة والصوتية جعلت منه «ملاذاً للأقوياء لمغازلة كراهية النساء والعنصرية». ورد التطبيق على المجلة قائلاً إنه «يدين بشكل قاطع جميع أشكال العنصرية وخطاب الكراهية وسوء المعاملة، كما هو مذكور في إرشادات المجتمع وشروط الخدمة لدينا، ولديه إجراءات ثقة وأمان قائمة للتحقيق ومعالجة أي انتهاك لهذه القواعد».

وصفت مجلة «فوغ» تجربة التطبيق بأنها «تجمع بين المحادثات الحية على غرار البودكاست والمناقشات الجماعية وفرص التواصل»، بشكل «يحاكي تفاعلات الحياة الواقعية». ومن مميزات التطبيق أن المقاطع الصوتية لا تترك التطبيق، إذ لا يوجد تسجيل للمحادثات ولا يتم حفظها. ويمكن للتطبيق أن يجتذب مشاهير مثل أوبرا وينفري أو كيفن هارت أو دريك أو كريس روك أو أشتون كوتشر، الذين قد يقدمون برامج حوارية. ويعني هذا أن المستخدم سوف يحظى بفرصة لعب دور المذيع واستضافة الدردشات وتقديم الحوارات.

> سريّة التطبيق زادت إقبال الصينيين عليه كونه غير محظور

السريّة والإطلاق

ويمكن لمستخدمي «أيفون» تنزيل التطبيق وحجز اسم مستخدم، لكن يبدو أن التطبيق يخطط للتوسع في القريب العاجل ليشمل عامة الناس. وتقول إدارة التطبيق إنها لم تفعل ذلك حتى الآن لسببين: تريد بناء مجتمع بمبطء وتريد إعداد ميزات تساعدها في التعامل مع أعداد أكبر من الناس.

ويعتزم مؤسسا التطبيق فتحه للعموم قريباً، بسبب الإقبال المتزايد عليه، إذ إنّ عدد مستخدميه يزداد بمعدل مليونين أسبوعياً. وأعلن المؤسسان بول ديفيسون وروهان سيث، في بيان، أواخر يناير/ كانون الثاني الماضي، أنهما يرغبان في «فتح كلوب هاوس للعالم بأسره»، ونيتهما إطلاق اكتتاب جديد بواسطة شركة «أندريسن هوروفيتز» الاستثمارية المتخصصة في الرأسمال المجازف. وأشار المؤسسان إلى أن الشبكة باتت مدعومة اليوم من نحو 180 مستثمراً، ويمكن للاكتتاب الجديد أن يجعل قيمة رأسمالها نحو مليار دولار، وفقاً لموقع الأخبار الحصرية «ذي إنفورميشن».

وتعتزم الشبكة كذلك تطوير قدرات خوادمها لمواكبة الإقبال المتوقع، وتحسين الخدمة عموماً، لجهة الدعم الفني ووظائف البحث، لمساعدة المستخدمين في العثور على «غرف» محادثة تناسب اهتماماتهم، بحسب «فرانس برس». وتخطط المنصة لاختبار طرق مختلفة لمكافأة مستحدثي «غرف» المحادثة، أي الأشخاص الذين ينظمون «القطع» المختلفة، أو يدعون أصدقاءهم أو حتى يحيون عروضاً أسبوعية تفاعلية.

إقبال صيني

يجتذب تطبيق التواصل الصوتي المباشر «كلوب هاوس» أعداداً كبيرة من المستخدمين من البر الرئيسي الصيني، حيث لا يزال هذا التطبيق الأميركي غير خاضع للرقابة من قبل السلطات، رغم ما يشهده من مناقشات مستفيضة حول الحقوق والهوية الوطنية وغيرها من المواضيع ذات الحساسية.

وبالصينية، استمع الآف المستخدمين إلى مناقشات صوتية واسعة النطاق تشمل موضوعات، منها معسكرات الاعتقال في شينجيانغ، واستقلال تايوان، وقانون الأمن القومي في هونغ كونغ، بحسب وكالة «رويترز». وبدأ، اعتباراً من الأحد الماضي، بيع الدعوات إلى المنصة، مقابل ما يراوح بين 50 و400 يوان صيني (7,73 دولارات و69,59 دولاراً)، على مواقع التجارة الإلكترونية الصينية الشهيرة. وتحظر الصين تطبيقات التواصل الاجتماعي الغربية، مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب، وتفرض رقابة صارمة على الإنترنت المحلي، للتخلص من المحتوى الذي قد يؤثر سلباً على الحزب الشيوعي الحاكم.

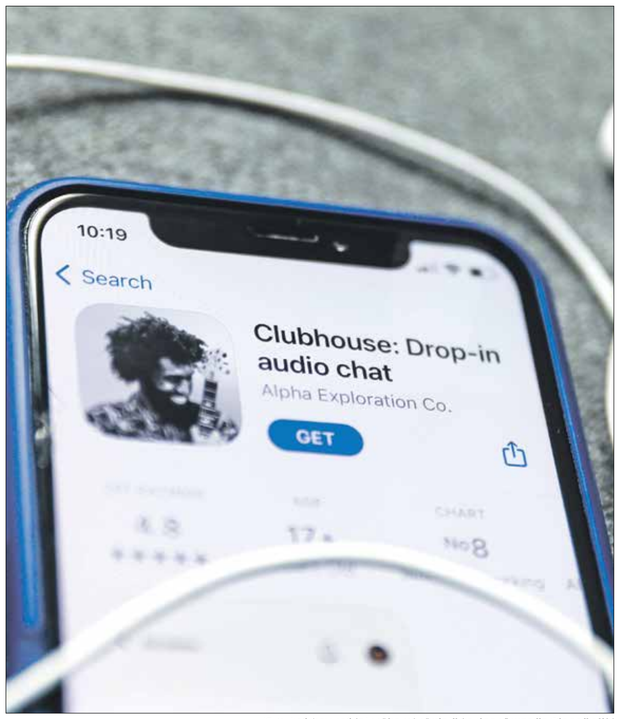

نظام الدعوات والحصرية يجعل من التطبيق غير مراقب (جايكوب بوزرزيكي/Getty)

نظرية مؤامرة تنتشر عبر «ريديت»: لا وجود لفنلندا

لندن ـ **العربي الجديد**

تنتشر نظرية مؤامرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تقول إن فنلندا، الدولة الاسكندنافية المعروفة بمستوى معيشتها وتعليمها وسعادة أهلها، غير موجودة بتاتاً، فمن أين أتت؟ تقول مجلة «فايس» إن وراء هذه النظرية شاباً في العشرينيات من عمره يدعى جيك ويُطلق عليه اسم راربيغان في مجتمع «ريديت». ومن خلال طرق الصيد اليابانية وهواتف «نوكيا» والسمك الحديدية العابرة لسيبيريا، يحاول جيك أن «يثبت» أن فنلندا غير موجودة، وفي مكانها لا يوجد شيء سوى المحيط.

وفي تفاصيل نظرية المؤامرة، غير الحقيقية بالطبع، أنّ «روسيا واليابان أنشأتا أسطورة فنلندا حتى تتمكن اليابان من الصيد في البحر الموجود بالفعل هناك من دون أي شكاوى أو تداعيات بيئية، ثم تُشحن الأسماك التي تم صيدها عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا تحت ستار منتجات نوكيا». وتضيف: «هذا هو السبب في أن نوكيا هي أكبر شركة (فنلندية)، وهذا هو السبب أيضًا في أن اليابان هي أكبر مستورد لمنتجات نوكيا، على الرغم من حقيقة أن قلة قليلة من الناس تمتلك هواتف نوكيا في البلاد». وتدّعي النظرية أيضًا إن «الفنلنديين ليسوا فنلنديين، بل يعتقدون أنهم في فنلندا، لكنهم بدلاً من ذلك يعيشون في مدن صغيرة في الجزء الشرقي من السويد أو الجزء الغربي من روسيا أو الجزء الشمالي من إستونيا، وتوجد هلسنكي، أكبر مدن فنلندا وعاصمتها، في شرق السويد». كما تزعم أنّ تقدم فنلندا دليل على أنها غير موجودة لأنه، بحسبها، «لا يمكن لأي بلد حقيقي أن يحتل المرتبة الأولى باستمرار في التعليم، والرعاية الصحية، والمساواة والكتابة، والاستقرار الوطني، والحكومة الأقل فساداً في العالم، وحرية الصحافة».

من أين أتى جيك بكل هذه النظرية ليبدأ بنشرها؟ يقول للمجلة: «كنت في الثامنة أو التاسعة من عمري، وقد ذكر والداي الأمر في صباح أحد الأيام عندما كنا نشاهد الأخبار وذكرت فنلندا. لا أستطيع أن أتذكر الصياغة الدقيقة في ذلك الوقت، لكن جوهرها كان أن فنلندا لم تكن موجودة».

نقل جيك نظريته إلى مجتمع «ريديت» حيث كتب في منشور يسأل عن أغرب الأشياء التي علّمه إياها والداه، وضع جيك الفكرة بأكملها، ثم انتشرت. وبعد رسالته الأولية، ازدهرت نظرية المؤامرة في منتدى باسم r/finlandCompany في «ريديت». معظم الأشخاص الذين يناقشون النظرية هم غاضبون منها وممن يصدّقونها، لكن هناك بعض المؤمنين الحقيقيين بها. يشير جيك إلى أنه «من المستحيل تحديد من يمزح ومن الجاد أحياناً». والأغرب من ذلك، أنّ جيك نفسه لا يؤمن بهذه النظرية.

(Getty)

احتجاز الصحافية الأسترالية تشينغ لي في الصين

أعلنت وزيرة الخارجية الأسترالية ماريس باين، أمس الإثنين، أنّ السلطات الصينية أبلغتها في 3 شباط/فبراير باعتقال صحافية أسترالية اختفت من شاشات التلفزيون الرسمي الصيني منذ ستة أشهر، تشينغ لي، والتي كانت محتجزة دون أيّ تبرير منذ آب/أغسطس. وتابعت باين في بيان: «السلطات الصينية قالت إنّ تشينغ اعتُقلت للاشتباه في أنّها قدّمت، في شكل غير قانوني، أسرار الدولة في الخارج».

وكانت تشينغ وجهًا معروفًا على الشاشة عبر محطة «سي جي تي إن» الناطقة بالانكليزية، إذ أجرت مقابلات مع رؤساء أعمال في كلّ أنحاء العالم. ولدت تشينغ في مقاطعة هونان الصينية وهاجرت إلى أستراليا عندما كانت طفلة، قبل أن تعود إلى الصين لتعمل في شبكة البث الرسمية عام 2012. وستواجه عقوبة شديدة في حال ثبتت عليها تهمة انتهاك قانون الأمن القومي الصيني.

وجاء اعتقال تشينغ في ظل تدهور العلاقات بين بكين وكانبيرا. وأثار توقيت اعتقالها وغياب المعلومات بشأن التهم الموجهة إليها شكوكًا في أن الخطوة مدفوعة سياسيا وانتقامية. وتدهورت العلاقات الدبلوماسية في شكل ملحوظ بداية 2020، بعد الدعوة التي أطلقتها كانبيرا لإجراء تحقيق دولي حول منشأ فيروس كورونا الذي رُصد أوّل مرّة في ووهان الصينيّة.

وتقول أستراليا إنّ لبكين نفوذًا متزايدًا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتأخذ عليها ما تعتبر أنّه تدخّل في الشؤون الأسترالية. واتّخذت الصين مجموعة إجراءات اقتصادية انتقامية طاولت أكثر من عشرة منتجات أسترالية، بما في ذلك الشعير ولحم البقر والنبيذ والفحم.

وتشينغ ثاني مواطنة أسترالية بارزة تحتجزها الصين، بعد اعتقال الكاتب بانغ هينغجون في كانون الثاني/يناير 2019 للاشتباه في قيامه بالتجسس. وأثار اعتقالها صدمة في أوساط الصحافيين الأجانب العاملين في الصين. يُذكر أنها كتبت عدة منشورات على فيسبوك، انتقدت فيها الرئيس الصيني شي جينبينغ وطريقة تعامل بكين مع أزمة تفشي كورونا.

(فرانس برس)

منوعات

MEDIA

تويتر والهند

رفضت شركة «تويتر» الامتثال لأمر أصدرته الحكومة الهندية بحظر أكثر من 250 حساباً ومنشوراً، ما وضع عملاق وسائل التواصل الاجتماعي في قلب عاصفة سياسية في إحدى أسواقها الرئيسية. ويسود انقسام بين المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال ومستخدمي الإنترنت العاديين، حول حرية التعبير وممارسات الشركة الأميركية في ما يتعلق بامتثالها للأوامر. وبدأت هذه المواجهة بعد أن رفضت الشركة هذا الأسبوع «الالتزام والامتثال» لأمر بحذف منشورات وحسابات، قالت الحكومة إنها تنطوي على خطر التحريض على العنف. ومع تصاعد الأزمة المطولة، سعت الحكومة إلى حظر وسم «مستفز» على تويتر هو «مودي يخطط لإبادة جماعية للمزارعين»، وعشرات الحسابات الأخرى. وامتثل تويتر في البداية لكنه أعاد فيما بعد معظم الحسابات، مشيراً إلى «عدم وجود تبرير كافٍ» لاستمرار عمليات التعليق. وحذرت وزارة التكنولوجيا تويتر، في رسالة من «عواقب» قانونية قد تشمل غرامات أو السجن، قائلةً إن الحكومة ليست ملزمة بتبرير مطالبتها بحظر حسابات.

وتمثل المواجهة أحدث مثال على تدهور العلاقات بين إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي ومنصات التواصل الاجتماعي الأميركية مثل «فيسبوك» و«واتساب». بالنسبة لتويتر، فإن المخاطر كبيرة في بلد يبلغ تعداد سكانه 1,3 مليار نسمة، منهم ملايين يستخدمونه كما يستخدمه مودي وأعضاء حكومته وغيرهم من الزعماء، بحماس للتواصل مع الجمهور.

(رويترز)

قراءة

أخيراً عرضت شبكة «نتفليكس» سلسلة وثائقية عنوانها «لنفترض أنها مدينة»، من إخراج مارتن سكورسيزي، و«بطولة» كل من الكاتبة فران ليبويتز... ومدينة نيويورك

لنفترض أنها مدينة

نيويورك التي نسي سكّانها كيف يمشون

محمد استانبولي

بدا إعلان «نتفليكس» عن خطتها الطموحة مطلع العام الحالي كإشارة جريئة لعملائها ومنافسيها على حدٍ سواء. ففي الوقت الذي تُثار فيه الأسئلة حول المستقبل والآثار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا الجديد، تعلن الشركة خطة بثّ تقدم فيلماً جديداً، وبأنها باقية هنا لتسلية ملازمي المنازل، ولن تختفي في أي وقت قريب، وترسل إشارة إلى منافسين، مثل «ديزني» و«وارنر برادرز»، مفادها أن اللعبة هذا العام لن تكون سهلة. وبين العناوين الكثيرة التي طرحتها «نتفليكس» قد يسهل تجاوز سلسلة «لنفترض أنها مدينة» Pretend It's a City الوثائقية لسبب أو لآخر، إلا أنها في الحقيقة واحدة من الأعمال التي يمكن استفتاح العام بها. تمثل السلسلة ثاني عمل وثائقي تنتجه المنصة للمخرج مارتن سكورسيزي الذي يبدو أنه بعد إنتاج «نتفليكس» أيضاً لفيلمه «الأيرلندي» The Irishman، وصل إلى الحد الذي يدفعها لائتمانه على الميزانية التي يريدها للعمل الذي يريده. وإذا كانت السلسلة ثاني تعاون وثائقي بين الجهتين، فهي ثاني عملٍ يخرجه سكورسيزي بحضور البطلة نفسها، الكاتبة الأميركية فران ليبويتز، بعد إخراجه الفيلم الوثائقي Public Speaking عنها عام 2010.

نمة ما بقال دائما

لا بد من سببٍ وجيه كفاية لإقناع الأطراف الثلاثة بالعمل مرة أخرى، وفقاً للثنائيات التي تحدثنا عنها، كل واحدة على حدة. وقد يكون هذا السبب متعلقاً بالدرجة الأولى بليبويتز نفسها التي تحمل ثقل العمل كاملاً، ونرى من منظورها نيويورك التي يدعي الجميع أنها مدينة، والفروقات بين الحياة في الأمس واليوم. ونسمع عبر مزيج من المقابلات الجديدة والقديمة رأيها عن أي شيءٍ تقريباً، كالتكنولوجيا والأدب واليوغا والتدخين والمخدرات والرياضة. إحصائياً، لا تحظى النساء بعمر ليبويتز (70 عاماً) بذاك الحضور على الشاشة، ولا يستطيع المرء إلا أن يتساءل عن السبب بمجرد متابعته لأولى حلقات السلسلة. إذ يمكن للذين يشاهدون ليبويتز للمرة الأولى أن يفترضوا ما تقوله مجرّد سخطٍ عام غير موجه من شخص -باعترافه الشخصي- عاجزٍ عن مواكبة سرعة هذا العصر، إلا أن ذلك يتبدى سريعاً، وينال المشاهد بدلاً منه آراء حادة وذكية وساخرة تصلح -في عصر اليوم- لاقتطاع أي منها وجعله اقتباساً، مثلما تفعل حين تتبع تاريخ الحلوى والحشيش، وكيف انتهى المطاف بأطفال بلا حلوى وأهال يمضغون حلوى الحشيش، أو حين تحلل طريقة تعاطينا مع الأعمال الفنية والمزادات التي تقام لأجلها.

نستمع إلى رأي الكاتبة في المدينة وازقتها ومبانيها وسكانها

الجز سكورسيزي في عام 2010 فيلما وثائقيا عن الكاتبة (Getty)

إن هذه القدرة في رصد مجمل التناقضات التي نعتبرها أحياناً بمثابة المسلمات، والقدرة على عرضها بهذا الشكل الدقيق والفكاهي، هو ما يجعل من ليبويتز أعمق من كونها تجسيداً لمتلازمة «الكهل الغاضب» التي وإن كانت ممتعة أحياناً، فهي لا تتعدى كونها مجرد صورة نمطية تكشف عن خوائها نهاية الأمر. أما ليبويتز، على الجهة الأخرى، فإن غضبها، وحتى بعدها عن الحياة المعاصرة، ليسا الغاية بحد ذاتها، أو العرض الرئيسي إن صح التعبير، بل مجرد وسيلة للتعليق على الحياة اليوم، على عدة مستويات.

فحين تتحدث عن العلاقة بالأدب اليوم، وبحث القارئ عن «الفعكاس» له في العمل الأدبي، فإنها تصيب على عدة نقاط تتعلق باليوم، تبدأ بالذاتية الزائدة وغرف الصدى التي نحاط بها اليوم وتنتهي -للمفارقة- بكون «نتفليكس» منصة تعتمد على التنبؤ لاقتراح العمل التالي الذي سيتابعه المشاهد، اعتماداً على ما بأتت تعرفه عنه. كي لا تخاطر وتزجه في منطقة غريبة عنه. وفي الحقيقة، فإن استخلاص هذه النقاط كلها يمكن أن يشكل مهمة مرهقة على مدى الحلقات كلها بسبب كثرتها.

المدينة والإنسان

ولننتقل إذن إلى الحديث عن مخرج العمل مارتن سكورسيزي. إن كان ثمة شيء يمكن تتبعه عبر أعمال المخرج الأميركي، فهو ولهه بمدينة نيويورك، وهو ما يجعل من ليبويتز شريكة مثالية لسكورسيزي. لكن، كيف تحضر مدينة في عمل كهذا؟ لا شك أن الإجابة ستبدأ عند ليبويتز نفسها، بما تذكره عنها كحاصل علاقات بين العمار والشخوص والأحداث. والواقع أن ذاكرة ليبويتز تسعفها في هذا الشأن، وتسرد ما تعرفه وخبرته عن علاقة تشارلز مينجوس بديوك إيلينغتون، وحضورها نزال كلاي وفرايزر التاريخي، فضلاً عن معرفتها بشوارع المدينة التي تنافس عليها سائقو سيارات الأجرة الحاليون (بصفتها سائقة سيارة أجرة سابقة).

يدعم سكورسيزي هذا الجانب بصرياً، بمزيج من المقاطع القديمة للمدينة أو المقابلات مع ليبويتز التي تتخللها دائماً مشاهد وقوف الكاتبة الأميركية بجانب مجسم المدينة الذي صممه روبرت موزيس عام 1964، ويعطي سرد القصص عنها بعداً آخر، وتذكيراً بالشوارع الخاوية التي بتنا معتادين عليها اليوم، إضافةً إلى مقاطع سينمائية من أفلام سكورسيزي نفسه أو غيرها التي تغني هذه الحكايات بصرياً.

وإزاء موضوع بهذه الذاتية، ومعرفتنا بحضور المخرج أمام الكاميرا في معظم المقابلات، يحتمل أن نكون أمام مزاحمة ومنافسة على البطولة، إلا أن ما يجري يشكل النقيض تماماً، ونجد سكورسيزي ملتزماً الصمت، أو لاعباً دور الميسر ليكون صوت ضحكه، على ما تقوله ليبويتز، أكثر مما يذكره المشاهد عن المخرج أمام الكاميرا، وهو ما يقول الكثير حقيقةً عن الاثنين.

متى نرى تجارب؟

ليس غريبا على سكورسيزي (الصورة)، العمل مع العصاقة، كما تظهر افلامه الوثائقية كـRolling Thunder Revue وقبله No Direction Home، وكلاهما عن بوب ديلان. وفي Pretend it's a city، فان ما يقدمه المخرج لا يقل شأنا. تساءل: متى نرى تجارب بهذا الشكل تروي قصص مدننا؟ على الاقل لمن خبر منا هذا الانتقال التكنولوجي، او عرف الفرق بين التجوّل في مكتبة من دون وجهة، وبين طلب الكتاب بحد ذاته.

يخشى العلماء من أن الطفرات قد تقلل من فعالية اللقاحات الموجودة (Getty)

علوم

الذكاء الاصطناعي وكورونا

محمد الحداد

طوّر باحثون في جامعة جنوب كاليفورنيا، طريقة جديدة لمواجهة الطفرات الناشئة لفيروس كورونا، وتسريع تطوير اللقاح لوقف العامل المرض المسؤول عن قتل الآلاف من الناس وتدمير الاقتصاد. وباستخدام الذكاء الاصطناعي (AI)، طور فريق البحث طريقة لتسريع تحليل اللقاحات والتركيز على أفضل علاج طبي وقائي محتمل. طبقاً لدراسة جديدة نشرت في مجلة Nature قبل أيام؛ فإن هذه الطريقة قابلة للتكيف بسهولة لتحليل الطفرات المحتملة للفيروس، ما يضمن التعرف بسرعة على أفضل اللقاحات الممكنة. تقول الدراسة إن نموذج التعلم الآلي المقترح يمكن أن ينجز دورات تصميم اللقاح، التي كانت تستغرق شهورا أو سنوات في غضون ثوان أو دقائق. يوضح بول بوجدان، الأستاذ المشارك في الهندسة الكهربائية وهندسة الكمبيوتر في جامعة جنوب كاليفورنيا، والباحث المشارك في الدراسة، أن إطار عمل الذكاء الاصطناعي الذي طبقه الباحثون على تفاصيل فيروس كورونا المستجد في الدراسة، يمكن أن يوفر اللقاحات المرشحة في غضون ثوان، ونقلهم إلى التجارب السريرية بسرعة لتحقيق العلاجات الطبية الوقائية مع مراعاة معايير السلامة. علاوة على ذلك، يمكن تكييف الذكاء الاصطناعي لمساعدة الباحثين على استباق فيروس كورونا بخطوة، لأنه يتحور بسرعة في جميع أنحاء العالم. عند تطبيق الطريقة الجديدة على الفيروس المسبب لجائحة كورونا، تعامل نموذج الكمبيوتر بسرعة 95% من المركبات التي كان من الممكن أن تعالج العامل المرض وحدد أفضل الخيارات الممكنة للقاحات.

توقعت الطريقة المدعومة بالذكاء الاصطناعي 26 لقاحاً محتملاً من شأنها أن تواجه فيروس كورونا. من بين اللقاحات المقترحة، حدد العلماء أفضل 11 لقاحاً يمكن من خلالها بناء لقاح متعدد الحلقات، والذي يمكنه مهاجمة البروتينات التي يستخدمها الفيروس التاجي لربط الخلية المضيفة للفيروس واختراقها. تستهدف اللقاحات تعطيل بروتين «سبايك» الذي تتم من خلاله عملية ارتباط الفيروس بالخلايا البشرية وغزوها، ما يحيد قدرة الفيروس على التكاثر. كما يمكن للمهندسين بناء لقاح جديد متعدد الحاتمة -أي الجزء السطحي الذي يتم التعرف عليه من قبل النظام المناعي عن طريق الأجسام المضادة- لفيروس جديد في أقل من دقيقة والتحقق من جودته في غضون ساعة، بناء على نتائج الطريقة المقترحة في الدراسة الحالية.

تتطلب العمليات الحالية للسيطرة على الفيروس زراعة العامل المرض في المختبر، وإلغاء تنشيطه وحقن الفيروس المسبب للمرض. وتستغرق هذه العملية وقتا طويلا قد يزيد عن عام، وهي فترة كافية لانتشار المرض. يعتقد الباحثون أن الطريقة المقترحة القائمة على الذكاء الاصطناعي بتسريع تطوير اللقاحات، مفيدة بشكل خاص خلال هذه المرحلة من الوباء حيث يبدأ الفيروس التاجي في التحور بين السكان في جميع أنحاء العالم. ويشعر بعض العلماء بالقلق من أن الطفرات قد تقلل من فعالية اللقاحات التي أنتجتها شركات مثل «فايزر» و«موديرنا». ويلفت الباحثون إلى أن الطفرات الحديثة للفيروس التي ظهرت في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا والبرازيل تنتشر بسهولة أكبر، ما قد يؤدي إلى مزيد من الإصابات والوفيات. تقدر الدراسة أن الطريقة الجديدة يمكن أن توفر تنبؤات دقيقة بأكثر من 700 ألف بروتين مختلف في مجموعة البيانات. وتأتي البيانات الأولية المستخدمة في الدراسة من قاعدة بيانات عملاقة للمعلوماتية الحيوية، حيث قام العلماء في جميع أنحاء العالم بتجميع بيانات حول فيروس كورونا من بين أمراض أخرى.

> هناك 11 لقاحا يمكن من خلالها بناء لقاح متعدد الحلقات

نقد

«مرايا» تعكس كلّ شيء عدا الواقع

عمر الشيخ

تاتمر الفنون في سورية لدعاية الحاكم الإعلاميّة، منذ استولى نظام «البعث» على السلطة. وتعكس سيرة التلفزيون السوريّ بعد «ثورة البعث» هويّة تلك الرؤية، التي نضجت بقوّة مطلع الثمانينيّات. ولعلّ المشاهد العربي فاته أنّ برنامج «شوفوا الناس» التلفزيونيّ، كان بعدّه الممثل السوريّ ياسر العظمة؛ هو النواة الأساسيّة لسلسلة «مرايا» الدراميّة الساخرة، التي امتدّت لأكثر من ثلاثة عقود على الشاشة الصغيرة.

ويسأل البعض: كيف استطاعت هذه السلسلة أن تعبر غرف الرقابة التلفزيونيّة وتقارير «وهن نفسيّة الأمة» حسب التهم التي سنّها «النظام السوريّ» لأصحاب الأصوات الفكريّة والرأي؟

ببساطة، لم تكن هذه السلسلة إلا متنفساً شعبيّاً، يفرّغ النقد السياسيّ والاجتماعيّ من جوهره، ويحوّله إلى مادة مضحكة وساخرة؛ إذ تستحضر قصصها من الحياة السورية طبلة حكم نظام الأسد الأب والابن، وبأسلوب غير مباشر تقريباً، تمرّ التلميحات النقديّة عن الواقع.

وربما كانت لهذه التجربة فرصة لدفع الوعي الشعبيّ إلى الاستقرار والهزل المستمرّ من الذات السورية وخراب البلاد، إلى جانب مسرح دريد لحام، المدلل عند حافظ الأسد، منذ مطلع السبعينيّات.

ورغم «حراة» الإسقاطات والمقاربات في «مرايا»، كانت الحدود مرسومة لـ العظمة كما غيره بدرجات، وبمنسوب «تحرّك» معيّن، يمنع المساس بـ «جيش الأسد»، وأسلوب إدارته للبلاد، وشخصه وسياسته الخارجيّة ومخابراته على نحو عميق، ولا يفضح الرعب الدمويّ في زنزاناته. إنما كان يهمس برموز مثل: «البلاء الأعظم» أو «الماجد بهاء»، تاركاً لمخيّلة المشاهد أن تجد إسقاطاً مناسباً على قهره الأمنيّ المحيط بحياته.

وقُدّر لـ العظمة، في مكان من سلسلته، تناول الفساد الثقافيّ والتربويّ والاقتصاديّ والتعليميّ والعادات والتقاليد، بقصص أحياناً تكون من الأدب العالميّ، أو من وحي المأساة السوريّة، وذلك حسب توجيه الرقابة الأمنيّة. ومخطط تقسيمها المناطقيّ طائفياً للمجتمع. هذا ما رأيناه في الأماكن واللهجات السورية المستخدمة في قصص «مرايا» مثلاً، قرى السويداء، مجتمع الغوطة، بيوت الشام القديمة..إلخ، وتعكس كلّ بيئة همومها، عادةً ما تكون مرتبطة بالمواطن المسؤول، أو الحاكم والمحكوم، أو القوي والضعيف، أو الصادق والكاذب... إلخ. هي، إذن، ثنائيّات الخير والشر، على أبعد تقدير، ونادراً ما كان يتناول العظمة الشأن السياسيّ الداخليّ. مثلاً عندما انشقّ عبد الحليم خدام، نائب حافظ الأسد، وكاتم أسرار انقلابه وغطرسته، تناوله العظمة بشكل مباشر في خطاب موجّه للمشاهد ضمن إحدى حلقات «مرايا»، وأشار إلى صفقات الذخائر الكيماويّة في سورية التي أبرمها خدام بتوجيه من الأسد. وذلك كان أقصى ما وصلته «مرايا»، أي إطلاق الشتائم والنقد على من كان أحد أعمدة النظام وفساده بعد التخلّص من خدماته.

أضف إلى أنّ مشروطيّة الحريّة الحقنّ هذه السلسلة بعمالة أشخاص دون مستوى الموهبة التمثيلية البارزة في الفنّ السوريّ. المقصود هنا ظهور أشخاص مثل بشار إسماعيل وعارف الطويل، المفروضيْن على «مرايا» لمواسم كثيرة، والمرجّح قربهم الأمنيّ من النظام الذي ظهر جليّاً مع بداية «الثورة السوريّة».

لقد كان المُشاهد السوريّ ينظر إلى حياته في «مرايا»، ثمّ يضحك على نفسه وخيبة مجتمعه الغارق في الاستبداد والقبضة الأمنيّة والفساد.

أمّا اليوم، وبعد مرور نحو عشرة أعوام على تغيّر مشهد الحياة في سورية، بسبب الثورة، وما لحقها من صراع دوليّ وإقليميّ على المصالح، يطلع علينا صانع «المرايا» من خلال فيديوهات وطدّث علاقته بمواقع التواصل وأهلها، وحصدث مئات آلاف التفاعلات حين بدا ينشر صوراً أرشيفيّة من كواليس «مرايا»، والشخصيّات الكثيرة التي لعبها العظمة ببراعة، وراهن على ذكاء المشاهد وتلميحاته، ليكون شريكاً تفاعليّاً في منابره الجديدة على الميديا. لكن ذلك لم يُرجع الذائقة بعد الثورة إلى تقبّله كـ «مهرّج» للوجع، إنما كان مسافراً في مشاغله الأدبيّة والترميزيّة بخطابٍ مشوّش.

> هناك حدود مرسومة لياسر العظمة ليس مسموحا أن يتخطاها

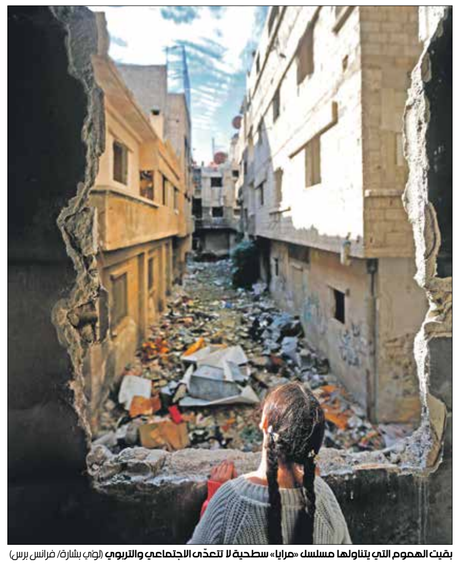

بقيت الهموم التي يتناولها مسلسل «مرايا» سطحية لا تتعدّى الاجتماعي والتربوي (الوابي بشارة/ فرانس برس)

لايف ستايل

كرنفال البندقية بالقناع والكمامة... وبدون سياح

لا سياح بالآلاف يدورون في شوارع البندقية تزامناً مع كرنفال المدينة الشهير هذا العام، بل يعوّل على مقاطع مصورة تبثّ عبر الإنترنت

في ساحة القديس مرقس الشهيرة في مدينة البندقية الإيطالية التي يلفها ضباب سميك يتجول أزواج تنكّروا بلباس نبلاء من هذه المدينة، بينما يتقاذف أطفال كريات الورق الملون. فقد انطلق الكرنفال بنسخة افتراضية في جزء كبير منه، ومن دون حشود السياح الاعتياديين تماشياً مع مستلزمات زمن كورونا. فقبل الجائحة كان الكرنفال يدر حوالي 70 مليون يورو ينفقها 567 ألف سائح بشكل وسطي، وفق أرقام بلدية البندقية. تقول كيارا راغاتزون (47 عاماً): «الأمر سريالي فعلاً. ما يلفتني خصوصاً هو الصمت. فخلال الكرنفال تصدح الموسيقى على الدوام والناس يستمتعون بوقتهم. لكن البندقية عندما يلفها الضباب تبقى مكاناً ساحراً». وقد أتت هذه السيدة مع زوجها جيزولو من مسافة خمسين كيلومتراً تقريباً. ومع أن منطقة البندقية باتت مصنفة صفراء أي أن خطر انتقال عدوى فيروس كورونا فيها بات معتدلاً، إلا أنه لا يمكن للسكان التنقل خارج منطقتهم. على بعد خطوات قليلة من ساحة القديس مرقس، ينشط حميد صديقي (63 عاماً)، في صنع قناع للكرنفال، فهو يقولبه وينحته ويبرده بدقة بحركات سريعة ومتقنة جداً. في مشغل متجره تتكدس الأقنعة المصنوعة من الورق والدانتيل، والحديد، والمزينة ببلورات شاروفسكي، من دون أن تجد من يشتريها. فمنذ بدء الجائحة تراجعت إيراداته بنسبة 70% بسبب غياب السياح الأجانب الذين يشكلون العدد الأكبر من زبائنه. ويقول الحرفي، وهو من أصل إيراني: «لقد أغرمت بالأقنعة، وأنا أصنعها منذ 35 عاماً. لكن الوضع ماساوي الآن. لم أبع سوى اثنين منها في إطار الكرنفال».

أمام كاتدرائية القديس مرقس، يرتدي نحو ثلاثين حرفياً مقنّعين مشالح سوداء طويلة، ويقفون بصمت «ليذكّروا العالم بوجودهم وأنهم لا يزالون صامدين». ومن أجل حث سكان المدينة على مواصلة تقليد الكرنفال، أطلقت جمعية حرفيي البندقية حملة مرفقة بحسومات بعنوان «كرنفال البندقية بالقناع و..الكمامة». وقال مدير الجمعية جاني دي كيتشي: «خلو البندقية من السياح يشكل فرصة لأبنائها ليعيدوا اكتشاف مدينتهم». وأضاف «في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة ألقت السياحة الكثيفة بثقلها على النسيج الاجتماعي الاقتصادي في وسط البندقية، وبطريقة أدت إلى انحراف في طبيعة الكرنفال». منطقة البندقية التي اضطرت إلى اختصار احتفالات الكرنفال عند بدء انتشار الوباء في فبراير/ شباط من العام الماضي، تعول هذه السنة على مقاطع مصورة تبث عبر الإنترنت، وتظهر أبناء المدينة وهم متنكرون. وقال مستشار الشؤون السياحية في المدينة سيمونه فينتوريني: «هذه طريقة لتنشيط الروابط التي تجمعنا بملايين الأشخاص الذين يعشقون البندقية». ويقول أحدهم ويدعى أرماندو بالا (42 عاماً)، وهو يعتمر شعراً من طراز «روكوكو»، ويرتدي سترة طويلة من المخمل الأحمر المطرزة يدوياً: «أردنا أن نظهر أن البندقية ليست مدينة ميتة، وأن بالإمكان الاستمتاع حتى في خضم كوفيد-19». وهو يدير مع زوجته أرنيزا متجر «لا باوتا» منذ أكثر من 20 عاماً. وتنتشر في المحل ملابس قديمة من حقب مختلفة إلى جانب أقنعة يدوية الصنع مستوحاة من شخصيات الكوميديا المرتجلة الإيطالية من أمثال أرليكينو. ويساهم الكرنفال بحوالي 40% من إيرادات المتجر، ويؤكد أرماندو بألا «نحن لا نسعى إلى كسب المال بل إلى الصمود فقط».

(فرانس برس)

الطلاب الكرنفال بنسخة افتراضية في جزء كبير منه (ماركو بيز توريلو/فرانس برس)

إضاءة

تمثّل الفرقة التي أسّسها المخرج التركي ذو الأصول العربية، حسن أوزجون، واحدة من أبرز محاولات الحفاظ على اللغة والهوية العربيّتين في الجنوب التركي، وذلك في وجه التهديد المنهجيّ الذي تعاني منه المنطقة. «العربي الجديد» تضيء على التجربة

إسطنبول ـ **أحمد زكريا**

رغم ما تعرّض له العرب في جنوب تركيا من عمليات تتريك شملت، منذ ضمّ لواء إسكندرون عام 1939، منْع التحدّث بالعربية أو بأيّ لغةٍ أخرى غير التركية في المؤسسات العامة حتى عقدين ماضيين، إلا أنّ هناك بعض المحاولات التي استمرّت في سبيل الحفاظ على الهوية العربية في المنطقة. من أبرز هذه المحاولات فرقة «أهل الدار» المسرحيّة التي أسّسها المخرج التركي ذو الأصل العربي حسن أوزجون، في مدينة أنطاكية أولاً، قبل أن يتّسع نطاق عملها وجمهورها ليشمل أغلب مدن تركيا الجنوبية.

ابتدع أوزجون، أوّل الأمر، شخصيّةً لنفسه أسماها «فَرْفور»، وبدأ بتقديم أعمال تنتمي إلى المونودراما، لاقت نجاحاً كبيراً بين أهل مدينته، أنطاكية، بحكم معرفتهم بالعربية، باستثناء الأجيال الشابة. هكذا رأت النور نواةُ أوّل مسرح عربي في تركيا. حول بدايات هذه التجربة والظروف التي جاءت فيها، يقول المخرج حسن أوزجون في حديثٍ إلى «العربي الجديد»: «نحن، مع الأسف، أوّل فرقة مسرحية عربية في تركيا. وأقول مع الأسف لأنّ شعباً يملك ثقافة قديمة على هذه الأرض حُرم لعقود من تقديم أيّ عمل فنّي وثقافيّ يتعلّق بهويته. هذا وضع مؤلم للغاية. لقد تعلّمت اللغة التركية في الصف الأول الابتدائي، وكالعديد من أبناء جيلي، تعرّضت للضرب والعقاب كثيراً في المدرسة عندما كنت أتحدّث العربية. ضمن هذا الواقع تحديداً، بدأت عملي المسرحي بلغتي الأمّ - وهي العربية بالتأكيد - رغم كل شيء، وأنا مستمرّ منذ ذلك الحين. أشعر وأنا أتحدّث بالعربية على المسرح أنني آخذ حقّي من المعلّمين الذين عاقبوني بالضرب وأنا صغير، بسبب تحدُّثي هذه اللغة في المدرسة».

ويضيف أوزجون: «بعد هذه الفترة الأولى، أسّسنا فرقة «أهل الدار» عام 2008. وقد واجهنا الكثير من الصعوبات منذ الأيام الأولى، لكنّ لم يكن أمامنا إلا أنْ نواجه الحظر والعقوبات والضغوط. تعرّضت للاعتقال أكثر من مرّة بسبب تأسيسي لمسرح عربي في تركيا، حتى إننا نحضّر بعض الأعمال ونحن نعلم أننا سنُعتقل بعد العرض مباشرة. إلا أننا لم نتراجع رغم هذه الضغوط، وواصلنا بإصرار ليكون هناك مسرح عربيّ في تركيا. لم يواجه مسرحنا المنعَ في السنوات الأخيرة، لكننّا نعاني

من صعوبات من نوع آخر، كعدم توفّر أماكن للعرض، وصعوبة الحصول على الأوراق والأذون الرسمية».

وبخصوص الموضوعات التي تقدمها «أهل الدار» يقول: «عادةً ما نقدّم أعمالاً تنتمي إلى الكوميديا والكوميديا السياسية والتراجيكوميديا. نستمدّ موضوعاتنا من حياتنا اليومية والقضايا الاجتماعية التي تخصّ أهلنا في مدن وقرى جنوب تركيا، ومن القيم الثقافية التي حاولت السلطات محوها على مدار عقود. نقوم بكتابة النصّ بشكل جماعي، ونختار موضوعاتنا بشكل جماعي أيضاً. أحمل صفة ممثّل، فحسب، أثناء اختيار الموضوع، واتحوّل إلى العمل كمسؤول ومخرج للعمل في اللمسات الأخيرة فقط. تعمل فرقتنا وفق ثلاثة مبادئ يجب أن يتضمّنها أيّ واحد من عروضنا: أن يكون مسرحنا باللغة العربية، وذلك ضد التتريك، وأن نقف بجوار المضطهدين والمهمشين، وأن يوضع العمل الفنّي من منظورٍ نسويّ، وذلك ضد الهيمنة الذكورية».

وحول استقبال الجمهور، في عدد من المدن، لمسرح «أهل الدار»، يشير المخرج: «من المعروف أنّ أغلب الذين يأتون إلى عروضنا من أصول عربية في تركيا يعيشون في الجنوب، على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولذلك فإننا نقدّم عروضنا بشكل مكثّف في هذه المنطقة ومدنها، مثل أنطاكية وإسكندرون وأضنة ومرسين وطرسوس. نتنقّل بين هذه المدن وضواحيها، ونتلقّى ردوداً إيجابية غالباً من أهلها، الذين يشتاقون لحضور عروض بلغتهم الأم. وغالباً ما يحضر في مثل هذه العروض ما لا يقل عن ألف شخص، ويرتفع هذا الرقم إلى عشرة آلاف في المهرجانات الكبرى. بدأنا، في السنوات الأخيرة، تقديم عروض أمام أهالينا المهاجرين في بعض المدن الكبرى، مثل إسطنبول وإزمير». وعن سؤال العلاقة بين الفن والمجتمع، والغاية من تقديم مسرح عربي في تركيا، يقول أوزجون: «منذ سنوات والعمل على تتريك العرب في جنوب تركيا يجري بشكل منهجي، سواء على مستوى اللغة أو الثقافة بشكل عام. وقد فكّرنا في طريقة لمواجهة هذا التتريك من خلال الفن. ذلك أننا نعتقد أن اللغة الأمّ هي التي تحمل ثقافة كل شعب وهويته وذاكرته الجماعية، وأن الشعب الذي يفقد لغته يفقد معها كينونته أيضاً. نقدّم مسرحنا من هذا المنطلق، ولا أريد أن يُفهم كلامي على أنه تأييد للقومية؛ على العكس من ذلك، نحن نضع حدوداً فاصلة وواضحة بيننا وبين القومية، ونؤمن بأخوة الشعوب، ولكنّ هناك حلقةً مفقودة في سلسلة شعوب تركيا، ألا وهي حلقة العرب».

تظل مشكلة الدعم من أبرز إشكاليات المشاريع الثقافية المستقلة، وهو ما تعاني منه فرقة «أهل الدار» بدورها. «مع الأسف، لا يوجد لدينا أيّ دعم رسمي أو غير رسمي ونتعاون فيما بيننا لتغطية تكاليف العروض، ولا يحصل أيّ شخص منّا على راتب من هذا العمل. لدى أعضاء الفرقة مهن مختلفة: منهم معلمون وعمال وطلاب. ونواجه بالطبع العديد من العقبات بسبب غياب الدعم، إلا أننا لا نريد أن تكون هذه الأسباب ذريعةً للتوقّف. هدفنا هو مواصلة ما بدأناه».

أسّس أوزجون قبل عدّة سنوات مركزاً ثقافياً يحمل اسم «أهل الدار» أيضاً، ويصف عمل المركز بالقول: «كنا وصلنا إلى مرحلة نحتاج فيها إلى تأسيس مساحة خاصة بنا، ولذلك أسسنا مركز أهل الدار للثقافة والفنون عام 2012. قمنا بترميم بيت قديم عمره ثلاثة قرون. وإلى جانب العروض المسرحية، نقدّم في المركز عروضاً للموسيقى العربية أيضاً، ولقاءات حول الأدب العربي والفلكلور الشعبي. كما يقدّم المركز دورات لتعليم اللغة العربية، في مسعى لسدّ الفجوة التي اتسعت عبر عقود بين جيل الأجداد والأحفاد».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أهل الدار عودة بالضاد إلى أمكنة مُنعت فيها

نواة مسرح عربيّ في تركيا

من أحد عروض الفرقة في مدينة أزمير

عبر فنّ بسيط، تطرح الفرقة وتناقش إشكاليات تتريك العرب

تُحسب للفرقة مساهمتها في الحفاظ على العربية جنوب تركيا

استمرارٌ عبر الأثير

بسبب الجائحة، اضطرت فرقة «أهل الدار» إلى إيقاف عروضها الحيّة، لكنّها، كما يقول مؤسّسها حسن أوزجون (الصورة) في حديثه إلى «العربي الجديد»، استمرّت بالتواصل مع جمهورها افتراضيّاً، حيث قدّمت عرضاً نُقل عبر الإنترنت منتصف تمّوز/ يوليو من العام الماضي، بمناسبة «عيد الحصاد» الذي يحتفل به أهل أنطاكية، أما المركز الثقافي الذي أسّسته الفرقة، فلم ينقطع عن تقديم الحفلات والسهرات الموسيقية في الفترة الماضية.

إطلالة

كأنّ البشر لم يغادروا الغابة بعد

العنف الذي يهدّدنا

الخير لا يردع الشر، بقدر ما يتعاونان لتحقيق التوازن بينهما، وكأنّه لا حياة لهذا من دون ذاك، حدّ انعدام الحدود الفاصلة بين البربرية والحضارة

فوّاز حداد

أصبح العنف العنصر الأكثر حضوراً في الحياة الإنسانية، وبلغ ذروته في حروب تستدرج القتل بالجملة، ومجازر همجيّة من فرط وحشيّتها. لم يمضِ الكثيرُ من الزمن على حربين عالميّتين، أعدادُ ضحاياهما تتجاوزُ ستين مليون نسمة، وإذا أضفنا إليهما ضحايا الشيوعية والغولاغ، يتجاوزُ الرقم مائة مليون. عدا عن انتشار الجريمة في العالم، وقيام عصابات استسهلت ارتكابها دونما روادع. أصبحت الجريمة تسري في حياتنا كأخبار يومية تثير الخوف والرثاء والحنق، وباتت قدَراً لا فكاك منه، بعدما أصبح السلاح بين الأيدي شائعاً، واستخدامه وارداً في التعبير عن الفرح في المناسبات البهيجة، كالأعراس، عبر إطلاق رصاص يحصد ضحايا المصادفات السعيدة، أو في الخلافات بين مشجّعي كرة القدم، ما يؤدّي إلى مجازر لا توفّر المتفرجين. ساهمت السينما، بدورها، بشكل مبكر في تحويل الفنّ السابع إلى فنّ لترفيه المشاهدين، عبر تزكية العنف كعرض مشوّق ومثير. يكاد لا يخلو فيلم سينمائي من المسدّسات والدماء ومطاردات السيارات، حتى فاق العنفُ مشاعرَ الحب.

وحقّق التقدّم العلمي تطوّراً مطّرداً في الاتجاه نفسه. لم تعد الأسلحة بدائيّة ولا فرديّة، فما طرأ على آلة القتل أدّى إلى إحراز نجاح في القتل الجماعي، وعن بعد، بل وبات القتل يجري بكبس أزرار على مسافة آلاف الكيلومترات، حيث لا حاجة لبرى القاتل ضحيّته، توفيراً للشعور بالذنب. إنّ مجرد التفكير في ما أُهدر من مبالغ خيالية على صناعة هذه الأسلحة، وما كلّفه تطويرُها من جهدٍ وعُلماء وأموال، لا بدّ يصيبنا بالذهول. وكلّ هذا لاستئصال أعداد هائلة من البشر الذين ندعوهم «إخوتنا في الإنسانية».

كان من المتوقّع، بعد دخول الإنسان عصر الحضارة، انتهاء عصر الوحشيّة وانخفاض منسوب العنف، فالتقدّم العلمي والمادّي الذي تحقّق في العصور المتلاحقة، بدءاً من عصر النهضة، مروراً بعصر الصناعة، فعصر التكنولوجيا والاتصالات، أدّى إلى الوفرة وما يوحي بنبذ القوة. ذلك أن التقدّم صادف رُقيّاً في التعامل البشري، وأصبح الإنسان في أوروبا حضارياً. بيد أن التاريخ القريب والحاضر يوثّق ترافق التحضّر مع التفنّن بالقتل إلى حدود يُصبحُ معها مجرّدُ تصوُّرها بالهلع. يشهد على هذا العصر الأوربي الذي كان أنانياً واستغلالياً، والمغامرة الاستعمارية التي نالت من شعوب أميركا وإفريقيا وآسيا، وكان من مظاهرها استئصال الهنود الحمر في أميركا وشعوب الحضارات القديمة في أميركا اللاتينية.

مثّلت حضارة الغرب، في تقدّمها المطّرد، طموح عصر العقل إلى الكمال، فبدا أنّ الإنسان سيكف عن الشرّ، إذ إن أسباب وفرص النزاع تتضاءل في زمن الوفرة. لكن، على عكس التوقّعات، كان ذلك عصراً للغرور وابتداع الشرور، فجرى توظيف العقل لإحداث قتل أكبر ودمار أشدّ. وكأنّ الإنسان يصبح أكثر وحشيّة كلّما أصبح أكثر تقدّماً، أو أنهما يتقدّمان معاً ويتطوّران معاً، على سكّة واحدة.

كأنّ الإنسان يُصبح أكثر وحشيّة كلّما أصبح أكثر تقدّما

الإنساني والعقل الجشع، الانتهازي، الاستغلالي، البارد. حصل تقدّمٌ نوعي، في أوروبا، تحت تأثير العقل التنويري، طيلة النصف الثاني من القرن العشرين وحتّى اليوم. وكانت تلك أوّل مرة يمضي فيها ما يزيد عن نصف قرن من دون أن تندلع أيّ حرب بين الأمم الأوروبية، وأوّل مرّة تتّحد فيها الدول الأوروبية داخل كيان واحد هو الاتحاد الأوروبي. كان ذلك دليلاً على انتهاء الحروب، لكنّه، في الوقت نفسه، دلالة على حروب جرى تصديرها إلى شعوب تخلّصت من الاستعمار، ولم تتخلّص من ذيوله؛ وهو أيضاً دلالة على ما تركه هذا الاتحاد وراءه من خلافات اصطنعها وباتت أداته في تأجيج الصراعات بين هذه الشعوب.

(روائي من سورية)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«أرجوحة» (2011)، مانويل ماتيو

متابعة

آثار باتنة الاعتداءات على التاريخ متواصلة في الجزائر

وعودٌ تعقب التخريب

تعكس الاعتداءات على المعالم والمواقع الأثرية في الجزائر تقصيراً في حمايتها، ويبدو أنّ تكرارها كان ضرورياً لتتحرّك وزارة الثقافة

الجزائر ـ **مليكة ياسين**

عادت ظاهرة تشويه المعالم التاريخية في الجزائر إلى الواجهة أخيراً، بعد سلسلة من الحوادث التي شهدتها مواقع مختلفة خلال الأسابيع الماضية. ففي ولاية باتنة (شرق البلاد)، تعرّض موقع تازولت الأثري إلى التخريب نهاية الشهر الماضي؛ حيث قام «مراهقون» بالكتابة على جدرانه الحجرية بالطلاء، بينما تعرّض مقام سيدي مرزوق في حي الزمالة (قرية الزنوج سابقاً) إلى تدمير كامل.

عكس الحادثان تقصيراً فادحاً في توفير الحماية للمواقع الأثرية؛ سواء بتسييجها أو بتخصيص مَن يقومون بحراستها. وبدا أنّ وزارة الثقافة كانت تنتظر مِثل هذه الاعتداءات حتى تقوم بالتحرّك.

في ردّة فعلها على الحادث الأوّل، قالت وزيرة الثقافة الجزائرية، مليكة بن دودة، إنّها أصدرت «أوامر عاجلة» إلى «الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية» بالتدخّل لمعالجة آثار التخريب ومتابعة الفاعلين قضائياً، قبل أن تقوم بزيارة إلى باتنة وتُعلن عن سلسلة من القرارات التي تخصّ قطاع الآثار؛ من بينها تسييج الموقع واستحداث متحف في مدينة تازولت. قالت إنه سيكون «لائقاً باللُّقى الأثرية الموجودة في الموقع»، كما تحدّثت عن ضرورة الإسراع في إجراء جردة لـ«كافة محتوياته وتحفه منعاً لضياعها أو نهبها».

وإلى جانب إعادة تهيئة متحفه، أعلنت بن دودة عن جرد اللقى الأثرية في موقع تيمقاد، الذي يُعدُّ الموقع الأثري الأكبر في الجزائر؛ حيث يمتدّ على مساحة تقارب تسعين هكتاراً. وكان لافتاً - في هذا السياق - حديثُها عن قرار الحكومة رفع التجميد عن «مخطط حماية وتثمين موقع تيمقاد»، ما يعني حصوله على موازنة تسمح باستئناف تسييجه وترميم متحفه المتداعي. وفي سياق متّصل، كشفت وزيرة الثقافة الجزائرية عن رفع التجميد عن مشروع ترميم الضريح النوميدي الملكي مدغاسن في بلدية بومية، والذي يعود تاريخ تشييده إلى 400 سنة قبل الميلاد. وجرى تصنيف الموقع، الذي شُيّد وفق نمط العمارة الجنائزية في المنطقة، ضمن قائمة المواقع والمعالم القديمة عام 1900، قبل أن يجري تصنيفه ضمن قائمة الأضرحة الملكية عام 2000. وبموجب اتفاقية مع الولايات المتحدة، سيُخصّص الطرف الأميركي خمسمئة ألف دولار للترميم، تُضاف إلى سبعين ألف دولار هي حصّة الطرف الجزائري.

كما تحدّثت بن دودة عن مشروع لتحويل موقع غوفي، الذي يقع على بعد 93 كيلومتراً عن مدينة باتنة، إلى «حظيرة ثقافية». يمتدّ الموقع على مساحة 420 هكتاراً، وقد جرى تصنيفه عام 1967 كموقع طبيعي.

من جهة أخرى، ذكرت وسائل إعلام محلّية أنّ وزارة الثقافة تتّجه، على خلفية الاعتداءات المتكرّرة على المعالم والمواقع الأثرية، إلى إعادة النظر في المنظومة القانونية الخاصة بالممتلكات الثقافية؛ حيث نقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية عن عبد القادر دحدوح، مدير «ديوان تسيير واستغلال الممتلكات الثقافية»، قوله بأنّه جرى طرحُ مشروع لتعديل القانون المتعلّق بحماية الآثار والممتلكات الثقافية (رقم 04/08)، وهو «حالياً قيد الدراسة على مستوى الأمانة العامّة للحكومة».

اعلنت وزارة الثقافة عن سلسلة من الإجراءات لحماية المواقع الأثرية

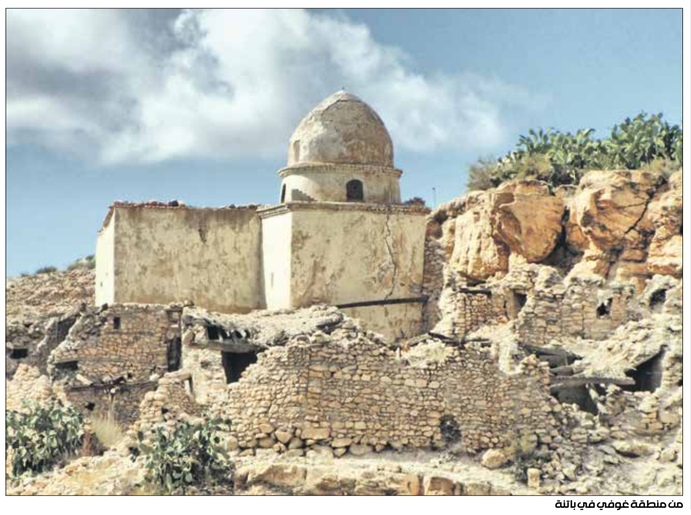

من منطقة غوفي في باتنة

فعاليات

ينظّم موقع «باب مصر»، عند السادسة من مساء اليوم الثلاثاء، محاضرة بعنوان **العمارة الإسلامية: التراث الحيّ**، تقدّمها الباحثة **هبة صفي الدين**، أستاذة العمارة والتصميم العمراني في «جامعة مصر الدولية». للباحثة العديد من المؤلّفات، منها: «القاهرة: خواطر عمرانية»، و«التعليم المعماري: البداية».

تُنظّم «الشبكة الدولية لدراسة المجتمعات العربية» في بيروت، عند السادسة من مساء بعد غدٍ الخميس، حلقةً نقاشية عبر صفحتها على فيسبوك مع الباحث اللبناني **عدنان الأمين** (الصورة)، حول كتابه **إنتاج الفراغ**، الصادر حديثاً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». تطرح الحلقة سؤالاً رئيسياً؛ هو: لماذا يتزايد الأكاديميّون العرب بينما يتراجع إنتاج المعرفة العربية؟

حتى التاسع عشر من الشهر الجاري، يتواصل في «غاليري اركيد» بالقاهرة معرض **لقاءات** للتشكيلية المصرية **هالة ثابت**. يضمّ المعرض عددا لوحات أنجزتها ثابت العام الماضي، قبل الحجر الصحّي، وفيها تتناول الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية في مصر قبل الإغلاق التامّ الذي فرضه انتشار وباء كورونا.

يُقدّم فضاء «التياترو» في تونس العاصمة، عند الخامسة والنصف من مساء غدٍ الأربعاء وعلى مدار أربعة أيام، عرض **أشباح سلمى** للمخرج **وليد العيّادي**. يستند العمل إلى نصوص شعرية لفهمي البلطي، ومن المشاركين فيه: **سيرين بن يحي**، و**زياد عيادي**، و**امين الفارح**، و**فاطمة صفر**، و**محمود السعيدي**، و**هالة بن صالح**.

كتب

يمكن قراءة كتاب المؤرّخ الفرنسي الأخير، «كرونوس: الغرب في صراعه مع الزمن» (منشورات غاليمار)، بمثابة حكاية يسرد فيها سلسلة التغيّرات والانزياحات التي عرفها المفهوم في الرؤية الغربية. عملٌ يُظهر تأثّر هذه الرؤية بالمسيحية حتى بدايات عصر الحداثة

فرانسوا هارتوغ بحثٌ في طبقات مفهوم متغيّر

روايةٌ غربيّة اسمُها الزمن

نجم الدين خلف الله

يعني مصطلحُ «كرونوس» الزّمن، هذا الكائنَ الحاضر في كلّ مكان والذي لا يمكن لأحدٍ أن يتفاداه، سواءً في ثنايا وعيه العميق أو في مُعاناته اليوميّة الظاهرة. ورغم هذه المحايثة المُطلقة، لا يستطيع أحدٌ إدراك كُنْهه للإفصاح عن ماهيّته. بيد أنّ الإنسانَ لم يتخلّ، عبر تاريخه الطويل، عن محاولات فهم هذه الكينونة والسيطرة عليها، بدءاً بتقسيمها وضَبطها، مروراً بمعايشتها، وصولاً إلى التّنظير لها. فقد تعدّدت الاستراتيجيات والخطط للتوصّل إلى الإمساك بقوانين الزمن وإدراك ماهيّته منذ بدايات الإنسان العاقل الأوّل إلى يومنا هذا. وقد عبّر القديس أوغسطينوس (354-430) عن هذه المُفارقة الكبرى في معادلته القائلة: «طالما لم يُسأل الإنسان عن الزمن، فهو يعلم كُنهه ويعرف حقيقته. لكنّ، ما إنْ يُطرح عليه السؤال حتّى يعجز عن الإجابة». يحمل مفهوم الزمن مفارقة الوعي بالشيء والعجز عن التنظير له، مفارقة تُحمّل آثاره دون القدرة على وصفها.

وهذه هي الإشكالية التي يطرحها المؤرّخ الفرنسي فرنسوا هارتوغ (من مواليد 1946)، في كتابه الجديد «كرونوس: الغرب في صراعه مع الزمن»، الصادر منذ أيام عن «دار غاليمار». تعالج هذه المُحاولة الفلسفيّة نظام الزّمن والعهود المتعاقبة التي طوّرات على طريقة تصوّره عبر الثّقافات البشريّة من أجل التّعبير عن حقيقته. وعلى غرار المُفكّر جورج لويس بوفون (1707-1788)، الذي أقرّ بوجود «أطوار» شهدها تصوّرُنا لمفهوم «الطبيعة»، سعى المؤرخ الفرنسي إلى استكشاف تلك التي مرّ بها مفهوم الزّمن لدى مفكّري الغرب. ولذلك ارتحل بجوس خلال الطبقات المتراكمة، بدءاً من العهد الإغريقي الذي صيغ فيه مفهوم كرونوس إلى حدود عصر الأنوار، ومنه إلى أيّام العولمة التي نعيشها منذ عقود.

وعندما وصف إعداده كتابَه، شبّهه هارتوغ عمله بأنّه كان بمثابة كلمات مُجمّدة في الذهن، كما تُجمّد المواد في بيت الثلج، فإذا به يُفكّكها من ذلك التصلّب ويُنزع عنها جمودها فتُحيلها إلى كلماتٍ جارية مقروءة. وهذا عينه فعْل الزمن وأثره اللذان يصفهما الكتاب. وفيه يقارن الكاتب ما كان لاحظه عن سيرورة الزمن وسَيَرانه عبر نهر التاريخ، في كُتبه السابقة، وبين ما طرأ على هذا الجَريان إبّان أزمة كورونا، والتي ربّما دفعته إلى إنضاج تفكيره.

ولا بد من التذكير، بدءاً، بأنّ هذا الكتاب يتنزّل ضمن رباعيّة - امتدّت على عقدَيْن - خصّصها هارتوغ لتحليل التعقيدات الخفيّة لمفهوم الزمن، واستهلّها بـ«أنظمة التاريخانيّة (2003)، تلاه «قُدماء، مُحدثون، ومتوحّشون» (2005)، ثم «الإيمان بالتاريخ» (2013). والآن يأتي هذا الكتاب تتويجاً للرباعية، متناولاً النّظام التاريخي الأوروبّي الذي أُرسيَ منذ ثمانية عشر قرناً بعد حلول المسيحيّة مرجعيّةً في النّظر والحَركة والتقييم.

هذا، وقد جَعل الكاتب لمؤلّفه عنواناً فرعيّاً، هو «الغرب في صراعه مع الزمن»، ما يشي بوجود توتّرات دائمة بين الوعي الفلسفي التاريخي الذي عبّرت عنه المسيحيّة ثم الفلسفات الغربيّة، وبين حركة هذه الكينونة الذاتيّة، ذات الآثار الموضوعيّة الثّقيلة، والتي نُسمّيها كرونوس أو الزّمن. ورغم صعوبة المُقارنة بين المجالَيْن الثقافيّين، لا يسعُ إهمال ما صاغه الكاتب توفيق الحكيم (1898-1987) في «أهل الكهف» (كتبه 1929 عام ونُشر في 1933) وغيرها من المسرحيّات التي حلّل فيها آثار الزّمن تحليلاً فنيّاً.

وقد انبرى هارتوغ، بجرأة ووضوح، إلى التنظير للعلاقة بين التصوّر الذي يحمله الأفراد والجماعات عن الزمن وبين ما نُقل في السرديّات الماضية عنه. فطوّر مفهوم «نظام التاريخانية»، الذي يعني به طريقة تصوّر مجتمع ما للزمن وذاكرة ذلك التصور وآثاره على الحركة اليوميّة في التاريخ. ومن ذلك أنّه اشتغل على القطيعة الكبرى التي ضربت هذا التصوّر. ففي الماضي، كان يُنظر إلى حركة التاريخ كخطّ تصاعدي، فحكوم بمبدأ التقدّم، وخصوصاً في فلسفة هيغل (1770-1831) المثاليّة. وهي الفكرة عينها التي تأثّر بها، في العالم العربي، بعضُ مُفكّري النّهضة، مثل شبلي شميّل (1850-1917)، وبنسبةٍ أقلّ، فرح أنطون (1874-1922).

أمّا في وقتنا الراهن، فإنّ الزّمن الحاضر يجثم على الوعي ويغمره ويشدّه إلى مشاغل المعيش اليومي الثقيلة، الآن وهنا، مع شبه هوَس بقضايا الذاكرة لتصفية الحساب معها، إمّا بإجراء «المُصالحات» و«المُراجعات»، وإما تمجيداً وتنديداً. ولا يمكننا إلّا أن نُشير إلى النزعة القاطع لقيمة «التّوبة وطلب الصّفح»، فيما يتعلّق بذاكرة خرب الجزائر وأهوالها، والتي يرفض المؤرّخ بنجامان ستورا، في مقترحاته العشرين التي وضعها أخيراً بين يدي الرئيس الفرنسي، أن تعبّر عنها فرنسا.

في هذا الكتاب، يُطلق صاحبُ «بَداهة التّاريخ» (2005) عبارة «الراهنيّة الأبوكالبتيّة» على تملّك الفكر المسيحي لمفهوم «الزّمن»، عبر اقتباس مُصطلح Kairos (كايروس) الذي يعني: تجسّد المسيح في التاريخ وظهوره فيه إيذاناً بفتحه على النهاية، وما سيأتي بعد ظهوره مجرّد انحدار نحو الهاوية. وكذلك مصطلح «Krisis» الذي يدلّ، من بين ما يدلّ، على قدوم يوم الحساب ونهاية الزمن البشري. وعليه يصبح الماضي مجرّد مستودع للعِبَر والذكريات والأمثلة التي لا بدّ من الاقتداء بها وإعادة استنساخها في المستقبل. إلّا أنّ الغرب، بولوج طور الحداثة، لم يعد مسيحيّاً إثر قطعه مع ذلك التصوّر التقليدي. وعندما تجاوز الحداثة، لم يعد يعرف مصيره وافتقد كلّ بعدٍ ماورائيّ للتاريخ. وهذا عين ما ذهب إليه المؤرّخ العربي ابن خلدون من اعتبار التاريخ مجالاً للتأمّل والتحقيق، ولذلك سمّى كتابه الشهير «كتاب العبر».

كما يدعو هارتوغ إلى أن يظلّ الغرب إنسانيّاً وأن يُسائل، باستمرار، مظاهر الإنسانية لديه، وأن يستفيد من كايروس (اللّحظة الراهنة) حتى يُبعد كرونوس (اليوم الآخر وأهواله) ويُعيد إلى كرونوس (الزمن) شيئاً من الثبات والديمومة.

وهكذا، يُمكن أن نعدّ هذا الكتاب بمثابة رواية عن الزمن، يسرد فيها المؤرّخ سلسلة التحوّلات التي شهدها مفهوم الزّمن في الرؤية الغربية المسيحيّة، منذ انبثاقها إلى يوم الناس هذا. وقد صاغ هذه السرديّة ليس بشكل علميٍّ تحليليّ فحسب، وإنّما أدمجَ ذاته وتغلغل طيّ تاريخه الشخصي «بحثاً عن الزمن الضائع»، حتى يفهم ما حصل، ولماذا صرنا إلى ما صرنا إليه.

ولعلّه من المشروع أن نطبّق هذا التصوّر على مفهوم الزّمن في الثّقافة العربية-الإسلاميّة من أجل تفكيكه فلسفيّاً وأنثروبولوجيّاً، على أن نبدأ بفكرة «الدهر»، التي سادت في العصر الجاهلي، ثم ننتقل إلى كيفيات استعادة الإسلام لهذا المفهوم، ولا سيما في القرآن، حيث رُبط الزّمان بالتجلّي الإلهي الذي يستعصي على كل زمنيّة باعتباره أزليّاً. وبعد ذلك، يحقّ استخراج تأثير هذا المفهوم فيما كتبه كبارُ المؤرّخين عندنا، مثل الطبري والمسعودي وابن خلدون. وتجدر بعد ذلك دراسةُ ما شهده عصر النهضة من عميق التحويرات على هذا المفهوم، وتأثّر مُفكريه بمبدأ التقدّم والتمدّن. ولا شكّ أنّها مفاهيم تجاوزتها الحداثة بفعل العولمة الراهنة التي يعيشها العالم العربي، ما يؤكّد وجاهةَ هذا المبحث ومشروعيّته، شريطة ألّا نكون فيه مقلّدين ولا مجرّد مترجمين، بل واقفين في وجه الزمن نُستجلي الغازه ونسبر أغواره.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

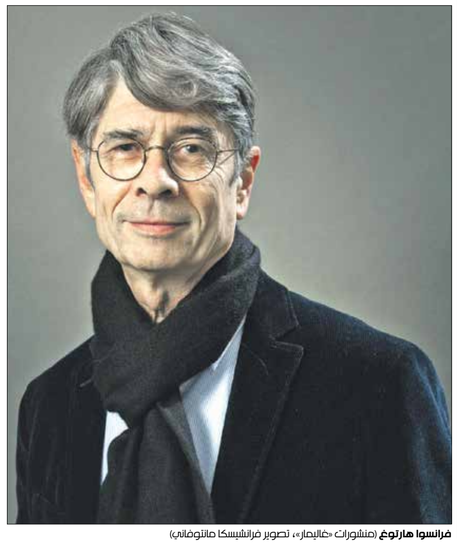

فرانسوا هارتوغ (منشورات «غاليمار»، تصوير فرانشيسكا مانتوفاني)

مع التاريخ

يعدّ فرانسوا هارتوغ (1946) واحدا من ابرز المؤرّخين على الساحة الفرنسية اليوم. وبينما كانت اعماله الاولى تتوقّف لدى تواريخ وحقب معيّنة، كما هو حال كتابه «ذاكرة عوليس: سرديّات حول الحدود في اليونان القديمة» (1996)، فانه يخصّص الجزء الاكبر من ابحاثه في السنوات الاخيرة لمساءلة الاشتغال التاريخي، ولإعادة النظر في عدد من مفاهيمه الاساسية، مثل الحقبة، والعصر، والزمن.

يسرد المؤرّخ التحوّلات التي شهدها مفهوم الزمن غربياً

أطروحاتٌ يمكن تطبيقها، دون تقليد، في الثقافة العربية

نظرة أولى

امتدّ الجدل الذي عاشته أوروبا خلال القرن السابع عشر حول علاقة الدين بالدولة إلى بقية العالم ولا يزال مفتوحاً، حيث يشارك فيه كتابُ «**تاريخُ موجز للعلمانية**» الذي صدرت نسخته العربية عن سلسلة «ترجمان» في «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بترجمة مصطفى منادي إدريسي. يقدّم العمل وجهةَ نظر بديلة، مجادلاً بأن الفكر العلماني يعتمد على الافتراضات المسيحية، ويرى أن العلمانية لا تمثل نهاية المسيحية، بل يجب النظر إليها كونها التعبير الأحدث عن الديانة المسيحية، وعلى أنها الأخلاق المسيحية مفصولةً عن عقيدتها.

مع تطوّر النظرة الفلسفية لـ«المجنون» وموضعته كآخر في المجتمع، تتراكم الدارسات حول تكييف هذه الطروحات في حقول مختلفة، ومنها كتاب «**خطاب الجنون في التراث العربي والغربي: مقاربات لغوية وثقافية**» الذي صدر حديثاً عن «مؤسسة آفاق» ويضمّ مجموعة دراسات بتنسيق وتحرير الباحثين هشام فتح وحسين آيت مبارك. يستحضر العمل نماذج من خطابات الجنون في الآداب والفنون وتلقيها، مثل قيس بن الملوح وجميل بثينة وجبران خليل جبران في الثقافة العربية، والفيلسوف الهولندي إيراسموس، والعاشقتين ديدمونة وأوفيليا من الثقافة الغربية.

عن دار «كنوز المعرفة» في عمّان صدر حديثاً كتاب «**الكائن البلاغي: اللغة والعقل والاستطاعة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ**» للباحث المغربي مصطفى رجوان. يعود المؤلّف إلى كتاب الجاحظ الشهير بغرض البحث فيه عن بنية العقل البلاغي العربي، والنظر في راهنيته ضمن البلاغة الجديدة. لا يرى الكاتب البلاغة بوصفها ترفاً قولياً أو تزيينياً، بل باعتبارها الحقل البحثي الوحيد القادر على تنظيم العلاقة بين الأنا والآخر. وهو يذكّر بتحديد الجاحظ ثلاث خصائص تجعل الإنسان كائناً بلاغياً: المنطق (أو اللغة)، والعقل، والاستطاعة.

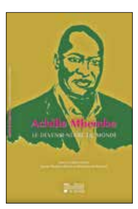

في الكتاب الجماعي «**أشيل مبيمبي: العالم في صيرورته الزنجية**»، الصادر حديثاً بالفرنسية عن «مطبوعات لوفان الجامعية» في بلجيكا، تحاول مجموعة من الباحثين إظهار كيفية افتقار وتجاهل التقليد النقدي الغربي إلى واحد من مصادر الفكر، وكذلك الفعل، الأساسية. الحديث هنا عن المدرسة النقدية الأفريقية التي تتضمن أعمال مفكرين أفريقيين، أو من أصول أفريقية، كتبوا انطلاقاً من تجارب الكولونيالية. من المشاركين في الكتاب تيبري أموغو، وفيرونيك براغار، وإيمانويل ديبروين، وغاليا جلول، وتوماس بيريو، وبيير جوزف لوران.

عن «الدار العربية للموسوعات»، صدر حديثاً كتاب «**تاريخ التجسّس عند العرب**» للباحث العراقي قيس كاظم الجنابي. يُقدّم العمل إحاطة تاريخية ومفاهيمية بموضوع التجسّس في البلاد العربية بالعودة إلى بدايات الدولة الإسلامية، في محاولةٍ لإبراز «المقدّمات المؤسّسية لنظام التجسّس» بوصفه «صورةً من صور الاضطهاد ووسيلة من وسائل سيطرة السلطان». يتضمّن الكتاب تمهيداً وأربعة أبواب: هي: «الأساليب والأنواع»، و«تاريخ التجسّس في العصرين الإسلامي والأموي»، و«تاريخ التجسّس في العصر العباسي»، و«في تاريخ وثقافة التجسّس».

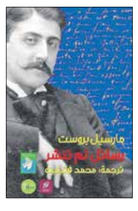

«**مارسل بروست: رسائل لم تُنشر**»، عنوان كتاب يصدر قريباً عن منشورات «خطوط وظلال» و«دار ضفة»، بترجمة الجزائري محمّد فتيلينه. يضمّ الكتاب رسائل تبادلها صاحب «البحث عن الزمن المفقود» مع الكاتب والناقد كامي فيتّار، بين عامي 1920 و1922. وفيتار، الذي بات اليوم مغموراً حتى في فرنسا، من الذين تناولوا بالنقد العديد من مؤلّفي بدايات القرن الماضي في فرنسا، مثل الشاعر بول فاليري، والكاتب شارل بيغي. كما أنّه وقّع نصوصاً حول تجربة بروست، وخصوصاً مطوّلته الروائية التي قسّمها إلى جزأين، أوّل حسّي، وثان ميتافيزيقي.

صدرت حديثاً عن «دار الشروق» النسخة العربية من كتاب «**ثورة 1919 في الأدب والسينما**» للباحثة المصرية دينا حشمت، وفيه تُقدّم تحليلاً لمجموعة من الأعمال الأدبية والفنية التي تناولت سلسلة الاحتجاجات الشعبية ضدّ البريطانيّين بقيادة سعد زغلول (حزب الوفد) مطلع القرن الماضي، وهي أعمال تقول إنّها رسّخت بمجملها تلك اللحظة بوصفها «واحدة من أهمّ لحظات الانتصار الوطني»، موضحةً أثر الانتماء الطبقي للكتّاب والمخرجين على سردياتهم حولها. كانت النسخة الإنكليزية من الكتاب قد صدرت العام الماضي عن «منشورات جامعة إدنبرة».

«**عنف المقدّس في الأساطير العراقية**» عنوان الكتاب الصادر حديثاً عن «دار المدى» للباحث العراقي ناجي المعموري، والذي يذهب فيه إلى أنّ تاريخ العراق، منذ أقدم العصور، يتّسم بمبالغة في العنف. انطلاقاً من ذلك، يرصد العمل تمثّلات العنف الدموي في الأساطير القديمة؛ من بينها ملحمة جلجامش التي تقدّم تفاصيل غزيرة عن الاستبداد الذي مارسه. يُشير المعموري إلى مفارقة تتمثّل في كون آلهة العراق القديم، وخصوصاً «البانثيون العراقي»، شكّلت مصدراً للحروب والتدمير والتعسّف والعنف، بينما يُفترض أن يكون المقدّس عاملاً للأمن.

تحت شعار «إلى نهائي الكاس»، سيُلعب إياب نصف نهائي بطولة كاس إيطاليا بين فريقي يوفنتوس وإنتر ميلانو، والفائز من المواجهة سيضمن الوصول إلى اول مباراة نهائية لهذا الموسم. ويتقدم فريق «البيانكونيري» من جولة الذهاب (2 - 1) ويحتاج للتعادل بأي نتيجة للتأهل من نصف النهائي، بينما يحتاج فريق «النيراتزوري» للفوز بفارق هدفين للتأهل.

من سيتفوق في المواجهة الثالثة هذا الموسم بين كونتي وبيرلو؟ (Getty)

إلى نهائي الكأس

رافاييل نادال: وضعي معقّد بسبب آلام الظهر

اعترف الإسباني رافاييل نادال بأن وضعه معقّد بسبب الآلام التي يشعر بها في ظهره، وقال: «حتى أيام قليلة مضت، كل شيء تقريباً كان مثالياً. كنت قد قدمت فترة تمهيدية تقدمية للغاية وكانت لدي الثقة. ومع ذلك، منذ حدوث ذلك، تحولت الثقة إلى مشكلات مع مرور الأيام. لقد قضيت الأيام الماضية وأنا أعاني ولم أتمكن من التدريب بالقوة التي كنت أرغب فيها، سيكون وضعي معقّداً بسبب الألم الظهر».

دوري الأبطال: إقامة مباراة لايبزيغ وليفربول في بودابست

أكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن مباراة ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا بين لايبزيغ وليفربول ستقام في ملعب «بوشكاش أرينا» في العاصمة المجرية بودابست في موعدها. وبسبب القواعد المفروضة في ألمانيا للحد من انتشار فيروس كورونا والتي تمنع دخول أشخاص قادمين من دول محددة إلى البلاد في ظل انتشار السلالة الجديدة من الفيروس، قرر «يويفا» نقل المباراة إلى ملعب مُحايد.

تأجيل مواجهة أرمينيا بيليفيلد وفيردر بريمن بسبب الثلوج

أدى التساقط الكثيف للثلوج على مدينة بيليفيلد والتي غطّت أرضية ملعب (شوكو أرينا)، إلى تأجيل المواجهة التي كان مقرراً لها الأحد بين أرمينيا بيليفيلد وفيردر بريمن. وتم تأجيل تلك المواجهة التي كانت في ختام الجولة الـ20 من الدوري الألماني بشكل نهائي وستقام في موعد يُحدد لاحقاً. هذا واجتاحت المانيا موجة من الصقيع وتساقط كثيف للثلوج، ما أدى إلى إلغاء عدد من الأحداث الرياضية.

رياضة

تقرير

حقق منتخب المغرب لقب بطولة كأس أفريقيا للمحليين، بعدما استطاع الفوز على كبار منتخبات القارة السمراء أثناء رحلته القوية في الحفاظ على اللقب للمرة الثانية

المغرب والنجمة الثانية

«أسود الأطلس» يحتفظون بلقب أمم أفريقيا للمحليين

مجدي طايل

توج المنتخب المغربي لكرة القدم بطلا لكأس الأمم الأفريقية للمحليين، في إنجاز عربي كبير، بعد فوزه على مالي بهدفين مقابل لا شيء في المباراة النهائية التي جمعت بينهما في الكاميرون، عقب مشوار طويل جمع بين 16 منتخبا. وبهذا الفوز حسم المغرب اللقب الثاني له على التوالي، وتقدم إلى صدارة قائمة الأكثر تتويجاً في عالم كأس الأمم الأفريقية للمحليين، وهذه المرة مع الحسين عموتة، المدير الفني، الذي عادل إنجاز سلفه جمال السلامي بطل النسخة الماضية والمدير الفني الحالي للرجاء، بفضل نجميه سفيان بوفتيني وأيوب الكعبي، اللذين سجلا هدفي الفوز في الدقيقتين الـ(69، و80).

ولعبت الركلات الركنية والمتابعة الدور الأكبر في حسم اللقب لصالح المغرب بعد 90 دقيقة حافلة بالكرات الدفاعية لمالي، ظلت معها الشباك عذراء حتى الدقيقة الـ(69)، عندما ظهر التدريب المكثف من جانب الحسين عموتة المدير الفني للاعبيه على كيفية استغلال الركلات الثابتة من الركنيات في التسجيل، وهز الشباك، سواء عبر مدافع مثل بوفتيني أو مهاجم مخضرم مثل أيوب الكعبي، وكسر صلابة الدفاع المالي الذي فرض نفسه بقوة في اللقاء. وبدا المغرب اللقاء النهائي بكامل قوته الضاربة من أنس الزنيتي في حراسة المرمى، وعمر النمساوي، حمزة مواسوي، سفيان بوفتيني وعبد المنعم بوطويل للدفاع، والمحمد علي بامعمر، يحيى جبران وعبد الإله رحيمي، نوح السعداوي في الهجوم.

وعانى المنتخب المغربي في اللقاء من الدفاع الحديدي المالي الذي لجأ له منافسه، وتثبيت 3 محاور ارتكاز لمواجهة وسط المغرب، بخلاف فرض رقابة لصيقة على أكثر من عنصر خطير، مثل سفيان رحيمي والحافيظي وجبران وحرمان الأسود من بناء الهجمات، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني، واصل الحسين عموتة المدير الفني الدفع بالتشكيلة دون تغيير، أملا في ظهور هفوات دفاعية، لكن الدفاع المالي ظل صامداً مع تطوير لمسته في المرتدات والأكثار من السرعات عبر مامادو كوليبالي وأداما توغو بهدف يحيى جبران، ثم تعادل مع رواندا دون أهداف، ثم انتصر على أوغندا بخمسة أهداف لهدفين في لقاء مثير.

وفي دور الثمانية، عبر المغرب عقبة زامبيا، بفوز كبير بثلاثة أهداف مقابل هدف سجلها سفيان رحيمي وأيوب الكعبي ومحمد علي بامعمر، ثم كرر تفوقه في الدور قبل النهائي على الكاميرون وفاز بأربعة أهداف مقابل لا شيء. ونجح المنتخب المغربي في تحقيق 5 انتصارات، بالإضافة إلى التعادل في لقاء واحد، وسجل 15 هدفا وتخطى الرقم المسجل باسم المغرب أيضا في النسخة الماضية في قائمة المنتخبات الأكثر تسجيلا للأهداف في النسخة الواحدة من جانب منتخب بعينه.

وساهمت في التفوق المغربي من خارج الخطوط حالة التكاتف المعنوي، بعدما حرص البوسني وحيد حاليلوزيتش، المدير الفني للمنتخب المغربي الأول، على الحضور للكاميرون، بعد وصول المنتخب إلى الدور نصف النهائي، لدعم اللاعبين في مواجهة الكاميرون، ثم كرر الأمر في لقاء مالي بالنهائي وكان داعما للاعبين.

وقرر الاتحاد المغربي لكرة القدم برئاسة فوزي لقجع، صرف مكافأة مالية ضخمة للاعبي المنتخب المغربي فور العودة إلى المغرب، مع تكريم رسمي تقديرا للمستوى المميز الذي ظهروا عليه وفوزهم بالبطولة خارج المغرب.

من جهة أخرى، أصبح أيوب الكعبي المهاجم الأكثر تسجيلا للأهداف عبر تاريخ البطولة بعدما سجل رباعية في النسخة الكاميرونية، تضاف إلى 9 أهداف سجلها في نسخة 2018 ليرفع رصيده إلى 13 هدفا، وهو أعلى عدد من الأهداف سجلها لاعب في عالم الكان للمحليين منذ انطلاقها.

ومن جانبه، أعرب الحسين عموتة المدير الفني للمنتخب المغربي عن فخره بالإنجاز التاريخي، وحصد لقب بطل كأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية، بقوله في تصريحات إعلامية: «شكرا للاعبين، خضنا بطولة صعبة. هو أول تتويج للمغرب خارج الأرض. حققنا نتائج لافتة وتوجنا بالكأس. النهائي لم يكن سهلا، مالي خاضت المباراة بتكتيك دفاعي، المساحات كانت محدودة أمام لاعبينا، الرقابة أيضا كانت واضحة، تدربنا على التسجيل من التفاصيل الدقيقة مثل الركلات الركنية والعاب الهواء، بالفعل نجحنا في التسجيل بفضل قوة شخصية اللاعبين، والإصرار على حسم النتيجة وسجلنا هدفين. كان يمكن إضافة المزيد، لكن الفوز بهدفين في النهائي أمر رائع».

بدوره، قال أنس الزنيتي، حارس المغرب، في تصريحات متلفزة: «نستحق الكأس. لدينا مجموعة مميزة ومتكاملة من اللاعبين. خضنا مباراة صعبة، نستعد للبطولة منذ عام ونصف العام. نشكر من دعم المنتخب، ووفر كل الإمكانيات لنا. نستحق الفوز بهذه المباراة على مالي، وكذلك أسعدنا الشعب المغربي وسنكمل على المستوى نفسه في الفترة المقبلة».

سعادة نجوم منتخب المغرب بالفوز في المباراة النهائية (جلال مرشدي/الأناضول)

رحيمي الأفضل في كأس المحليين

نجح سفيان رحيمي، نجم المنتخب المغربي وهداف نادي الرجاء، في حصد جائزة هداف بطولة كأس أفريقيا للمحليين، بعدما استطاع إحراز 5 أهداف، ليتربع على عرش الهدافين في وجود زميله المخضرم أيوب الكعبي، الذي كان هدافا للمسابقة القارية في عام 2018. وأضاف رحيمي جائزة هداف الشان لسلسلة إنجازاته الفردية الرائعة، وهي استمرار لتوهجه وتألقه منذ فترة طويلة.

سجل نجوم منتخب المغرب في بطولة كأس أفريقيا 15 هدفا

محاولا استغلال اندفاع «أسود الأطلس»، وكادت بالفعل مالي أن تباغت المغرب بهدف في الدقيقة الـ(63) من أخطر الفرص تصدى لها الحارس أنس الزنيتي باقتدار لينقذ مرماه من فرصة ذهبية للتسجيل.

ونجح المغرب في كسر الدفاع المالي الكبير الذي لعبت به منذ أول هفوة نجح منها سفيان بوفتيني في إحراز هدف التقدم في الدقيقة الـ(69)، من رأسية قوية ليضع المغرب في المقدمة. وبعد الهدف، لم يتراجع المنتخب المغربي، وظهرت بصمة الحسين عموتة الذي ظل يطالب لاعبيه بالمزيد من الضغط، أملا في تعزيز التقدم، وحسم النتيجة والكأس لصالحه، لتجري مالي تبديلا هجوميا بإشراك موسى كونانى رأس الحربة، لكن حصل المغرب على ركلة ركنية في الدقيقة الـ(80)، ونفذها الحافيظي ومرت من بوفتيني، لتجد أيوب الكعبي يسكنها الشباك، مضيفا الهدف الثاني.

ولجأ المنتخب المغربي للكرة الاستعراضية كثيراً في الدقائق العشر الأخيرة، محاولا استنزاف الوقت بشكل قانوني، وسط تراجع تام لمالي وانهيار معنوي بعد اهتزاز الشباك لها الحارس أنس الزنيتي باقتدار لينقذ مرماه من فرصة ذهبية للتسجيل.

وعانى المنتخب المغربي في اللقاء من الدفاع الحديدي المالي الذي لجأ له منافسه، وتثبيت 3 محاور ارتكاز لمواجهة وسط المغرب، بخلاف فرض رقابة لصيقة على أكثر من عنصر خطير، مثل سفيان رحيمي والحافيظي وجبران وحرمان الأسود من بناء الهجمات، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني، واصل الحسين عموتة المدير الفني الدفع بالتشكيلة دون تغيير، أملا في ظهور هفوات دفاعية، لكن الدفاع المالي ظل صامداً مع تطوير لمسته في المرتدات والأكثار من السرعات عبر مامادو كوليبالي وأداما

مونديال الأندية: تيغريس إلى المباراة النهائية

سيخوض فريق تيغريس اول نهائي له في بطولة مونديال الاندية بعد إنجاز غير مسبوق على فريق بالميراس البرازيلي القوي، ليُشارك فريقٌ من «الكونكاكاف» لاول مرة في اللقاء الختامي للبطولة المقامة في الدوحة

أحدث فريق تيغريس أونال المكسيكي مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على بالميراس البرازيلي بهدف نظيف في نصف النهائي الأول لبطولة كأس العالم للأندية على استاد المدينة التعليمية أحد ملاعب مونديال قطر 2022، ليكوّن أول فريق من دول «كونكاكاف» يبلغ نهائي البطولة تاريخياً، ليضرب فريق «النمور» موعداً في المباراة النهائية المقررة الخميس، والتي سيخوضها لأول مرة في تاريخه في محاولة منه لتسجيل مفاجأة ضخمة عبر التتويج ورفع الكأس الذهبية.

وأعاد بطل «الكونكاكاف» كتابة تاريخ مشاركات الأندية المكسيكية في مونديال الأندية بالوصول إلى المباراة النهائية للبطولة للمرة الأولى، خصوصاً أن المركز الثالث كان أفضل ما حققته فرق مونتيري 2012 و2019 وباتشوكا 2017 ونيكاكسا 2000. ويُدين تيغريس بفوزه للفرنسي أندريه- بيار جينياك صاحب هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء (د.54)،ليكون الهداف المخضرم صاحب أهداف فريقه الثلاثة في البطولة، بعدما سجل هدفي الفوز على أولسان هيونداي الكوري الجنوبي في الدور الثاني. وقدم الفريق المكسيكي عرضاً راقياً طيلة فترات المباراة، وكان الطرف الأفضل بعدما هدد مرمى حارس بالميراس والمنتخب البرازيلي ويفرتون بيريرا الذي حرم تيغريس من التسجيل في مناسبات عدة خصوصاً في الشوط الأول. وكسب المهاجم الباراغوياني كارلوس غونزاليس ركلة جزاء مطلع الشوط الثاني إثر اعتراض له من المدافع البرازيلي لوان غارسيا، ليُنبري الخبير جينياك للركلة بنجاح وأضعاً تيغريس في المقدمة (د.54).

ورغم الصحوة التي أظهرها الفريق البرازيلي بعد سلسلة من التغيّرات التي أجراها المدرب البرتغالي أبيل فيريرا، حافظ فريق المدرب ريكاردو فيرتي على الانتصار الثمين حتى النهاية ليحقق المفاجأة بإقصاء بطل كوبا ليبرتادوريس.

واعتبر فيريرا أن ركلة الجزاء التي منحها الحكم لتيغريس غير مستحقة، وقال في مؤتمر صحافي: «الحكم أعطاهم ركلة الجزاء بحيلة ربما تتبع في كرة السلة. لا أبرر الخسارة، لكن تلك هي الحقيقة. أعترف بأنهم كانوا أفضل منا قليلاً في بعض الفترات، دافعوا بشكل جيد وكانوا خطرين في الهجوم. لا أعتبر فوز تيغريس مفاجأة، لقد كنت أعرف أنهم فريق جيد وقلت ذلك قبل المباراة، لكن ركلة الجزاء منحتهم الدوافع للمضي قدما نحو خطف الفوز والتأهل».

الدحيل القطري خامساً

وأنهى فريق الدحيل القطري مشاركته الأولى في مونديال الأندية في المركز الخامس، وذلك بعد فوزه على أولسان هيونداي الكوري الجنوبي (3 - 1) في مباراة ترتيبية أقيمت على استاد أحمد بن علي أحد ملاعب مونديال قطر 2022. وفشل ممثلا قارة آسيا في بلوغ الدور نصف النهائي بعد سقوط الدحيل صاحب الضيافة أمام الأهلي المصري بهدف نظيف في ربع النهائي، في حين خسر بطل القارة الصفراء أمام تيغريس أونال المكسيكي بطل الكونكاكاف (2 - 1).

وفرض الدحيل سيطرة كبيرة على مجريات الشوط الأول، وسجل هدفاً مبكراً عبر البلجيكي إدميلسون جونيور (د.4)، بيد أن الحكمة البرازيلية إدينا ألفيس التي تعتبر أول سيدة تقود مباراة للرجال في مسابقة ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم، ألغت الهدف بعد راية من المساعدة الثانية الدحيل القطري انهى مشاركته في البطولة العالمية خامساً

احتفال كبير للفريق المكسيكي بهذا الإنجاز التاريخي (Getty)

أستراليا المفتوحة: فوزان سهلان لأوساكا وسيرينا

انطلقت منافسات بطولة استراليا المفتوحة للتنس وشهد اليوم الاول انتصارات مهمة لكل من نااوومي اوساكا وسيرينا وليامز، بينما ودع هذا الدور النجم الفرنسي غابيل مونفيس في اولى المفاجآت

حققت اللاعبة اليابانية أوساكا فوزا مهما في اليوم الاول (Getty)

حققت اليابانية نااوومي أوساكا المصنفة ثالثة فوزاً سهلاً على الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا (6 - 1) و(6 - 2) على مدى 68 دقيقة، في الدور الأول من منافسات بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس في ملبورن.

وبدت أوساكا في كامل لياقتها البدنية بعد اضطرارها إلى الانسحاب من الدور نصف النهائي لدورة غيبسلاند الأسبوع الماضي لمعاناتها من إصابة مزمنة في كتفها، وفي هذا الإطار اعترفت اليابانية الفائزة بلقب بطولة أميركا المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، بأنها لم تنم جيداً في الليلة التي سبقت المباراة وقالت في هذا الصدد: «كنت متوترة جدا ولم أنم جيداً الليلة الماضية. لا أستطيع النوم قبل خوض البطولات الكبرى وقبل خوض الدور الأول. لا أريد أبداً الخسارة في الدور الأول».

وكانت أوساكا توجت بطلة في بطولة أستراليا عام 2019 قبل أن تخرج بشكل مفاجئ من الدور الثالث أمام الأميركية الشابة كوكو غوف العام الماضي، ولم تخسر أوساكا الفائزة بثلاثة ألقاب كبيرة في آخر 15 مباراة خاضتها وهي سلسلة مستمرة منذ 12 شهراً، علماً بأنها لم تخض أي دورة منذ تتويجها في الولايات المتحدة. وتعود آخر خسارة لها في مسابقة كأس الاتحاد للسيدات عندما سقطت أمام الإسبانية سارا سوريس تورمو في 7 شباط/فبراير عام 2020، لكنها انسحبت من دورتين بعد ذلك ومنح الفوز لمنافستيها.

وحذت حذو اليابانية أوساكا، الأميركية المخضرمة سيرينا وليامز بفوزها على البريطانية لاورا سيغموند واحتاجت إلى 56 دقيقة فقط للخروج منتصرة بنتيجة (6 - 1) و(6 - 1) وتلتقي سيرينا البالغة من العمر 39 سنة والساعية لإحراز لقبها الـ24 الروسية، أنا بلينكوفا، المصنفة 51 عالمياً، كورت في الدور المقبل مع الصربية تينا ستويانوفيتش المصنفة 99 عالمياً.

في المقابل، استهلت نجمة التنس التونسية، أنس جابر، مشاركتها في بطولة أستراليا المفتوحة بالفوز في الدور الأول على اللاعبة الألمانية، أندريا بيتكوفيتش، المصنفة 102 عالمياً (6-3 و6-3 و6-4) لتمر إلى الدور الثاني.

ورغم التباين على مستوى الترتيب بين اللاعبتين، فإن المباراة شهدت تنافساً كبيراً بين أنس وبيتكوفيتش، واستغرق اللقاء ساعتين و3 دقائق حتى تتمكن اللاعبة التونسية المصنفة 30 عالمياً من حسم المواجهة، وذلك بتميزها في المجموعة الثالثة والفاصلة.

وتواجه البطلة التونسية، أنس جابر، فجر الأربعاء، اللاعبة السلوفاكية، انا كارولينا شميدلوفا، المصنفة 136 عالمياً، وذلك في الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس التي تسعى فيها النجمة العربية إلى التقدم، بعد أن وصلت إلى الدور ربع النهائي من نسخة العام الماضي.

واستعدت أنس جابر للبطولة، بالمشاركة في بطولة ملبورن التي أقيمت الأسبوع الماضي في أستراليا، لكنها غادرت المنافسات بخسارتها في الدور الثاني ضد الألمانية، انجيليك كيربير، (6-4 و6-4)، بعد أن أزاحت في الدور الأول اللاعبة الكبير ومعادلة رقم الأسترالية مارغريت كورت في الدور المقبل مع الصربية تينا ستويانوفيتش المصنفة 99 عالمياً.

تقدم زفيريف وتيم

في فئة الرجال، قلب الألماني الكسندر زفيريف الساعي إلى لقب أول كبير تخلفه بمجموعة واحدة أمام الأميركي ماركوس جيرون إلى فوز (7-6)، (8-10) و(7-6)، (5-7) و(6-3) و(6-2). واعترف زفيريف الذي استشاط غضباً على نفسه في إحدى مراحل المباراة وقام بكسر مضربة بصعوبة المباراة بقوله: «لقد ضغط علي منافسي بشكل كبير، لعب بشكل مدهش لا سيما في الجولة الفاصلة من المجموعة الثانية. أنا سعيد جداً بمجرد اجتياز الدور الأول. خوض الدور الأول في بطولة من «الغراند سلام» ليس سهلاً على الإطلاق. لقد شعرت بالتعب».

وفي مباراة أخرى تجاوز النمساوي دومينيك تيم تراجعه في البداية وهزم منافسه ميخائيل كوكوشكين بثلاث مجموعات متتالية بواقع (7-6) و(6-2) و(6-3)، ليصعد إلى الدور الثاني في منافسات فردي الرجال ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس. وفي ملعب رود ليفر تعرض تيم المصنف الثالث لكسر إرساله مرتين في المجموعة الأولى، واضطر لبذل جهد كبير من أجل إنقاذ نقطة حسم المجموعة بينما كان متأخراً (6 - 5)، قبل أن ينجح في التفوق على المنافس القادم من كازاخستان وحسم المجموعة لصالحه. وبعد ذلك استعاد تيم إيقاعه وسريعاً فاز بالمجموعتين التاليتين وأنهى المباراة بكسر إرسال كوكوشكين بواقع 50-صفر. وكان تيم خسر في مباراة ماراثونية من خمس مجموعات أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش في نهائي البطولة الكبرى الأولى للموسم العام الماضي. وسيلتقي اللاعب تيم حامل لقب أميركا المفتوحة في الدور المقبل مع الألماني دومينيك كوبفر أو مع البولیفي هوجو ديلين.

في المقابل، ودع الفرنسي المخضرم غابيل مونفيس المصنف العاشر منافسات بطولة أستراليا المفتوحة للتنس مبكراً بعد خسارته في الدور الأول في مباراة طويلة استمرت خمس مجموعات أمام الفنلندي الشاب إميل رسوسفوري ووصف الهزيمة بأنها «كابوس». وفاز اللاعب الفنلندي (21 سنة) على مونفيس (6-3) و(6-4) و(7-5) و(6-3) و(6-3) ليضمن الاستمرار في أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي في ملاعب «ملبورن بارك». وتعتبر هذه الخسارة السابعة على التوالي لمونفيس (34 سنة) الذي فاز آخرة مرة في دبي قبل نحو عام، وقال مونفيس للصحافيين بعد المباراة بينما كان يغالب دموعه: «لقد خسرت. ثقتي بنفسي صفر. لعبت بصورة سيئة».

(العربي الجديد، فرانس برس)

تقرير

يرتكب حراس المرمى أخطاء قاتلة في كرة القدم عادةً ما تُكلف الأندية الخسارة أو أهدافاً غير متوقعة، وأحياناً في أوقات صعبة. لكن من أين تأتي هذه الأخطاء؟ ولماذا ترتكب من حراس المرمى؟ ووفقاً لأي معطيات ومعايير فنية على أرض الملعب؟

لماذا يرتكب الحراس الأخطاء؟

رياض الترك

حارس المرمى هو نصف الفريق الذي لو اهتزّ قليلاً وارتكب خطأ واحداً، فسيكون كفيلاً بإسقاط فريق بأكمله وتكليفه خسارة غير مبررة. هو اللاعب الأكثر تأثراً بأي شيء على أرض الملعب والأكثر حساسية على كل الظروف، فهو يحمل مسؤولية كبيرة وهي حماية مرمى من 7 أمتار. في مباراة ليفربول ومانشستر سيتي، ارتكب الحارس البرازيلي اليسون بيكر خطأين متتاليين وغير متوقعين من حارس كان أحد الأسباب في تتويج ليفربول بلقب دوري أبطال أوروبا والدوري الإنكليزي. هي أخطاء تحدث في كرة القدم وممكن أن يرتكبها أي حارس في العالم مهما كانت عظمته، لكن لماذا يرتكب حراس المرمى مثل هذه الأخطاء القاتلة؟

ضغط المباراة والمنافس

من أكثر أخطاء حراس المرمى شيوعاً تشتيت كرة خاطئة دون تركيز عندما يفرض الفريق المنافس الضغط العالي داخل منطقة الجزاء، فإذا لم يكن الحارس ذا مهارة عالية بالقدمين فعندها سيكون أكثر عرضة لارتكاب أخطاء من خلال تمريرة للمنافس أو المحافظة عليها دون أي حساب ثم فقدانها أمام المهاجم الأخير. بعيداً عما إذا كانت المباراة نهائية مثلاً أو قمة حاسمة في دوري الأبطال، حيث يرتفع الضغط على حراس المرمى ومستوى التوتر أيضاً نظراً لأهمية المواجهة، إلا أن الضغط العالي من المنافس هو من أكثر العوامل الفنية التي تجبر حراس المرمى على ارتكاب الأخطاء من خلال سوء استخدام القدمين، مثلاً، أمام مانشستر سيتي وبسبب ضغط اللاعبين العالي داخل منطقة جزاء ليفربول، تصرف الحارس اليسون بتسرع وبدون تركيز ومرر الكرة بطريقة خاطئة إلى المنافس مرتين في 3 دقائق. الأمر ربما يتعلق بسوء تركيز من اليسون لا أكثر، لكن حتماً الضغط العالي الذي فرضه «سيتي» أربك الحارس وأثر على قراره الأخير.

> ضعف القدمين عامل أساسي في ارتكاب الأخطاء أمام المنافس

السرعة والإيقاع

يُعتبر حارس المرمى عنصراً رئيسياً في عملية بناء الهجمات اليوم، فهو عليه أن يكون مهاريًا بالقدمين وذا رؤية واضحة للملعب بأكمله وأيضاً تنفيذ عملية تسليم الكرة بشكل صحيح (ركلة طويلة أو رمية بيده)، وفي ظل عامل السرعة المطلوب في كرة القدم الحديثة لتسريع إيقاع اللعب وكسب المرتدات، يقع الحارس في الفخ. تؤثر عملية سرعة اتخاذ القرارات لبناء الهجمات بشكل أسرع على قرار حراس المرمى وأحياناً تجبرهم على ارتكاب أخطاء دون انتباه، وذلك لأن كل التركيز ينصب على إيصال الكرة إلى مهاجم في المقدمة أو إلى لاعب خط وسط لديه مساحة للتصرف والانطلاق في هجمة سريعة.
عامل السرعة سيُربك حارس المرمى أحياناً ويدفعه لتمرير كرة خاطئة نحو المنافس أو حتى رمي الكرة دون انتباه إلى مساحة يستغلها المهاجم ويُسجل منها الأهداف. ويبرز إلى الواجهة هنا الخطأ القاتل الذي ارتكبه حارس ليفربول السابق لوريس كاريوس في نهائي دوري أبطال أوروبا ضد ريال مدريد، في تلك المباراة وبسبب تركيز كاريوس على بناء الهجمة بسرعة، رمى الكرة بين أقدام بنزيمة الذي كان يتمركز أمامه على حدود منطقة الجزاء، فخطفها المهاجم الفرنسي وسجل الهدف، طبعاً كان لهذا الهدف تأثير معنوي كبير على الحارس أولاً ثم على المجموعة بأكملها.

ضعف مهارة القدمين

يعتقد البعض أن حارس المرمى يستعمل يديه فقط وربما يعود الأمر لأجيال سابقة في عالم الساحرة المستديرة، لكن اليوم في الكرة الحديثة الأمر تغير كثيراً وأصبح التعامل بالقدمين له أهمية كبيرة لأي حارس مرمى، لا بل هو شيء أساسي لأي حارس شاب يريد تحقيق النجاح وإثبات نفسه في المستقبل. وانطلاقاً من مقولة الأسطورة الهولندية، يوهان كرويف، التي قال فيها: «في فريقي الحارس هو أول مهاجم والمهاجم هو أول مدافع»، يُمكن استنتاج أهمية استخدام حارس المرمى لقدميه اليوم. والأمثلة كثيرة عن حراس مرمى يجيدون التعامل بالقدمين ويصنعون الفارق مع الأندية التي يلعبون معها. وربما الحارسان الألمانيان مانويل نوير ومارك أندريه تير شتيغن، هما أفضل الأمثلة عن المهارة في استخدام القدمين للتمرير وتزويد الفريق بالكرات الطويلة الصحيحة لبناء الهجمات على المنافس.

بينما الضعف في استخدام القدمين سيؤثر سلباً على حارس المرمى والفريق بشكل عام. ضعف القدمين لا يقتصر على ارتكاب خطأ أو خطأين مثلاً كل موسم، ضعف القدمين عند حارس المرمى يتمثل في عدم قدرته على تزويد اللاعبين بالتمريرات الصحيحة باستمرار، وارتكاب أخطاء متكررة بين مباراة وأخرى أو حتى خطأ أو خطأين كل 5 مباريات، وهذا معدل مرتفع سيُكلف الفريق أهدافاً غير مبررة حتماً.

الحارس القوي والخبرة

لا يوجد حارس مثالي في كرة القدم، فالأخطاء واردة وجزء من كرة القدم، لكن هناك حراس مرمى تعلموا كثيراً من الأخطاء وهناك حراس لم يتغيروا وما زالوا يرتكبون نفس الأخطاء مع الأندية التي يلعبون معها. وهنا تأتي أهمية التدريب على كل الاحتمالات حتى لا يقع الحارس في فخ ارتكاب أخطاء قاتلة ومهينة. وأفضل حارس مرمى اليوم هو الذي يتعامل مع ضغط المباريات وضغط المنافس العالي عليه بهدوء ونضج وذكاء دون تهور وتسرع، وهو الذي يعرف متى يلعب كرة طويلة ومتى كرة قصيرة، ومتى يُسرع الإيقاع ومتى يبدأ الهجمة من الخلف، وهنا عامل الخبرة يلعب دوراً كبيراً في التعامل مع كل كرة. وأخيراً طبعاً مهارة القدمين هي التي تميز حارس عن آخر، وتجعله محل ثقة من زملائه والمدرب والجماهير، لأنه لا يجيد فقط التصدي للكرات الخطيرة، بل هو جزء من اللعبة وجزء من عملية صناعة الأهداف.

جزء من اللعبة

لا يمكن لوم حارس المرمى عندما يرتكب أخطاء نادرة، فحارس مرمى ليفربول، اليسون بيكر، لم يرتكب الكثير من الأخطاء وكان الأفضل في كرة القدم خلال السنوات الأخيرة، لا بل يعود إليه فضل كبير في تتويج ليفربول بلقب «البريميرليغ» ودوري أبطال أوروبا. وعليه، فإن الأخطاء تبقى جزءا من اللعبة ولا يمكن اعتبار أن الحارس سيئ إلا في حال تكررت مثل هذه الأخطاء، أما لو ارتكبها بين موسم وآخر لمرة أو مرتين، فيبقى الأمر طبيعياً.

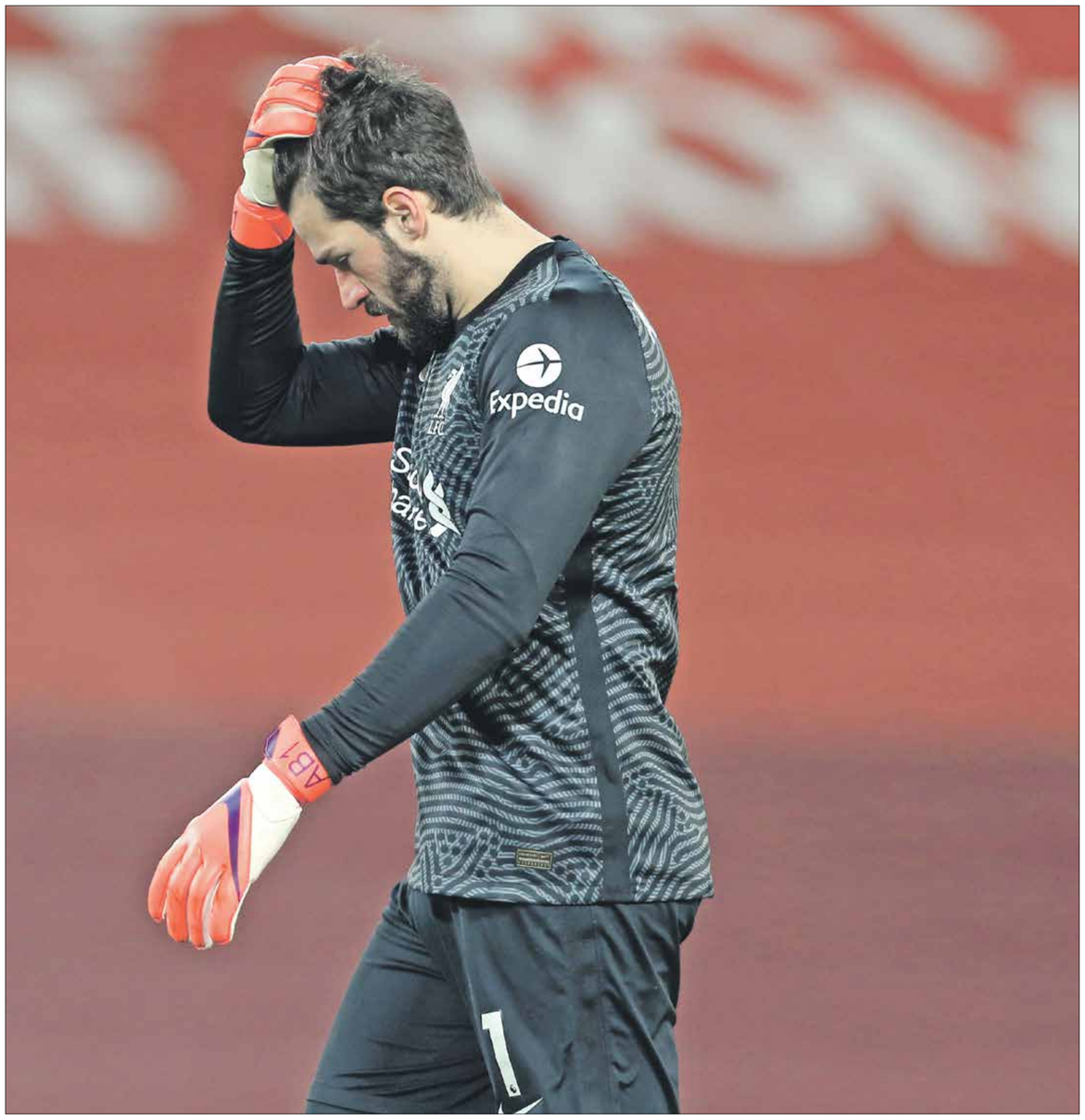

اليسون بيكر حارس ليفربول ارتكب أخطاء قاتلة ضد «سيتي» (Getty)

وجه رياضي

فرانسيسكو ترينكاو

مهاجم برشلونة الذي سجل أول هدف رسمي له مع «الكتالوني»

ولد النجم البرتغالي الشاب فرانسيسكو ترينكاو في 29 كانون الأول/ديسمبر عام 1999، وهو يلعب في مركز الجناح الهجومي مع فريق برشلونة الإسباني، كما أنه عنصر أساسي في تشكيلة المنتخب البرتغالي الحالية. وهو يبلغ من العمر 21 سنة، ويسعى لأن يثبت نفسه في الملاعب الأوروبية مع النادي «الكتالوني» وتحقيق الإنجازات الجماعية والفردية. بدأ ترينكاو مسيرته الكروية مع فريق براغا ب وسجل حضوره الأول في عام 2018 وتوج بلقب بطولة الدوري البرتغالي في موسم 2019-2020 في موسمه الثاني مع الفريق. وفي عام 2020، وقع عقداً مع فريق برشلونة الإسباني مقابل حوالي 31 مليون يورو كما زعمت الصحف الإسبانية الرياضية.
وبعد أن بدأ ترينكاو مع منتخب البرتغال للشباب، اختاره المدرب فيرناندو سانتوس لكي يُمثل المنتخب الأول، خصوصاً بعد مشاركته المميزة في بطولة «يورو 2018» للشباب وحصوله على جائزة «الهداف» آنذاك، ليبدأ في تمثيل المنتخب الأول رسمياً في عام 2020.
وخاض ترينكاو مع فريق براغا ب 46 مباراة وسجل 6 أهداف، ومع الفريق الأول لبراغا لعب 33 مباراة وسجل 8 أهداف، بينما مع برشلونة خاض حتى الآن 17 مباراة وسجل هدفاً. بدأ ترينكاو مسيرته الرسمية مع برشلونة هذا الموسم ولم يشارك كثيرا في المباريات بسبب عدم وجود مركز أساسي له في تشكيلة المدرب رونالد كومان، وحتى مع مشاركاته البسيطة لم يترك بصمة مميزة على أرض الملعب. ويعود سبب عدم ظهور ترينكاو اللافت لعدة أسباب وأبرزها: صغر سنه وحاجته لبعض الوقت ومباريات أكثر لإثبات نفسه وإظهار موهبته في الهجوم، وكذلك الاندماج في فريق برشلونة الذي يعتبر من أصعب العمليات لأي لاعب، فهناك نجوم لم يتأقلموا كثيرا وأبرز الأمثلة البرازيلي فيليبي كوتينيو.
لكن ترينكاو لفت الأنظار في المباراة الأخيرة لفريقه برشلونة ضد ريال بيتيس، وذلك بعد أن سجل هدف الفوز في الوقت القاتل وبطريقة عالية من تسديدة ذكية جدا، فهل يكون هذا الهدف بمثابة الشرارة الأولى لانطلاق مسيرة ترينكاو مع النادي «الكتالوني» رسميا، خصوصا أنه تلقى التهنئة من الجميع بعد المواجهة وخصوصا النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.
ويعتمد كومان على ترينكاو في المباريات الضعيفة والمتوسطة، وبالأمس أدخل كومان المهاجم البرتغالي لأنه كان يحتاج لحركية أكبر على الأطراف من أجل فك تكتل فريق ريال بيتيس في المواجهة الصعبة.
رياض...

صورة في خبر

إبراهيموفيتش 501

رفع السويدي (39 عاماً) بهدفيه مع فريقه ميلان أمام كروتوني عدد أهدافه في مسيرته الاحترافية مع الأندية إلى 501. ورفع إبراهيموفيتش رصيد أهدافه مع ميلان هذا الموسم إلى 14 هدفاً في 11 مباراة في الدوري الإيطالي. وبالتالي بات على بعد هدفين فقط من كريستيانو رونالدو الذي سجل أيضاً هدفه رقم 16 في مباراة فريقه أمام روما السبت. وعن هذا الرقم قال إبراهيموفيتش لقناة «سكاي سبورت»: «هذا يعني أنني سجلت بعض الأهداف في مسيرتي. المهم هو الاستمرار، لمساعدة الفريق بأفضل طريقة ممكنة. وظيفتي هي التسجيل وخلق الفرص للتسجيل».

على هامش الحدث

بيب غواديولا: الفرحة لن تنسينا ما هو قادم

أكد الإسباني بيب غواديولا، مدرب فريق مانشستر سيتي، بعد الانتصار الكبير على ليفربول أنهم سيحتفلون الليلة بهذا الفوز، ولكن «لا يوجد فريق يتوَّج بطلاً» في شهر شباط/ فبراير. وقال غواديولا في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بعد المباراة التي احتضنها ملعب (أنفيلد رود): «نحتفل اليوم بالانتصار، ولكن سنعود إلى الملعب بدءاً من الغد لمواصلة العمل. لا يوجد فريق يتوَّج بطلاً في هذا الشهر. لا يمكنني التنبؤ بالمستقبل، ولكن علينا العمل والعمل والعمل فقط». وتابع المدرب الإسباني، قائلاً: «أشكر كل اللاعبين، ولكن المباراة أصبحت من الماضي. قدمنا مباراة رائعة، ولا يمكنني إنكار السعادة التي نشعر بها. ولكننا ما زلنا في شهر شباط. الفوز مهم للغاية، ولكنها في النهاية 3 نقاط إضافية». يُذكر أن مانشستر سيتي ضرب أكثر من عصفور بهذه النتيجة، حيث إنه تذوق بها طعم الانتصار الأول على «الريدز» في عقر داره في «البريميرليغ» الذي غاب منذ 18 عاماً، وتحديداً في شهر أيار/ مايو 2003. كذلك عزز الفوز صدارة فريق «سيتي» بعد أن رفع رصيده إلى 50 نقطة بفارق 5 نقاط كاملة عن مانشستر يونايتد و10 عن ليفربول الرابع مع مباراة أقل للفريق.

كلوب: إذا لعبنا بذات الأداء سنعود للفوز بالمباريات بنسبة 100%

أكد الألماني يورغن كلوب، مدرب فريق ليفربول، بعد خسارة فريقه أمام مانشستر سيتي (4 - 1)، أنه إذا عاد اللاعبون للعب مثلما فعلوا في جزء كبير من المواجهة، سيعودون للفوز بالمباريات مرة أخرى بنسبة «100%». وقال المدرب في تصريحات صحافية لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «لقد قدمنا أداءً جيداً في أغلبية أوقات المباراة. ومع ذلك، أرى في عينيك نظرة تنمّ عن أنك ترى شيئاً مختلفاً». وأضاف كلوب: «في الحقيقة، لقد أحببت هذا، فقد لعبنا بشكل جيد للغاية في شوط المباراة الأول. في الشوط الثاني غيّر السيتي خطته بعض الشيء. كنا نحتاج للتأقلم بعض الشيء لنعود إلى المباراة من جديد، ولكننا لم نخط بفرص كافية وأهديناهم الهدف الأول». وتابع المدرب الألماني حديثه قائلاً: «منحناهم الكثير من الفرص وارتكبنا خطأين كبيرين. وبوصول النتيجة إلى (3-1) ازدادت الأمور تعقيداً، وبعد ذلك سدد فودين كرة قوية ورائعة جاء منها الهدف الرابع. إذا لعبنا بذات الأداء الذي قدمناه في أغلبية أوقات اللقاء سنعود للفوز بنسبة 100%».

كاربخال وفاسكيز يعجلان بالتعافي للحاق بمواجهة خيتافي

عاد ريال مدريد إلى التدريبات بعد الانتصار الذي حققه على أويسكا في الجولة الـ22 من منافسات «الليغا» في جلسة مران أجرى فيها داني كاربخال ولوكاس فاسكيز تمرينات بالكرة، ما يعزز فرصهما في العودة إلى الفريق في مواجهة خيتافي اليوم. ويُعِد هذا نبأ جيداً للمدرب الفرنسي زيدان الذي يحتاج لاستعادة لاعبين لتغطية مراكز لم يعد لديه خيارات لها. فالبطاقة الصفراء، التي حصل عليها الألماني توني كروس في مباراة أويسكا تضع مدرب «الملكي» في مأزق في ما يتعلق بخط الوسط. ولا يزال الأوروغوياني فيدي فالفيردي يواصل عملية تعافيه بين صالة الألعاب الرياضية وبعض التمرينات على العشب، وفقاً لما أعلنه النادي. والحال نفسه بالنسبة إلى إيسكو الأركون الذي استُبعِد في اللحظة الأخيرة من القائمة لمواجهة أويسكا، دون أن يصدر النادي أي بيان طبي بشأنه. وبذلك، لم يعد أمام زيدان سوى كاسيميرو ولوكا مودريتش، وما زال بانتظار تعافي فاسكيز من المشكلات العضلية التي يعاني منها لتعديل خططه إلى (4-4-2). وبعودة فاسكيز وكاربخال لإجراء تمرينات بالكرة اليوم، قد يكونان متاحين لزيدان من أجل مواجهة خيتافي المقررة الثلاثاء، على ملعب الفريدو دي ستيفانو والمؤجلة من الجولة الأولى من بطولة الدوري. هذا ومن الممكن أن يستعيد زيدان لاعبه ميليتاو لمواجهة خيتافي، وهو الذي تدرب مع الفريق ونفذ عقوبة الإيقاف لمباراة بعد طرده من مواجهة ليفانتي.

هوامش

عندما يُصنّف معلمٌ ما كتراث عالمي، غالباً ما تعمل الجهات المعنية في البلد المقصود بذلك التصنيف على الاهتمام بالمعلم وجذب الأنظار إليه. لكنّ الحال ليس كذلك بالنسبة إلى أهوار العراق

لقطة من الأهوار (مرتضى السوداني/ الأناضول)

أهوار العراق
أعوام من إهمال تراث عالمي

بغداد ـ **محمد الباسم**

باختصار

اشترطت منظمة يونسكو ترميم الأهوار وإزالة التجاوزات، وشدّدت على ضرورة تسهيل عودة سكانها الأصليين، بالإضافة إلى تطوير الجانب السياحي

■■■

لو أنّ الأهوار وُجدت في بلدٍ آخر، لكانت معلماً سياحياً يزوره كلّ سكان العالم، لما فيها من نقاوة طبيعية في الأرض والمياه والأسماك وحتى الناس المسالمين

قبل نحو خمسة أعوام، أُدرجت الأهوار العراقية الواقعة في جنوب البلاد على لائحة التراث العالمي، عندما صوتّت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) بالإجماع على ذلك في 17 يوليو/ تموز من عام 2016، كمحمية طبيعية دولية تُضاف إلى المدن الأثرية القديمة الموجودة. لكنّها حتى اليوم، ما زالت خالية من أيّ تطور على الصعيد الخدمي والعمراني، كذلك فإنّ ما يصدر عن الحكومات العراقية وتصريحات أعضاء مجلس النواب بشأن الاهتمام بالأهوار، لا يبدو واضحاً على أرض الواقع.

والأهوار هي كناية عن مسطحات مائية واسعة تمتد على ثلاث محافظات، هي ميسان وذي قار والبصرة، وتتخطى مساحتها 40 ألف كيلومتر مربّع، وهي غنية بالموارد الطبيعية وتُعَدّ ظاهرة مائية يتفرّد فيها العراق. وتستمدّ الأهوار مياهها من نهرَي دجلة والفرات ومن المياه الجوفية ومياه الأمطار، مع العلم أنّ عشرات آلاف العراقيين يقيمون حولها، في مناطق أبرزها الدماج وحمّار والجبايش وغيرها.

وكانت منظمة يونسكو قد اشترطت على المعنيين ترميم مناطق الأهوار وإزالة التجاوزات، وشدّدت على ضرورة تسهيل عودة سكانها الأصليين، بالإضافة إلى تطوير الجانب السياحي. لكنّ أيّاً من هذه الشروط لم يتحقق في خلال الفترة الماضية، بل زاد عدد التجاوزات المائية وتنامت الصراعات العشائرية على حصص المياه في ظل غياب للدور الحكومي، وهو ما عرّض تلك المناطق في أكثر من مرّة لخطر الإزالة من على لائحة التراث العالمي.

وفي تقرير صادر أخيراً عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقية «رامسار» للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة، كان هناك تأكيد على أهمية التزام العراق بالاتفاقية من خلال إنشاء شبكة من المناطق المحمية. وأشار البيان إلى أنّ «الأهوار، ومن خلال الدعم المناسب، يمكن أن تصبح مصدراً لتطوير قطاع ثالث يعتمد على إدارة الموقع والسياحة والضيافة، والتي ستساهم على المدى الطويل في حماية واستدامة النظم البيئية والمناظر الطبيعية». وفي أعقاب ذلك، أعلنت الخارجية الأميركية أنّها «قدمت أربعة ملايين دولار أميركي لدعم الجهود الدولية والمحلية لاستعادة الأهوار العراقية، وهي أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، ما يوفّر نظاماً بيولوجياً فريداً لجاموس الماء ومئات الأنواع من الأسماك والطيور».

يقول الناشط البيئي من مدينة الناصرية حيدر المشهداني لـ«العربي الجديد» إنّ «الأموال التي تعلن عنها المنظمات الدولية ووزارات الخارجية من عموم دول العالم من أجل دعم ملف الأهوار العراقية، لم تظهر آثارها على أرض الواقع. فالأهوار ما زالت على حالها، بل إنّها تعرّضت في خلال الفترات الماضية إلى جفاف في بعض المناطق، بالإضافة إلى استمرار هجرة سكان المسطحات المائية إلى مناطق أخرى بسبب تراجع مناسيب المياه، ناهيك عن الصراعات بين العشائر في الجنوب على المياه». ويشدد المشهداني على أنّ «الأهوار لم تشهد أيّ تقدم، ولا أيّ اهتمام من قبل المسؤولين، لأسباب تتعلق بنقص السيولة المالية، بحسب التصريحات الحكومية، مع العلم أنّ أموال إعادة تأهيل الأهوار تأتي بغالبيتها من جهات خارجية».

في سياق متصل، يشير عضو مجلس النواب العراقي علي البديري لـ«العربي الجديد» إلى أنّه «لو وُجدت الأهوار العراقية في بلدٍ آخر، لكانت معلماً سياحياً يزوره كلّ سكان العالم، لما فيها من نقاوة طبيعية في الأرض والمياه والأسماك وحتى الناس المسالمين. لكنّ الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2016، ظلّت منشغلة بالحرب على الإرهاب». ويوضح البديري أنّ «أحداً لا يعرف أين هي الأموال التي خُصصت لإدامة الأهوار، وهذا الأمر من مسؤوليات الحكومة. وثمّة منظمات كان من المفترض أن تتابع سير العمل وتطوراته في مناطق جنوب البلاد، لكنّ هذا أمر لم يحصل، كما أنّ وسائل الإعلام لم تتابع هذا الملف إلى أن انتهى الحديث عنه. كذلك، فإنّ سكان الأهوار تعرّضوا إلى خسارات كبيرة، بسبب تراجع مناسيب المياه».

من جهته، يوضح وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي السابق عبد الأمير الحمداني لـ«العربي الجديد» أنّ «ملف الأهوار يقع حالياً من ضمن صلاحية وزارة الصحة والبيئة، لأنّ الأهوار ليست مياهاً فقط بل تحتوي على نباتات وطيور. كذلك فإنّ الأمم المتحدة ومنظمة يونسكو ومركز التراث العالمي ومركز صون البيئة، يعدّون الأهوار ملفاً ثقافياً طبيعياً. ولعلّ أكثر الأسباب التي تؤخّر تطوّر الأهوار كمرفق سياحي، هو مشكلة عدم الاستقرار المائي التي تحتاج إلى اتفاق ما بين العراق وتركيا». يضيف الحمداني أنّ «الحكومة العراقية كانت قد خصصت مبلغ 15 مليار دينار عراقي (نحو 10 ملايين و300 ألف دولار أميركي) من أجل بناء متحف هناك، إلى جانب استكمال العمل في القرية السياحية، لكنّ الظروف الأمنية وانتشار وباء كورونا حالا دون الاستمرار بذلك».

ويتابع الحمداني أنّ «الوضع الحالي في الأهوار يتطلب ضمان استقرار المياه بالإضافة إلى إنشاء بنى تحتية والترويج للسياحة. كذلك ثمّة حاجة إلى زيادة الوعي البيئي ووقف الصيد الجائر وتفعيل دور الشرطة البيئية. ويتوجب على الحكومات المحلية في ذي قار والبصرة وميسان التأسيس لشوارع جديدة ومناسبة وإنشاء البنى التحتية الأساسية للسياحة من أجل دفع المواطنين إلى الاستثمار في مناطق الأهوار». تجدر الإشارة إلى أنّ أهوار العراق عُرفت سابقاً بجمال طبيعتها وغزارة مياهها وتنوّعها البيئي، لكن هذه المسطحات المائية العملاقة أخذت بالانحسار وبدأت هجرة السكان الجماعية منها إلى المدن في ستينيات القرن الماضي، لكنّ وتيرتها ارتفعت إبان الحرب العراقية مع إيران (1980-1988) لوقوعها على حدود جبهات المعارك بين البلدَين. وتشكّل الأهوار العراقية حواجز جغرافية على تخوم مدن جنوبية كالناصرية والعمارة والبصرة، ووفقاً لبعض التقديرات فإنّ مساحة المناطق التي ما زالت مغمورة بالماء تقلّ عن 30 في المائة من المساحة الأساسية على أحسن تقدير. في سياق منفصل، وفي خلال السنوات الأخيرة، استُخدمت منطقة الأهوار المترامية الأطراف والنائية والواقعة على الحدود مع إيران في تهريب المخدرات والأسلحة وتسلم البضائع المسروقة واحتجاز رهائن لطلب الفدى.

وأخيراً

أنتيغون، أمثولة المواجهة والتمرّد

نجوى بركات

(إلى رشا الأمير)

قد تكون «أنتيغون» من أشهر المسرحيات التراجيدية القديمة التي ألّفها سوفوكليس (496 – 406 ق. م) وتمّ اقتباسها وإعادة كتابتها في أكثر من حقبة، على يد كتّاب كبار، من بينهم جان راسين، وهولدرلين، وجان أنُويْ الذي اعتبرها تراجيديا المواجهة بامتياز، إذ ترفض البطلة أن ترضخ لقوانين السلطة الحاكمة، وهي بذلك تمثّل بروز الفرد المتمرّد حين تواجَه إرادتُه بقوانين السلطة الجائرة.

«لم يعد العالمُ يُحصي روائعه، إلا أن الإنسان هو رائعة الروائع»، يقول الكورس، في حين تبدأ المسرحية بحوارٍ بين أنتيغون وأختها إيسمين، حيث تطلب الأولى من الثانية مساعدتها على دفن أخيهما بولينيس، على الرغم من أوامر ملك طيبة، كريون: «أريده أن يُترك هنا، جثّة من دون كفن، قوتا ولعبة للطيور أو الكلاب». يُبلغ أحدُ الحرّاس كريون أن الجثة قد دُفنت، فتقع مواجهةٌ عنيفةٌ مع أنتيغون التي تصرخ في وجهه: «ليس الموت هو ما لا يُحتمل بنظري، بل أن أدع جسدَ شقيقي يهترئ من دون قبر، أجل، هذا هو ما لا يُحتمل بالنسبة لي. إنما الآن، فضميري مرتاح. أنت تحسب أني مجنونة، إنما المجنون الحقيقي هو ذاك الذي ينعتني بالجنون». هكذا يُرسل دفنُها أخاها بأنتيغون إلى ملاقاة حتفها («الأخ غير قابل للاستبدال، على عكس الزوج أو الابن»)، وبكريون إلى حضن الكراهية والانتقام...

ما إن وردني خبرُ مقتل لُقمان سليم صباح 4 فبراير، وهو الخبر الذي أشعرنا، نحن اللبنانيين، بأننا ضُربنا على قوائمنا من الخلف لتنكسر فنقع، كما تُضرب الدَّواب لكي تُركّع، لأن ثمّة من أراد أن يُعلِمَنا عبر قتل الرجل الجميل، الألمعيّ، المثقّف الحرّ والناشط السياسي، الذي حمل بين يديه من المشاريع ما لا تستطيع دولٌ ومؤسساتٌ كبرى إنجازه، أننا لسنا أحرارا، بل عبيد لقراراته وسياساته التي، على الرغم من وضوحها وسلاحها وترهيبها، ما زالت لا تُخيف البعض أو تسكته. وهؤلاء «البعض» حين يكونون من البيئة الحاضنة، ولا يرضخون للتهديد بكاتم الصوت، ولا يخافون المضيّ في قول الحقيقة، ويستمرّون يضربون بأجنحتهم ليرتقوا ويسموا، ويتمرّدون على سلطةٍ غاشمة، فاسدةٍ، قاتلة، دفاعا عن العدالة وعن لبنان نحبّه ونسعى إليه، هؤلاء لا بدّ من سفك دمهم، وجعلهم أمثولةً لمن لم يعتبر بعد. خمسُ رصاصاتٍ في الرأس المشعّ بذكائه الجميل بأفكاره، وواحدةٌ في الظهر الذي لم ينحن ولم يطأطئ. خمسُ رصاصاتٍ في الرأس المعاند الشجاع المواجه متحدّي الخوف والترهيب، قائل الحقّ والمدافع عنه، ورصاصة غادرة في الظهر المنتصب، الصامد، المستقيم، المتقدّم دوما إلى الأمام. لقد عمل لقمان سليم طويلا على ذاكرة الحرب، وعلى ملفّ المفقودين، وملف المساجين اللبنانيين في سورية. عبر جمعية «أمم» ودار نشر «الجديد»، أراد أن يوثّق ويجمع ويؤرشف لكي لا ننسى. لكي تجد الأجيالُ القادمة من بعدنا مَن يقول لها الحقيقة بعد أن يتمّ تزوير التاريخ كما يجري دائما، وتناسي الضحايا

> نقول مدى خسارتنا، فجيعتنا، خوفنا على القلّة ممّن ما زالوا يرفعون الصوت، وذعرنا على ما بقي من وطننا

والمقهورين لصالح من يقتل ويربح. ما أنجزه (وشقيقته وزوجته) في هذا غيرُ قابلٍ للتقييم، لأنه يعدو كل التوقّعات، كل الطموحات، كلّ الآمال، ولا ريب في أن مشروعه سيبقى يشغله حتى من بعد مماته.

كُتب الكثير عن لقمان سليم وقيل عنه الكثير. لكنّ الكلامَ لا يَشْبَعُ منه. الكلام كلّه لا يُجزيه حقّه، ولا يكفي لرثائه. ثمّة من شمتوا وتشفّوا بالطبع، لكنّ الأكثرية بَكَتْه. كنا نتهاتف ونسرّ لبعضنا بعضا كم نحن حزانى ومصدومون ومتألّمون. نقول مدى خسارتنا، فجيعتنا، خوفنا على القلّة ممّن ما زالوا يرفعون الصوت، وذعرنا على ما بقي من وطننا. ثم نسمّي قاتلَه بالاسم، وقد سمّى نفسَه بنفسه، نسلسلُ إجرامه، تحريضاته، تهديداته، استباحته الدماء، غياب الضمائر، سفاهة السفهاء ممن لا يفتحون أفواههم/ الأبواق إلا لكي يسمّوا قتلاهم المقبلين.

بعد غد الخميس، سنأتي لنشارك «أنتيغون» مراسم دفن شقيقها في دارتهم في الضاحية. سنكون كثرا ولن نخاف، إذ سنستمدّ شجاعتنا من لقمان، وممّن سبقوه على درب الحرية الطويل. وسوف نشهدُ جميعا أننا رأيناه وقد نبتت له أجنحةٌ عملاقة رفعتْه عاليًا ليصيرَ نجمًا في السماء.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**